الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 7 أيلـول 2011
العدد 1505 السنة الخامسة
mercredi 7 septembre 2011 no 1505 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الكهرباء: محاولة أخيرة [2]

صفائحان على شرفة أحد منازل باب التبانة (رشيف ـ بلال جاويش)

قضية

اليمن
حوار النّار

19 ـ 18

06
خفض معدل الدخول الى ادارة أعمال «اللبنانية»: حماية للتشعيب؟

20
سوريا: حملة الاعتقالات مستمرة وحرب منازل بين «المندسين» و«المنحبكجيّة»

28

انتفاضة المنتخب: انطلاقة جديدة للكرة اللبنانية بفوزه على الإمارات

على الغلاف

عاصمة الفقراء تنتظر

لم تبدأ ورشة الإنماء والتنمية في مدينة طرابلس بعد. فوزراء المدينة الخمسة يعتقدون أن أمامهم متّسعاً من الوقت، ما دام تيار «المستقبل» أضاع قبلَهم خمسة عشر عاماً. المدينة تعضّ على أصابعها، وتنتظر «بوعزيزي»

غسان سعود

كأن الشمس من دكانه تشرق. صلاة الفجر توقظها لكنها تتثاءب حتى تناديها رائحة الفول عند الخامسة إلا ربعاً صباحاً. يبتسم الفوال «أبو ثائر» لصياح الديك. هذا برأيه دليل على قروية الحياة المدينية في طرابلس. تخيّل منطقة «باب الحديد» الأكثر كثافة في طرابلس بكاراجات تصليح السيارات يوقظها... ديك.

على البناية الأولى صورة تجاوز عمرها خمس سنوات للرئيس رفيق الحريري، كتب عليها «لن ننساك يا معلم الأجيال». خلف البناية محطة وقود رفعت فوقها صورة الرئيس سعد الحريري. لا حاجة إلى عبارة مكتوبة هنا، فالصورة عنوان المكتوب. خلفها صورة جديدة للرئيس نجيب ميقاتي تلمع تحت الشمس، تغطي بناية قديمة قديمة، يعاني من كتب عليها «الوصول لبنان إلى شاطئ الأمان» ضعفاً في اللغة العربية. من متجر «أبو ثائر» ستطل بناية رابعة تحمل صورة الوزير محمد الصفدي، وخامسة تحمل صورة الرئيس عمر كرامي. ينتهي الفوال من ترتيب العدة ليلتفت إلى المرآة، محدثاً نفسه: أراهم ولا يرونني... أراهم ولا يرونني... يحمل مع صحني الفول والحمص رواية: قبل بضع سنوات قرّر «بوعزيزي» من أحد هذه الأحياء الترشح إلى الانتخابات النيابية فسخرت وجيراني منه. هكذا، من دون مقدمة أو مبرر، يكمل الفوال حديثه مع المرآة بعيداً عنها، متسائلاً: ترى كم «بو عزيزي» قتلنا؟ ويجيب نفسه: الآلاف، الآلاف، يومياً.

طرابلس في الصباح أنظف: أبنيتها القديمة كالنبات المتسلق على شرفاتها تتنفس في الليل. الشوارع تبدو فجأة عريضة والأحياء مرتّبة. يتمكن بائع الكعك فور انتهائه من ترتيب الرزق في عربته من أن يحدد بسرعة اتجاه القبلة، فقد سبق لركبتيه خلال السنوات العشر الماضية أن حفرتا عميقاً في الغبار فوق الرصيف، وما عليه إلا ملء الفراغ الغباري بالركبة المناسبة. يعود فرحاً من الصلاة. لا يحق، بحسب رأيه، لمن بخل على طرابلس عشرين عاماً بالمشاريع الإنمائية أن يسائل ميقاتي بعد بضعة أشهر فقط على رئاسته للحكومة عمّا قدمه للمدينة. يوقد فحم «الكانون» لتسخين الكعك ويقول: أنا أدافع بشدة عن الرئيس، لكننا لا نستطيع مساعدته إذا لم يساعد نفسه. طرابلس برأيه تحتاج إلى أكثر من «كرتونة إعاشة» في شهر رمضان ومهرجان كبير في العيد. كيف يمكن مدينة بهذا الفقر كله أن يمثّلها في المجلس النيابي أهم أثرياء البلد: نجيب ميقاتي ومحمد الصفدي وروبير فاضل ومندوبو سعد الحريري؟ نحن الفقراء، يقول بائع القهوة، لا نثق بأنفسنا ونعتقد أن الأغنياء سيأخذوننا إليهم. في كل موسم انتخابي يتصدقون علينا ببعض الأموال والوعود ونتصدق عليهم بأصواتنا. وفي النتيجة، يتابع الحاج ياسر، مع أصواتنا وبدونها مقاعدهم النيابية محجوزة. فلا «تتفلسف» كثيراً، لا نحن ولا أنت من يوصل النواب أو يسقطهم.

في الدراسات التي أعدّتها وزارة الشؤون الاجتماعية في السنوات العشر الماضية، ترد دائماً في مقدمة الدراسة العبارة نفسها: «ينتشر بين سكان طرابلس شعور واسع بالتهميش والإهمال المزمن من قبل الدولة. وثمة اعتقاد واسع لدى أصحاب الرأي والمسؤولين المحليين أن معالجة مشكلات طرابلس لا يمكن أن تتم على نطاق صغير ومحدود ولا جزئياً، بل هناك حاجة إلى اعتماد رؤية وبرامج متكاملة على نطاق المدينة ككل، تمثّل إطاراً مساعداً لأي تدخل جزئي أو قطاعي». رؤية! برامج متكاملة!

لا يمكن أعظم الموسيقيين في هذا البلد منافسة « أبو وديع الحارة». على الإصبعين الخلفيين في كفه يعلق إبريق القهوة، فيما تراقص الأصابع الثلاثة الباقية فنجاني قهوة. ينطرب الحي ورائحة البن «الوسوفيّ » تُسكر. يخشى أبو وديع أن يكون القلم والورقة مقدمة لاستمارة تخصّ إحدى جمعيات حقوق الإنسان. فهو يتساءل بجدية عمّا تفعله تلك المؤسسات بكل تلك الاستمارات، وعمّا تبتغيه الوزارات المعنية من تكرار إجراء الدراسات نفسها كل بضع سنوات، بدل صرف الأموال على أمور تنفع الناس. يعدّد أبو وديع احتياجات الأهالي كما يسمعها يومياً وفق الأولويات: يبدأ بوجوب توفير فرص عمل، يمرّ بخفض الفاتورة الصحية والإيجارات وفاتورة التعليم وعشرات المطالب الأخرى، وينتهي عند وجوب تأمين بعض أماكن الترفيه كالحدائق العامة. ويبتسم مؤكداً أن المسؤولين لا يلتفتون من كل ما سبق تعداده إلا إلى الحدائق العامة. فلا شيء أعزّ على قلوبهم من إنشاء حديقة عامة لإطلاق أسمائهم أو اسم أحد أقربائهم عليها.

عند الثامنة صباحاً تستعيد المدينة ملامحها الطبيعية: صخب، 3 كيلو خيار بألف ليرة، سيارات تطاحن سيارات، تختلط روائح السمك بروائح الدجاج والفاكهة المهترئة، ويمكن أن تصادف أثناء سيرك في أحد الأحياء جزاراً يذبح بقرة أمامك مباشرة فتغطي دماؤها ثيابك. كيفما التفتّ في طرابلس ستلاقيك ابتسامة. الناس هنا يبتسمون لكل شيء. هم اختصاصيون في ندب حظهم والتذمر من واقعهم،

طرابلس تحتاج إلى أكثر من «كرتونة إعاشة» في شهر رمضان ومهرجان كبير في العيد (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المشهد السياسي

خطة باسيل: الحل يبحث عمن يتبناه

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، كانت مكوّنات الأكثرية النيابية تبحث عن تسوية لخلافاتها على سبل تمويل خطة الكهرباء. وسيجتمع مجلس الوزراء اليوم، على أمل التوصل إلى اتفاق يخرج الحكومة من حالة تصريف الأعمال

حتى مساء أمس، كان الإنجاز الوحيد للحكومة هو قدرتها على الاستمرار في الاجتماع، من دون الوصول إلى حد تصريف الأعمال. فأحد مكوّنات الأكثرية الجديدة كان يعرض فكرة إرجاء جلسة مجلس الوزراء اليوم، إذا لم يُتوصّل إلى تسوية بشأن إقرار خطة الكهرباء. لكنّ شركاء الحكومة الآخرين، وخاصة فريق 8 آذار والتيار الوطني الحر، رفضوا ذلك، مصرّين على عقد جلسة يُستكمل خلالها البحث في ملف الكهرباء. وعلى هذا الأساس، ستُعقَد الجلسة اليوم، بعدما قطعت المفاوضات بين الأطراف المختلفة شوطاً مهماً حوّل التشاؤم الذي ساد خلال الأيام الماضية إلى تفاؤل ليل أمس بقرب التوصل إلى اتفاق. فقد عرض «الوسطاء»، وخاصة حزب الله، تسوية تقضي بتلبية مطالب التيار الوطني الحر لناحية تمويل خطة الكهرباء، والحرص في الوقت عينه على تلبية مطالب فريق الرئيس نجيب ميقاتي بتجزئة التمويل. والخلطة السحرية تنص على ضمان تأمين الأجزاء الإضافية من التمويل من الدولة اللبنانية، إذا لم تتوافر الأموال التي تعد الصناديق العربية بتقديمها إلى لبنان.

وحتى ساعة متأخرة من ليل أمس، كانت المفاوضات لا تزال جارية بهدف التوصل إلى تسوية من وحي ما ذُكِر، علماً بأن رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون لم يقفل الباب أمام أي تسوية حين طالب، بعد اجتماع التكتل أمس، الحكومة بتسديد الاعتمادات «ومؤلوا المشروع من حيث تشاؤون، من الشياطين حتى!». ورأى عون أن الاعتراض على خطة الكهرباء لا يعدو كونه محاولة لتطويق تياره، وهم «يريدون أن يبتاعوا الكهرباء بالدولار الرمزي». وقال إنه متساهل مع «كل ما يُطلب منا، إلا إذا كان يضرب الخطة»، معلناً انفتاحه على كل ما لا يمسّ «جوهر الموضوع». وفي ردّ على ما قاله رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع عن كون عون قدّم اقتراح قانون من صفحة وحيدة، ذكّر «الجنرال» بأن وزراء القوات وافقوا على المشروع ذاته، وكذلك تيار المستقبل الذي «لو لم يكن كيدياً، لبقي ملتزماً بقراره الأول وبدعمه الأول للخطة، وتسمعون ماذا كان رأيهم في الخطة على التلفزيون، لأن الكهرباء هي أيضاً لهم، لعكار المهملة، لشوارع طرابلس التعيسة، لصيدا، للجنوب، للبقاع، لكل المناطق!». أضاف عون أن البعض يحاول «التلميح إلى عمولة ما، والمشكلة فيهم كلهم أنهم يعتبروننا مثلهم ويعكسون صورتهم علينا».

وفي مؤتمره الصحافي، كرر عون تشكيكه في ما استند إليه الحكم الصادر بحق العميد المتقاعد فايز كرم الذي أدانته المحكمة العسكرية يوم السبت الفائت بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، متسائلاً عمّا استندت إليه المحكمة لإصدار حكمها، وخاصة «في ظل غياب أي دليل حسّي»، على حدّ قول عون. في المقابل، رأت كتلة المستقبل النيابية أن «الحكم الصادر بحق فايز كرم نتيجة تعامله مع العدو الإسرائيلي يستدعي من التيار العوني المسارعة إلى التنصّل منه بسبب خيانته الوطنية». وتساءلت الكتلة «عن مدى معرفة قيادة التيار بما كان يقوم به فايز كرم لمصلحة إسرائيل، وهل كانت هذه الصلات مع العدو حقيقة عملاً فردياً، وإلا ما هو تفسير هذه المحاولات البائسة واليائسة التي يقوم بها أعضاء التيار لتبييض صفحة هذا العميل والدفاع عنه؟».

وتوقفت الكتلة في البيان الذي تلاه النائب خالد ضاهر، بعد اجتماعها

الـ«بوعزيزي»

كيف يمكن مدينة بهذا الفقر أن يمثلها أهم أثرياء البلد؟

يخجل الأهالي عند سؤالهم عن رفع صور المسؤولين ويحلفون أنهم لن ينتخبوهم مجدداً

ولكنهم في موازاة هذا كله رائعون في ابتسامتهم. وحده الطرابلسي يشتكي متبسماً. لكن المدينة الباسمة تخبّئ مآسي كثيرة. فحرص فاعليات المدينة على مظهر المدينة العام وجمالها يدفعهم منذ بضعة أيام إلى مطاردة أصحاب البسطات، أولئك الفقراء الفقراء، ومصادرة عرباتهم تلك التي بعرق أقدامهم ابتاعوها، لرميها بوحشية في إحدى زوايا المدينة. أول من أمس، حالت الدموع في عيني الشاب العشريني، الذي كان يبيع «الكلسات» على بسطة صغيرة، دون تمكن أحد المحيطين به من سؤاله عن اسمه. قرفص في مكانه، متفرجاً بدهشة على ذلك الرجل السمين ذي البذلة الرسمية البشعة، الذي وقف وعناصر الأمن المحيطين به يصرخ بأعلى صوته، طالباً من العناصر مصادرة العربة ومن الشاب العشريني المغادرة. قرفص. لم يقوَ على الركوع. بدت الدموع معلّقة تماماً كالكلمات في حلقه، كصمت المحيطين بالجريمة. كانت على عربته صورة للرئيس رفيق الحريري وأخرى للرئيس نجيب ميقاتي: ما أبعدهما الآن، ما أقربه دائماً وما أبعدهما.

لا يوجد مشروع تجاري مهم واحد في مدينة روبير ABC فاضل. لا يوجد مشروع استثماري مهم واحد في مدينة وزير المال محمد الصفدي. لا يوجد مشروع صناعي، حتى لو كان غير مهم، واحد في مدينة وزير الاقتصاد نقولا نحاس. لا يوجد برنامج شبابي جاد في مدينة وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي. لا توجد خطة إنمائية قيد التطبيق واحدة في مدينة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. والمستقبل!

يسأل ذلك الرجل المقعد الذي يغيّر زيت السيارات بطريقة عجائبية في باب الحديد بحرقة: كيف يجرؤ تيار المستقبل على الحديث عن إنماء هذه المدينة؟ نحن ضحايا (يتذكر الكلمة الكبيرة ويتابع) استراتيجيتهم الإنمائية. طرابلس الجديدة التي تسهر بالقرب من البحر حتى ساعات الصباح الأولى في المطاعم الواسعة والفخمة تخنق طرابلس القديمة التي كانت تشكر ربّها ألف مرة لأن مظاهر الغنى بعيدة عنها: «نسمع بها ولا نراها». أما الآن، ففقراء الشمال المتكدّسون في عاصمتهم يتفرجون يومياً على سفك الأموال، أموالهم. حين يعضّ ياسر على شفته الشفلى، يبلع مصطفى ريقه ويشعل ثالثهما سيجارة. سيتبيّن بعد قليل من محادثتهم أنهم يأملون الحصول على وظيفة في تلك المطاعم أكثر مما يأملون الجلوس كزبائن على طاولاتها.

يهربون إلى البحر؟ يجوز . لكنّ رائحة مياهه المعطّرة بمياه المجارير، تقتل. المخلفات الإنسانية التي تطفو فوق أمواجه، تقتل. صورة الرقعة السوداء التي تظهر من جهة البحر مظللة للمدينة الملوثة، تقتل أيضاً.

توقف أصحاب الدكاكين عن بيع المثلجات والزبدة البلدية والأجبان واللبنة واللبن. ففي ظل الانقطاع المتواصل للكهرباء، وعجز صاحب الدكان عن دفع مئتي دولار للاشتراك في المولدات الكهربائية الخاصة، بات الاتجار بهذه جميعها يُخسِّر.

ترتفع كف أبو عمر في الهواء، هذه كف الفقير، يقول ويأمر: عدّد معي. الإصبع الأول: قارورة الغاز بخمسة وعشرين ألف ليرة. الإصبع الثاني: تنكة البنزين بخمسة وثلاثين ألف ليرة. الإصبع الثالث: كيلو لحم البقر بعشرين ألف ليرة. الإصبع الرابع: «سيتارن» المياه بخمسين ألف ليرة. الإصبع الخامس: الخبز...

في طرابلس، يخجل الأهالي عند سؤالهم عن المبرر الذي يدفعهم إلى رفع صور المسؤولين عن تردّي أوضاعهم المعيشية، فيحلفون بكل صدق أنهم لن ينتخبوهم مجدداً. لكنهم، وكما هو متوقع، سيعيدون انتخابهم مرة سادسة وسابعة. إلّا أن التجوال في المدينة وسماعها يوحيان بأن ثمة يوم آت من دون شك، سيعضّ فيه المسؤولون أصابعهم. لا يمكن ذلك اليوم ألّا يأتي. كل ما في طرابلس يوحي بذلك. تلك البنايات الشاهقة الفارغة، أولئك الأحياء المكدّسون في أحياء ميتة، رائحة الأموال التي تحرق على مقربة ممن ينبشون نفايات المطاعم ليقتاتوا، آلاف الـ«بوعزيزي» المطمورون هنا، وكل ذلك الغضب المتبسّم يوحي بذلك.

عون: سددوا الاعتمادات وأمنوا التمويل ولو من الشياطين

اتهمت محكمة التمييز رجل الدين الموقوف محمد ح. بالتعامل مع العدو

في منزل الرئيس سعد الحريري في وسط بيروت، عند قضية خطة الكهرباء التي يسعى وزير الطاقة جبران باسيل إلى إقرارها، متهمة باسيل بـ«ممارسة الابتزاز». ومجدداً، تجاهلت كتلة المستقبل أن الخطة التي يعرضها باسيل تبنّتها بالإجماع حكومة الرئيس سعد الحريري، التي كان من بين أعضائها نواب من كتلة المستقبل نفسها.

ولم تقتصر مداولات نواب المستقبل على الشؤون اللبنانية، بل تعدّتها إلى القضايا الإقليمية، لكونها، على ما ورد في بيانها، «استعرضت تطورات الأوضاع في سوريا»، متوقفة «أمام حجم أعداد الضحايا والشهداء من السكان المدنيين الأبرياء والعزل الذين يسقطون يومياً في المدن السورية نتيجة أعمال القمع والقتل». وتوجهت «بالتحية والإكبار لأرواح شهداء الثورة السورية الأبرار والأحرار والأبطال».

وعلى الصعيد الشرق أوسطي أيضاً، عاد النائب وليد جنبلاط من زيارته لليبيا التي دامت أقل من 12 ساعة، وكان برفقته فيها وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور ونائب رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي دريد ياغي وعضو مجلس القيادة بهيج أبو حمزة. وفي مدينة بنغازي، التقى جنبلاط رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل. وقال جنبلاط إن «السلطات الليبية لن تتأخر عن المساعدة في كشف ملابسات قضية اختفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه».

فسخ منع المحاكمة

وفي قرار قضائي متصل بقضايا التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، فسخت محكمة التمييز الجزائية أمس قرار قاضي التحقيق العسكري الذي منع المحاكمة عن رجل الدين المعمّم محمد ح.، فاتهمته سنداً إلى أحكام المادة 278 من قانون العقوبات، أي الاتصال بالعدو، وأحالته على المحكمة العسكرية الدائمة لمحاكمته.

ابراهيم الأمين

أزمة الكهرباء: سياسة النكايات بوجه عون!

باستثناء قطاع التجارة والمال، لا شيء يحصل في لبنان بصورة غير مسنودة الى انقساماته الطائفية والمذهبية المقيتة. المشكلة أن الأمر يتجاوز الجانب السياسي مباشرة ليلامس الجرب الطائفي الذي يعانيه اللبنانيون، فيكون الحكاك على جروحهم هذه أسهل ما يرغب فيه السياسيون الذين يستحقون، وعلى صحة السلامة كما يقال، أن يلقى بهم في مكان بعيد، حتى من دون طعام أو شراب!

في ملف الكهرباء، جلس أستاذ جامعي من أنصار «المستقبل» في أحد مقاهي بيروت قبل أيام، يتحدث بصوت مرتفع مع ندماء له. كان يعبّر عن احتجاج عميق على موقف قادة التيار من خطة جبران باسيل الخاصة بالكهرباء. قال إنه لم يعد ممكناً الصمت على «الأولاد» الذين يديرون الأمر على طريقة النكايات. قال صراحة: كيف يجرؤ أحد نواب التيار في عكار على الدعوة الى تظاهرات إن أقرّت خطة باسيل؟ هل التظاهر يحصل لأن هناك من يريد العمل على توفير الكهرباء، أو يحصل ضد من يمنع وصول هذه الخدمة الحيوية الى الناس؟ ومن ثم أضاف: لا أقدر على إقناع أفراد عائلتي بأننا نقف ضد الخطة فقط حتى لا يقال إن الكهرباء صارت جيدة على أيام نجيب ميقاتي وميشال عون؟

الموقف معبر، لناحية فهم القدر الهائل من الكيدية والهبل عند فريق كبير من سياسيي 14 آذار. وهو سلوك تعوّد عليه الجميع، في لبنان وربما في غيره أيضاً. سابقاً كان يقال إن الشيوعيين لم يرحّبوا بقيام بلدية في الجنوب بإصلاح تمديدات المياه بصورة عاجلة. قال أحدهم إن تلبية المطالب الشعبية قد تخفف من الحوافز لدى الجماهير على الانخراط في حركة مطلبية واسعة. اختصر الأمر أحد الكوادر بالقول: إن استمرار الأزمة من شأنه تعميق الحقد الطبقي عند الجماهير، وهو حق تحتاج إليه الثورة!

بري ونصر الله أم الصبي وميقاتي يريد حفظ موقعه وجنبلاط يتدلع وسليمان بلا حول ولا قوة

هو نفسه الموقف، عندما تظاهر يساريون وقوميون عرب ضد مشروع الطرقات الواسعة في خمسينيات القرن الماضي وستيناته، بحجة أن الأوتوسترادات سوف تتحول الى مطارات لطائرات الاستعمار الامبريالي. وهو أمر تكرر في تسعينيات القرن الماضي أيضاً، عندما شن معارضون لرفيق الحريري حملة على مشروع شبكة الطرقات السريعة بين الجنوب وبيروت والشمال، والتذرع بأنها تمهيد لوصل لبنان بالكيان الإسرائيلي ضمن الخطة الأميركية للتسوية في المنطقة.

الأمر لا يرتبط هنا بالسذاجة وعملية استهبال الناس، بل هو مرتبط في أن السياسيين عندنا لديهم الاستعداد الكبير، لدفع الناس الى مزيد من القهر إذا كان في ذلك ما يفيد مشاريعهم السياسية والشخصية. ألم يفعل ذلك رفيق الحريري بمساعدة رياض سلامة، ما غيره، في أيار 1992 لإسقاط حكومة عمر كرامي؟ طبعاً، يتولى وليد جنبلاط رأس الحربة هذه المرة. هو يقوم بالأمر نيابة عن كثيرين داخل الحكومة. هو هنا يقول للجميع إنه يريد أن يكون شريكاً، لا ملحقاً. وبالتالي له حقوقه كزعيم طائفي. ولائحة مطالبه طويلة جداً، تبدأ بموازنات لوزارات يشرف عليها سياسياً، الى تغطية مالية موازية، الى هوامش في العمل السياسي، وصولاً الى قانون الانتخابات النيابية. هو في هذه اللحظة ممثل 14 آذار داخل الحكومة... من قال إن حكومة الرئيس ميقاتي هي حكومة اللون الواحد؟

نفسه الرئيس ميقاتي، لا يريد أن تكون هناك حكومة داخل الحكومة. هو حقيقة لا يرتاح الى طريقة عمل فريق العماد عون الوزاري، ربما لديه حساسية إضافية تجاه جبران باسيل. ربما الأخير موهوب في تنفير الناس منه، لكن الأمر لا يتعلق بعلاقات شخصية. الرئيس ميقاتي يشعر بأن عون يريد أن يكون شريكاً له في رئاسة الحكومة لا في مجلس الوزراء. المسألة هنا بالنسبة إلى ميقاتي توازي الموقف من المحكمة الدولية. الرجل يشعر بأنه أمام معركة مفتوحة من الآن وحتى موعد الانتخابات النيابية المقبلة. هو يريد الصمود في موقعه، وهو يسمع من العرب ومن الغربيين كل يوم تهويلاً بعد تهويل، ويقال له إن بشار الأسد لن يصمد الى نهاية السنة، وإن حزب الله سوف يلتحق به، وإن إيران سوف تواجه عزلة قاسية، وإن التغييرات المقبلة تتطلب من الآن تسجيل مواقف مختلفة.

وسط هذه التعقيدات، لا يبدو أن حزب الله وحده قادر على إدارة الدفة. سوريا مشغولة بأوضاعها، أصلاً أبلغ الأسد معظم القوى والشخصيات اللبنانية أنه قد فوّض الأمر الى السيد حسن نصر الله، وما يوافق عليه السيد يكون هذا موقفه. ثم إن حزب الله نفسه لديه أولويات. بعضها سياسي بامتياز، لا تدخل فيه الحسابات الأخرى، لا الطائفية ولا المذهبية ولا الإصلاحية ولا أي شيء. لكنه في حالة المواجهة هذه، لا يرغب في انفجار الحكومة، هو يعرف أن ما يقوم به العماد عون صحيح من أجل معالجة مشكلة مزمنة. وحزب الله يثق بنيات عون وقدراته الإصلاحية. وهو يدعمه كحليف ومستعد لأن يخوض المعارك تلو المعارك. لكن حزب الله لا يريد أن يقود معركة تكون أولى نتائجها فرط الحكومة، وتعطيل مشروع الكهرباء، واستعادة مناخات التوتر الطائفي على أنواعه. وبالتالي، فهو مضطر هنا إلى الاستعانة بخبرات الداهية نبيه بري، الأخير لديه حساباته أيضاً، بعضها على طريقة جنبلاط، لكن بعضها الآخر مرتبط أيضاً بالتوازن السياسي داخل الحكومة. والمشكلة الكبرى هنا، ابتعاد الرئيس ميشال سليمان عن دوره الحاسم، والذي لو كان متوازناً منذ اليوم الأول لوصوله الى الرئاسة لكان بمقدوره الضرب على الطاولة وحسم النقاش. لكن... لا رأي لمن لا يطاع!

تقرير

شربل نحاس: المطلوب تغيير شروط اللعبة

يحاول وزير العمل شربل نحّاس، أن يستدرج القوى السياسية المشاركة في الحكومة إلى سجال يتجاوز موضوع الاعتمادات المالية المطلوبة لتنفيذ المرحلة الأولى من «سياسة قطاع الكهرباء». فهو يعتقد أن الفرصة سانحة الآن لإعادة تأكيد ما اتُّفق عليه «مبدئياً» في مناقشات البيان الوزاري لهذه الحكومة، أي العمل على إنجاز «عملية التصحيح الضرورية للنمط الاقتصادي القائم»، وبالتالي إحياء الدولة ودورها ووظائفها وتفكيك الاقطاعيات والمصالح التي قامت على هامشها. فالسجال المفتعل في شأن الكهرباء اليوم يعبّر، برأيه، عن إصرار البعض على التخلّص من هذا الاتفاق والسعي إلى إعادة إنتاج الممارسات نفسها التي قوّضت الدولة ودمّرت الثقة بها وبقدرتها على توفير الحماية للمواطنين والخدمات اللازمة لهم.

ويرى نحّاس أن الوقائع التي يعايشها تجعله أكثر انشداداً إلى اتخاذ موقف يدعو إلى ربط الاستمرار بالحكومة برؤية واضحة وبرنامج عمل محدد، وإلا تنتفِ مبررات المشاركة فيها. ولا تنحصر هذه الوقائع بمسألة عرقلة الاستثمار العام في تجهيز الكهرباء، بل تتجاوز ذلك إلى عودة طرح زيادة الضريبة على القيمة المضافة من 10% إلى 12%، وهو الطرح نفسه الذي تصدّى له نحاس مع وزراء آخرين في الحكومة السابقة. يُضاف إلى ذلك ظهور ممانعة واضحة لأي طرح ضريبي بديل يستهدف الريوع المالية والعقارية المتعاظمة ويسمح بتمويل عملية إصلاح نظم الحماية الاجتماعية وتحقيق مشروع التغطية الصحّية الشاملة الذي لمّح إليه البيان الوزاري، فضلاً عن التمسّك بالإقطاعيات القائمة في الإدارة والتهرّب من إقصاء بعض الموظّفين الذين حُشروا فيها ومارسوا أنواعاً مختلفة من التمرّد والفساد واستغلال النفوذ والسلطة.

ولا يخفي نحّاس هذا الموقف؛ فهو رأى في بيان موسّع أصدره أمس عشية جلسة مجلس الوزراء المقررة اليوم «أن المشاركة في الحكومة، أية حكومة، لا تعدو كونها وسيلة لتحقيق برنامج سياسي يجري التوافق عليه بين مكوناتها، وهي ليست غاية في ذاتها». وقال إن المشاركة في الحكومة الحالية جرت تحت عناوين «تصحيح النمط الاقتصادي» و«إصلاح النظام الضريبي» و«تقديم قانون انتخاب يستوحي النسبية» و«توفير التغطية الصحية الأساسية الشاملة» و«تنفيذ ورقة سياسة الكهرباء». لذلك، «لن نرضى ونحن في الحكومة بأن يستمر الاقتصاد اللبناني بتصدير الشباب لاستجلاب الأموال وتمويل الاستهلاك، وبأن يضحى بالقوى الحية للمجتمع للتكيّف مع دور في اقتصاد إقليمي قائم على الريوع واقتناص الصفقات، وبأن تستمر الأعراف التي تناقض الدستور وتفرّغ التمثيل السياسي في السلطة التنفيذية من معناه، وبأن تمتهن الدولة في مجال أدائها لمهماتها الأساسية والتأسيسية». وأضاف: «إن مسألة الكهرباء أتت لتلزم كل الأطراف بحسم خياراتها، وليست المسألة مسألة تسويات وتعديل حصص ضمن اللعبة المدمرة، بل هي مسألة تغيير شروط اللعبة».

يتهكّم نحّاس على الاعتراضات التي تعرقل إقرار اعتمادات الكهرباء؛ إذ جاء بعضها بحجج تقنية ساقها من لا علاقة لهم بالتقنيات، وبعضها بحجج الشفافية المالية ساقها من عاثوا فساداً وإفساداً، وبعضها بحجج الحرص على الرقابة والمال العام ساقها من أقاموا إمارات ومزارع ورتبوا على اللبنانيين تسعين ألف مليار ليرة من الديون. ليخلص إلى القول «إن المسألة ليست تقنية كما يدّعي البعض، بل سياسية في الصميم لدى أولئك الذين استساغوا أخْذ اللبنانيين رهائن في لعبة المصالح الخاصة والرهانات على الخارج

> المشاركة في الحكومة وسيلة لتحقيق برنامج سياسي متوافق عليه وليست غاية في ذاتها

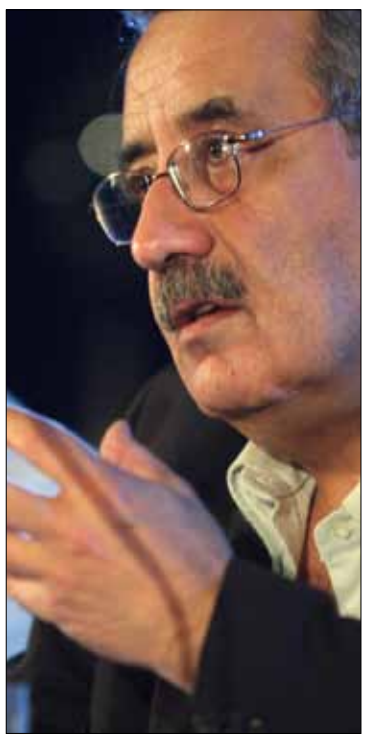

وتربية القلق الدائم لإنتاج هذا الخليط المقيت من اليأس والتعصب الذي يعانيه المجتمع اللبناني اليوم. ففي الواقع، إن ما يحصل الآن من محاولات لعرقلة الاستثمار العام في الكهرباء يجسد إصرار البعض على تقويض فكرة الدولة وأسباب وجودها. لذلك، لا يجد المعترضون حرجاً في إطلاق العنان لقدراتهم التعطيلية من دون أن يكونوا مضطرين إلى تقديم أي رؤية بديلة، وكأنهم بذلك يريدون تكريس مقولة أن لا بديل من الواقع القائم سوى مواصلة التكيف معه مهما بلغت كلفة هذا التكيف».

ويعتقد نحّاس أن ثقافة الجحود بالدولة والاستغناء عنها تأصلت خلال عقود، وذهب بعضهم إلى الاستيلاء على أشلائها، بينما ذهب آخرون إلى الدلالة على بيع ما بقي لها من خلال خصخصة خصوصية جداً. وبات كثيرون من اللبنانيين يائسين حتى من مطالبة الدولة بالقيام بالأدوار التي لا مجال لسواها للقيام بها، وهم يائسون من استعادتها لمشروعيتها في عيونهم.

فقد أنفقت الحكومات المتعاقبة خلال 19 سنة، بحسب نحّاس، أكثر من 190 ألف مليار ليرة، إلا أن حصة الاستثمارات العامة الفعلية من هذا الإنفاق لم تتجاوز 15 ألف مليار ليرة، بينما بلغت الإيرادات المجباة 120 ألف مليار ليرة، وبلغت خدمة الدين 70 ألف مليار ليرة، وهذا يفسر بعضاً من أسباب عدم ثقة اللبنانيين بالدولة وقدرتها على توفير حاجاتهم، ولا سيما أن ذلك ترافق مع تفريغ الإدارة العامة وتدمير مقوماتها وجعلها عاجزة عن تأدية الوظائف المطلوبة منها، واستبدال الإدارة بأشكال رديفة ساهمت بزيادة الوهن وشجعت على تجاوز القوانين والأنظمة والتفلت من الرقابة الضرورية. لذلك، لا يعقل أن يستمر القبول بمعادلة تتضمن إنفاقاً عاماً مرتفعاً، فيما النتائج محدودة للغاية. ولعل انهيار قطاع الكهرباء أوضح مثال على ذلك؛ فالدولة تتحمل كلفة باهظة لتغطية عجز الكهرباء سنوياً، فيما التقنين يزداد. وهذا ينطبق على قطاعات أساسية حيوية، كالمياه والنقل العام والاتصالات.

إن تحديد الأولويات يسبق أي نقاش آخر، يقول نحّاس؛ فالتمويل لا يمكن أن يكون عائقاً أمام تأدية الدولة لمهماتها أو أن يكون ذريعة لنقل هذه المهمات وتحويلها إلى مصالح احتكارية تعمق مظاهر تفكك الدولة واضمحلال مشروعيتها ودرجة الثقة بها وبقدراتها. ويتابع: «إذا كان اللبنانيون مضطرين إلى تحمل إرث الدين اللعين، فلا بد في المقابل من كف أيدي من أدت ممارساتهم إلى بناء جبل الدين وصد ادعائهم الوقح أخْذ المواطنين رهائن إدارتهم الفاشلة، بحجة إعطاء الأولوية المطلقة لخدمته، فيجدون الأموال لدفع الفوائد، فيما لا يرونها متوافرة لتجهيز الكهرباء.

انطلاقاً من هذا الموقع، يرى نحّاس أنه لا يجوز أن تبقى الدولة محصورة في دور رديف ومبتذل، مهما كانت التبريرات. وهذا شرط أساسي لإزالة الأسباب التي تجعل اللبنانيين أكثر انشداداً إلى خطاب فشل الدولة؛ إذ ثمة أمور يجب أن تتعهد الدولة وتلتزم بتحقيقها أو بجعلها تتحقق، وعليها أن تتحمل الأعباء الناجمة عن التزاماتها. وهذا لا ينحصر في مسألة الكهرباء فقط، بل يشمل أيضاً مسائل كثيرة تجسد حاجات ملحة للبنانيين في هذه المرحلة. ولا بد لمسؤوليات الدولة في هذه المجالات من أن تكون صريحة ومعلنة كي تتحول الخدمات التي تؤديها إلى حقوق مشروعة، فلا تعود قابلة للاستخدام لتعزيز قنوات الاستزلام.

(الأخبار)

تقرير

مكبّ نفايات صيدا في مجلس الوزراء

صيدا ـ **خالد الغربي**

منذ فترة ورئيس بلدية صيدا المهندس محمد السعودي يهمس في آذان مقرّبين منه «ليس في وسعي الاستمرار في رئاسة البلدية ما لم ينجز موضوع إزالة مكبّ النفايات». في العلن كان السعودي يعلن أن «الوعود الانتخابية ستنجز قريباً، وعلاقته مع القوى السياسية الداعمة للبلدية ممتازة». همس السعودي تحوّل إلى ما يشبه الإعلان في اجتماع المجلس البلدي الأخير، عندما شرح هواجسه المتعلقة بعدم تحقيق وعود انتخابية كان قد قبل على أساسها خوض الانتخابات البلدية قبل عام وأربعة أشهر. وبحسب مصادر من داخل المجلس البلدي، ختم السعودي شكواه بعبارة «قد أجد نفسي مضطراً إلى عقد مؤتمر صحافي أعلن فيه استقالتي من رئاسة البلدية، إذا لم نتقدم في حل مشكلات المدينة، وخاصة مشكلة مكبّ النفايات». كلام السعودي فتح باب الاجتهادات. فهل تلويحه بالاستقالة مجرد «كلام عابر»، أم انه وصل إلى طريق مسدود ونقطة اللاعودة؟

يوم الأحد الماضي، أمام مكب النفايات في صيدا، جرى سباق سيارات. كان لافتاً أن بلدية صيدا رفعت في المكان لافتات تشكو من عراقيل حكومية ومن وزارة البيئة لإنشاء السد البحري من أجل المباشرة في إزالة مكبّ النفايات. وقد استغلت البلدية هذا النشاط لتشنّ هجومها على الحكومة الحالية، رغم أنها امتنعت عن إطلاق كلام مماثل في ظل حكومة كان يرأسها ابن صيدا الرئيس سعد الحريري، وكان وزير بيئتها محمد رحال، «المستقبلي» حتى العظم. لاحقاً، تبيّن أن اللافتات المرفوعة كانت لحرف الأنظار عن هواجس رئيس بلدية صيدا وشعوره بأن «أهل البيت» قد خذلوه، بعدما لمس أنه ضُلِّل في موضوع قرب إقامة السد البحري. وهو أعلن سابقاً، خلال رئاسة الحريري للحكومة، موعد وضع الحجر الأساس لهذا المشروع، من دون أن يتحقق ذلك.

وفقاً للمعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن السعودي لمّح خلال حديثه أمام أعضاء المجلس البلدي إلى عدم التعاون الذي لاقاه من «الجميع»، مذكّراً بالبرنامج الانتخابي والتعهدات التي خاض على أساسها معركته ضد اللائحة المدعومة من النائب السابق أسامة سعد، ومركّزاً على ثلاث مسائل بيئية: أولاً، معالجة المياه الآسنة التي تصبّ منذ عقود في البحر ملوّثة مياهه. وقد أشار السعودي في حديثه إلى أن قسماً كبيراً من المشروع قد تحقق، «علماً بأني قلت إن تحرير الشاطئ من مياه المجارير انتهينا منه بالمجمل». ثانياً، قضية معمل فرز النفايات وتشغيله، وهو ما أشار إليه في كلامه من خلال القول «قضية المعمل ذهبت إلى التحكيم القضائي، وحلّ قضيته مسألة لا يعلمها إلا الله»، لافتاً إلى أن البلدية كان باستطاعتها وضع يدها على المعمل وتشغيله، وهو ما فهمه بعض أعضاء المجلس البلدي تشكيكاً في نيّات الفريق السياسي الداعم للبلدية لجهة حسم موضوع معالجة معمل الفرز.

أما القضية الأبرز التي تشغل بال السعودي، فتتمثل في مكب النفايات، وهو ما يراه رئيس المجلس البلدي لصيدا «امتحانه الأصعب» في رئاسته للبلدية وتحقيق وعوده الانتخابية. وهو كان يأمل الانتهاء من هذا الملف وتحقيق إنجاز سريع. «خلال حملتنا وعدت الناس والمنازل التي زرتها بتخليصهم من هذه الكارثة وإزالة المكب» يقول السعودي الذي كان قد أبلغه قبل شهر الرئيس فؤاد السنيورة والنائبة بهية الحريري وآخرون، بعد استفساره عن الأشواط التي قطعتها مراحل العمل من أجل المباشرة في إقامة السد البحري، أن الملف انتهى والعمل جار على قدم وساق، وبعد عيد الفطر ستبدأ المباشرة الميدانية لتنفيذ المشروع».

وفيما أشارت مصادر مقرّبة من النائبة بهية الحريري إلى وجود «عراقيل وممارسات كيدية من قبل الحكومة الحالية، وأن ملف السد البحري عالق في وزارة البيئة»، سأل عضو «نشيط» في المجلس البلدي لصيدا، في حديث مع «الأخبار»: «لماذا نرمي الكرة في ملعب الوزير ناظم الخوري وهو من حصة رئيس الجمهورية؟ ولماذا نتهم حكومة عمرها أشهر، فيما الملف مطروح منذ حكومة الرئيس سعد الحريري؟ وأين كان الوزير محمد رحال الذي غسل يديه من الملف وأحاله على المدير العام للنقل عبد الحفيظ القيسي؟ ألم يكن في وسع وزير تيار المستقبل إنهاء الملف؟».

وقد تلقّى السعودي، خلال اجتماع المجلس البلدي عينه، دعماً من عدد من أعضاء المجلس البلدي الذين أبلغوه أنهم مستعدون للاستقالة معه إذا لم يبدأ العمل على إزالة مكبّ النفايات.

ويبدو أن «انتفاضة» السعودي غير العلنية أتت أكلها، إذ أكدت مصادر في المجلس البلدي لـ«الأخبار» أن مشكلة مكبّ النفايات سلكت طريقها إلى الحل، وأن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير البيئة ناظم الخوري باشرا الإجراءات اللازمة لحل القضية. وقال الأمين العام لتيار «المستقبل» أحمد الحريري لـ«الأخبار» إن حل المشكلة لم يعد بحاجة إلا إلى جلسة «طبيعية» لمجلس الوزراء يُتّخذ فيها قرار المباشرة في الأعمال.

وزارة الطاقة والمياه
منشآت النفط في طرابلس والزهراني

اعلان رقم : ١٠٧
مناقصة عمومية
لشراء كمية / ١٥٠,٠٠٠/ (مائة وخمسون ألف) طن متري من مادة الغاز أويل لزوم السوق المحلي
تعلن وزارة الطاقة والمياه ـ منشآ ت النفط في طرابلس والزهراني

عن رغبتها في شراء كمية / ١٥٠,٠٠٠ / (مائة وخمسون ألف) طن متري من مادة الغاز أويل بمناقصة عمومية تجريها في تمام لساعة العاشرة والنصف من يوم الإربعاء الواقع فيه ٢٠١١/٠٩/٢١ ووفقاً للشروط والمواصفات المعينة في لائحة الشروط وملاحقها المودعة في الوزارة المذكورة - مكتب منشآت النفط في طرابلس والزهراني - الكائن في غاريوس سنتر - فرن الشباك - الطابق الحادي عشر، وعلى الراغب في الحصول على نسخة منها عليه الحضور ضمن وقات الدوام الرسمي مقابل دفعه مبلغاً وقدره خمسماية ألف ليرة لبنانية، مع الاشارة الى أن آخر مهلة لتقديم العروض هي الساعة العاشرة من يوم الإربعاء الواقع فيه ٢٠١١/٠٩/٢١.

بيروت في : ٦ أيلول ٢٠١١
وزير الطاقة والمياه
جبران باسيل

المحكمة الخاصة بلبنان 3 / 2

قضاء دولي فضفاض

عجزت دائرة الاستئناف في المحكمة الخاصة بلبنان عن ذكر مرجع قانوني واحد يتيح لها تفسير القوانين المعتمدة؛ إذ إن ذلك غير مقبول في المحاكم الأخرى. لكن يبدو أن القاضي أنطونيو كاسيزي وزميليه اللبنانيين رالف رياشي وعفيف شمس الدين مصرون على تجاوز معايير العدالة

كاسيزي ورياشي على باب المحكمة (أرشيف ــ الأخبار)

عمر نشابة

«إن تعريف الإرهاب، بحسب غرفة الاستئناف في المحكمة الخاصة بلبنان، يقدّم أداة قضائية قوية للحكومات التي تريد القضاء على معارضيها أو معاقبتهم». هذا ما خلص إليه الخبيران الدوليان في القانون الدولي اللذان يعملان حالياً لحساب مكتب المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة ماثيو جيليت وماتياس شوستر (دراسة نشرت يوم 25 آب 2011 في «النشرة الدولية للعدالة الجنائية»).

وجّه قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الخاصة دانيال فرانسين 15 سؤالاً عن تفسير القوانين المعتمدة في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان إلى غرفة الاستئناف في 21 كانون الثاني 2011، أي بعد ثلاثة أيام على تسلّمه النسخة الأولى من قرار الاتهام في 17 كانون الثاني 2011. ورأى فرانسين ضرورة الاستناد إلى إجابات غرفة الاستئناف عن الأسئلة التي وجهها لتصديق قرار الاتهام أو عدم تصديقه. وسارع القاضي أنطونيو كاسيزي، في اليوم نفسه، إلى مطالبة مكتب المدعي العام ومكتب الدفاع بإيداع إجاباتهم عن الأسئلة، تمهيداً لبتّ غرفة الاستئناف بشأنها. عقدت جلسة للغرفة في 7 شباط وتبعها قرار تفسير بعض القوانين اللبنانية في 16 شباط. أما قرار الاتهام فصدّقه فرانسين في 28 حزيران 2011 بعدما طلب إدخال تعديلات عليه.

وكانت غرفة الاستئناف قد ادّعت أن المحكمة ستطبّق القانون اللبناني في ما يتعلّق بجريمة الإرهاب، القائمة على الأركان الآتية: فعل مرتكب عن قصد لبثّ الذعر، واستعمال وسائل «من شأنها أن تحدث خطراً عاماً» كالأدوات المتفجرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة أو المحرقة والعوامل الوبائية أو الميكروبية. وسمحت غرفة الاستئناف لنفسها بأن تقدم تحليلاً مفاده «أن المحاكم اللبنانية تعتمد بصورة عامة مقاربة ضيقة النطاق في ما يخصّ الركن الثاني (ب)، وذلك بحصر جرائم الإرهاب في تلك الجرائم المرتكَبة بالوسائل الموصوفة في قانون العقوبات، والتي لا تشمل الاعتداءات المرتكبة بالرشاشات، على سبيل المثال». وخلص قضاة الغرفة التي ترأسها القاضي كاسيزي وشارك فيها القاضيان اللبنانيان رالف رياشي وعفيف شمس الدين، إلى أن «قانون العقوبات اللبناني ذاته يدل على أن تعداده لوسائل الجريمة الإرهابية إنما هو على سبيل المثال لا الحصر، وبالتالي يمكن المحكمة أن تفسّر أحكام قانون العقوبات ذات الصلة تفسيراً أوسع نطاقاً».

لكن هذا التفسير يتناقض مع ما ادعت المحكمة سابقاً احترامه. فالمحكمة كانت قد عدّت الحكم الصادر في 17 كانون الثاني 1997 عن المجلس العدلي في دعوى مقتل الشيخ نزار الحلبي مرجعاً للقانون الوضعي الذي تعتمده. وبالتالي نشرت على موقعها الإلكتروني نصّ الحكم، وهو يتضمّن الفقرة الآتية: «حيث إن المادة 314 من قانون العقوبات قد حدّدت الأعمال الإرهابية بالأفعال التي ترمي إلى إيجاد حالة ذعر، والمرتكبة بوسائل كالأدوات المتفجرة والمواد الملتهبة والمنتجات السامة أو المحرقة والعوامل الوبائية أو المكروبية التي من شأنها أن تحدث خطراً عاماً (...) إلا أن هذه الجريمة لم ترتكب بأي من الوسائل المعددة في المادة 314 المذكورة. لذلك يقضي إعلان عدم مسؤولية المتهمين المذكورين بالنسبة إلى الجرم المنصوص عنه في المادة السادسة من قانون 1958/1/11 لعدم توافر عناصره». وفي الصفحة 76 من نص الحكم ورد «لم يتوافر في التحقيق ما يفيد إقدامه (أي إقدام أحد المتهمين) على أي عمل إرهابي كالذي نصت عليه المادة 314 من قانون العقوبات فتكون عناصر المادة 6 غير متوافرة بحقه».

إضافة إلى تجاوز قضاة المحكمة لصلاحياتهم عبر انتحال صفة أعضاء هيئة تشريعية وطنية، من شأن تفسير غرفة الاستئناف في المحكمة للإرهاب في القانون اللبناني أن يعرّض بعض قراراتها للنسف استناداً إلى المبدأ اللاتيني التشريعي القائل: «لا جريمة إلّا لها قانون» (nullum crimen sine lege) ولا جريمة يعاقب عليها القانون إلا موصوفة بشكل لا لبس فيه؛ إذ إن تعريف الغرفة للإرهاب بحسب القانون الدولي يعاني مشاكل قانونية بحسب الخبيرين القانونيين ماثيو جيليت وماتياس شوستر. أما تعريف الإرهاب بحسب القانون اللبناني، فإذا اعتمد خلافاً للقانون الوضعي يكون باطلاً.

تذكر المادة 314 عقوبات المذكورة، عبارة «الخطر العام» من دون تحديد هذه العبارة. وبالفعل، يُترك هذا الأمر للقاضي من أجل حسن تقدير الوقائع والظروف الخاصة بكل قضية، وبالتالي تقدير الوجود الفعلي لأي خطر عام. من جهة أخرى، تشير المادتان 587 إلى 609 من قانون العقوبات إلى بعض الجرائم والجنايات التي تمثّل خطراً عاماً، على سبيل المثال: إضرام النار، الاعتداء على سلامة الطرقات، وعلى المواصلات والأعمال الصناعية، الجرائم المضرة بصحة الإنسان والحيوان، الأمراض الوبائية. أما في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فقد أدت هيئة سياسية متمثلة برئاسة مجلس الأمن الدولي، دور القاضي قبل بدء التحقيق الجنائي، فقررت أن الجريمة إرهابية وأطلقت آليات «العدالة الدولية» (راجع عدد أمس من «الأخبار»: مسألة تعريف الإرهاب).

> يعرض تزامن تعديل القاعدة 68 مع إيداع بلمار القرار الاتهامي قضاة المحكمة للانتقاد على أساس أنهم تصرفوا بصفة مشرعين، بينما كانت ثمة قضية محددة في خلفية قرارهم

قضاة ينتحلون صفة مشرعين

أضاف قضاة المحكمة في 10 تشرين الثاني 2010 إلى المادة 68 من قواعد الإجراءات والإثبات الفقرة الآتية: «يجوز لقاضي الإجراءات التمهيدية أن يحيل على غرفة الاستئناف أي مسألة أولية تتعلق بتفسير الاتفاق والنظام الأساسي والقواعد في ما يخص القانون الواجب التطبيق، ويرى أنها ضرورية للنظر في قرار الاتهام والفصل فيه». وبالتالي عدّل القضاة وظيفة غرفة الاستئناف من محكمة تعيد النظر في القرارات الصادرة عن قاضي الإجراءات التمهيدية وغرفة الدرجة الأولى إلى هيئة تفسّر القوانين المعتمدة بنحو ملزم ونهائي. ولا شك في أن هذا التعديل مخالف للتوزيع الوظيفي لآليات نظام العدالة الصحيحة؛ لأنه يمنح غرفة الاستئناف صلاحيات تزيد على الصلاحيات الممنوحة لها في نظام المحكمة الأساسي أي ضميمة قرار مجلس الأمن 2007/1757، ما يعدّ «خروجاً عن الحدود» (ultra vires)؛ إذ إن نظام المحكمة الأساسي يحدّد إجراءات الاستئناف بالآتي: «تنظر دائرة الاستئناف في الاستئنافات المقدمة ممن أدانتهم الدائرة الابتدائية أو من المدعي العام على أساس ما يلي: وجود خطأ في مسألة قانونية يبطل القرار؛ ووجود خطأ في الوقائع يسبب الاستنكاف عن إحقاق الحق. لدائرة الاستئناف أن تؤيد أو تنقض أو تعدل قرارات الدائرة الابتدائية». (المادة 26) فلا ذكر لأي وظائف إضافية كوظيفة تفسير مواد القانون اللبناني التي ينبغي اعتمادها بموجب المادة الثانية من النظام الأساسي للمحكمة.

أكّد الخبيران القانونيان الدوليان جيليت وشوستر أن تصرّفات المحكمة الخاصة بلبنان «تعيد تسليط الضوء على مشكلة السماح للقضاة بأن يقرروا إجراءات العدالة الجنائية ويعدلوها». فبينما قد يساعد ذلك في تسريع الإجراءات، لكن لا ضمانات حماية من التجاوزات. وكان القاضي كاسيزي قد دافع عن التعديلات الكثيرة التي أدخلها قضاة محكمة يوغوسلافيا السابقة على قواعد الإجراءات والإثبات الخاصة بها عام 1996، لكنه شدّد يومها على أنه «لا يفترض أن تتجاوز قاعدة من قواعد الإجراءات، أو أي تعديل لها، المبادئ المذكورة في النظام الأساسي» (كلمة كاسيزي أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة في 19 تشرين الثاني 1996). لكن القاضي كاسيزي ناقض نفسه عبر منح غرفة الاستئناف في المحكمة الخاصة بلبنان، التي يترأسها، صلاحيات مخالفة للمادة 26 من نظام المحكمة الأساسي (ضميمة قرار مجلس الأمن 2007/1757). لاحظ جيليت وشوستر أن التعديل الذي أدخله قضاة المحكمة الخاصة بلبنان على القاعدة 68 وأتاح لغرفة الاستئناف تفسير مواد القانون اللبناني، تزامن مع إيداع المدعي العام بلمار القاضي فرانسين القرار الاتهامي، ما يعرّض القضاة للانتقاد على أساس أنهم تصرّفوا بصفة مشرعين، بينما كانت ثمة قضية محددة في خلفية قرارهم. وأضاف الباحثان في نصّ دراستهما المعمّقة أن غرفة الاستئناف أرادت أن تحسم الأمر على حساب تسلسل الإجراءات القضائية. وبينما يمكن القول إن الغرفة كانت مرغمة على تقديم إجابات عن الأسئلة التي وجّهها إليها القاضي فرانسين في 21 كانون الثاني 2011 بموجب القاعدة 176، فإن المخرج الأكثر تناسباً مع معايير العدالة يقتضي تمسّك القضاة بالصلاحيات التي يمنحهم إياها النظام الأساسي لا أكثر ولا أقلّ. تلك الصلاحيات لا تتيح لهم التشريع ولا تفسير القوانين بما قد يتناسب مع توجّهات سياسية محدّدة.

غداً الحلقة الثالثة: كاسيزي والإرهاب الملتبس

انقلاب على القانون

قد تكون مشاركة القاضيين اللبنانيين رالف رياشي وعفيف شمس الدين في جلسات عديدة ترأسها القاضي الإيطالي أنطونيو كاسيزي، تقرّر خلالها تعديل قواعد الإجراءات والإثبات، أمراً عادياً بالنسبة إليهما ومتناسبة مع أخلاقيات القضاة عموماً. لكن مشاركتهما في دائرة تابعة لمحكمة لم يوافق مجلس النواب اللبناني على إنشائها، لإعادة تفسير قوانين محلية صادرة عن المشرّع اللبناني، تبدو خروجاً عن الوظيفة وانتحالاً لصفة مشرّع وتجاوزاً للانتماء الوطني الذي يفترض أن يتمتّع به القضاة المنتدبون من الدولة اللبنانية قبل غيرهم. أما كاسيزي، الذي كتب في النشرة الدولية للعدالة الجنائية عام 2006 مقالاً عن تطوّر تعريف القانون الدولي للإرهاب، فاغتنم فرصة ترؤسه المحكمة الخاصة بلبنان ليحدّد تعريفاً يتناسب مع وجهة نظره، رغم أنه أتى على حساب نظام التشريع في الجمهورية اللبنانية. ولكاسيزي رؤيته الخاصة لملاحقة «الإرهاب» نعرض ملخصاً عنها غداً عبر نشر شهادته أمام المحكمة الإسرائيلية العليا عام 2006.

تقرير

إدارة أعمال «اللبنانية»: خفض المعدّل لحماية التشعيب؟

إذا كان التشعيب في كليات الجامعة اللبنانية خطأ، فالتوسع فيه خطيئة. هذا ما يعتقده أهل الجامعة، الذين ينتظرون أن تنصبّ الجهود على إنشاء مجمعات جامعية لائقة في المحافظات، لكن هل خُفض معدّل مباراة دخول كلية إدارة الأعمال خدمة لهذا التشعيب؟

ضغط لوجستي على الفرع الاول لكلية إدارة الأعمال (أرشيف)

فاتن الحاج

يتناقل أهل الجامعة اللبنانية أنّ السبب الرئيسي لخفض المعدل العام لمباراة دخول كلية إدارة الأعمال والعلوم الاقتصادية هذا العام إلى 9 من 20، هو عدم تجاوز عدد الناجحين في فرع الكلية في منطقة راشيا 20 طالباً. ويروي هؤلاء كيف استنفر أنصار هذا الفرع الذي افتتح في العام الماضي مثل سائر شُعَب كليات الجامعة المتكاثرة كالفطر، خدمةً للزبائنية السياسية والطائفية. وطالب الأنصار بإجراء يحافظ على فرع راشيا، ومما قالوه «شو بدكن يانا نسكّر الفرع؟». الرواية ينفيها عميد الكلية د. كميل حبيب، لافتاً إلى أنّ طالباً واحداً فقط استفاد من خفض المعدّل، فيما بات الفرع يضمّ اليوم 62 طالباً. ويشرح حبيب أنّ تحديد معدل النجاح يتكيّف عادة مع الحاجة. ويؤكد العميد أنّ الهدف من الإجراء هو «إرساء ديموقراطية التعليم عبر استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب الفقراء الذين يضطرون بعد رسوبهم في كليتنا إلى الذهاب إلى الجامعات الخاصة»، لكن ماذا عن تأثير الخطوة في حجم الاستيعاب في الفروع، ولا سيما في الفرع الأول، حيث وصل عدد المقبولين في المباراة هذا العام إلى 970 طالباً؟ يجزم حبيب بأنّه لن تكون هناك مشكلة، وكلّ ما في الأمر أنّه ستُزاد نصاب الأساتذة من 225 ساعة إلى 275 ساعة. أما اللافت في ما يقوله العميد، فهو «التوجه نحو افتتاح شعبة لكلية إدارة الأعمال في عكار، فأهل عكار يستحقون مثل هذه الشعبة»، متمنياً على مجلس الوزراء إقرار ذلك، «وخصوصاً بعدما أبدى مطران الأرثوذكس استعداده لتقديم المبنى!». وبدا بارزاً إجماع مدراء فروع الكلية على أنّ خفض المعدل يندرج في إطار «حق الطلاب الفقراء في التعلّم في الجامعة اللبنانية». فمدير فرع النبطية د. حسين بدران مقتنع بأنّ نسبة الرسوب الكبيرة في المباراة التي تنظّمها دائرة الامتحانات الرسمية في وزارة التربية ناتجة من المستوى القاسي للأسئلة. من هنا، لا يجد بدران مشكلة في خفض المعدّل، و«لا مبرّر للخوف على المستوى التعليمي العام، لأنّ من لا يستحق المتابعة «بينطحن» في السنوات الدراسية». الحذر الوحيد،

> توجه نحو افتتاح شعبة لكلية إدارة الأعمال في عكار

في رأيه، هو الضغط اللوجستي على الفرع الأول تحديداً، لا على باقي الفروع. أما في موضوع التشعيب، فيؤيد بدران إنماء المناطق شرط أن يجري ذلك بصورة مدروسة ومنظمة ومنهجية، تتمثل في إقامة مجمعات جامعية في المحافظات. ماذا عن راشيا؟ يقول: «التفريع يتّخذه أصحاب النفوذ ولا أستطيع أن أضع نفسي مكانهم وأعلم بماذا يفكرون». ويردف: «أتصور أن هناك حاجات في المناطق، لكن هل وصل الأمر إلى حد إنشاء فروع لا تضم أكثر من 20 طالباً؟ لا أعلم». مدير الفرع الثاني د. سمير طنوس لا يخفي هو الآخر معارضته للتفريع العشوائي، الذي يضرّ بمصلحة الجامعة، لكنه يوضح أنّها ليست المرة الأولى في تاريخ الكلية التي يجري فيها خفض للمعدل «فالمباراة كانت صعبة، وحالة الفقر التي يعانيها الطلاب أبكتنا». أما مدير الفرع الأول د. كامل كلاكش فبدا متفائلاً بإيجاد حلول لمشكلة الاستيعاب بالتعاون بين أهل الجامعة، طالما «أن الهدف هو فتح جامعة الوطن لكلّ أبنائه، وعدم الدفع بأولادنا إلى الجامعات الخاصة التي تنتظر مباراتنا لاستقطاب الطلاب».

لكن للأستاذ في الكلية، النقابي د. محمود خريباني، مقاربة أخرى، فالرجل يؤكد أنّ المفاعيل السياسية تخرق القرار التربوي حتى العظم، وتطيح المعايير المهنية والأكاديمية، وإلّا فما مبرر فتح فرع في راشيا أو في غيرها إذا لم يكن هناك حاجة إلى ذلك. الأمر لا يعدو، في رأيه، «فتح بازار توظيفي لتدمير الجامعة اللبنانية، التي لم تعد، في المناسبة، جامعة بل مدرسة ابتدائية». ويقول: «نريد مؤسسة تراعي المعايير العلمية العالمية لا مقاييس التقاسم السياسي والمذهبي»، معرباً عن اعتقاده بأنّ رفع شعار التنمية زوراً، «يخدم خلق فرص توظيف زبائن جدد لأهل السياسة، وهي ليست فرص عمل حقيقية». المشكلة، بحسب خريباني، ليست في خفض المعدل، بل في مبدأ التشعيب الذي لا علاقة له بتنمية المجتمع والتعليم.

تقرير

الحمّامات العمومية: حاجة الشعب ليقضي حاجته

يوجد في بيروت حمام عمومي واحد، يتوسط كورنيش المنارة. لكن ماذا يفعل أحدنا إذا وقع في مأزق وكان بعيداً عن المنارة؟ ما هي الحلول التي يلجأ إليها؟ وما هي الحلول التي يمكن أن نحلم بها؟

رامي الأمين

مشهدان مألوفان لجميع اللبنانيين: الأول، رجل يبول على حافة طريق، أو على جرّار محلّ، أو على دولاب سيارة. والثاني، عبارات على الجدران في أمكنة مختلفة، تدور كلها في فلك رسالة واحدة: «لا تبُل هنا يا ابن...». النساء يبلن أيضاً على أطراف الطرقات، لكنهن يستخدمن أقصى درجات الحيطة والحذر لكي لا يراهنّ أحد. لكن أين يبول الشعب «إذا دهمه الحشر؟».

في الغالب تغيب الحمامات العامة عن المدن اللبنانية الأساسية، وإن كانت موجودة في الماضي في بعض المدن، كالنبطية مثلاً، التي تخلت عن حمامها العمومي الذي كان موقعه في مكان قريب من الوسط التجاري. في بيروت حمام عمومي واحد على كورنيش المنارة، وهو مفتوح للعموم. والحمام هذا، وإن كان متّسخاً، كما تصفه صبية استخدمته مرتين، فهو، كما تقول، ليس أكثر اتساخاً من حمامات لندن العمومية التي اضطرت إلى تجربتها خلال سفرها إلى هناك. لكن حمام المنارة لا يرقى إلى مستوى الحمامات العمومية في تركيا، التي يتطلب استخدامها دفع ليرة تركية واحدة لفتح الباب والدخول. والحمامات العمومية في ما مضى، أي في التاريخ الموغل، كانت حمامات تركية، أي تلك التي يستخدمها العامة للاستحمام والاستجمام. لكن الحمامات هذه لم تكن تاريخياً أمكنة لقضاء الحاجة، بقدر ما وجدت في أساسها كأمكنة استجمام ونظافة وراحة، تشبه كثيراً صالونات التجميل والأندية الرياضية اليوم.

عضو لجنة الصحة في بلدية بيروت، سامر سوبرا، أكد لـ«الأخبار» وجود خطة لإنشاء حمامات عامة داخل الحدائق العامة المزمع إنشاؤها في العاصمة. وأشار سوبرا إلى أن لجنة الصحة وظيفتها الإشراف على نظافة الحمامات العامة «إن وُجدت». هذا إن وجدت أصلاً الحدائق العامة، وهي عملياً تشرف على النظافة في حمام «عين المريسة»، إن وجدت النظافة أصلاً في هذا الحمام، الذي تفوح منه روائح «عطرة»، لا أذاقكم الله مكروهاً.

إذاً، في حال وقوع أحدنا في مأزق، وصادف أنه في العاصمة واحتاج إلى تصريف مكبوته، وكان في مكان بعيد عن المنارة، أمامه واحد من ثلاثة حلول: إما أن يأخذ زاوية، أو ينتحي ناحية، أو يتظلل بشجرة أو بسيارة، ويفرغ ما لديه.

وإما أن يستخدم حمامات المطاعم والمقاهي، وهي طريقة شائعة لدى الكثير من الناس؛ إذ يدخلون إلى المقاهي والمطاعم، يستخدمون حمّاماتها وينصرفون. ومنهم من لا يفتح السيفون، انتقاماً من مطاعم معينة. فأحدهم، يقول إنه يفعلها في «الماكدونالد» و«الكي أف سي» و«ستار باكس» وغيرها من المقاهي والمطاعم الأميركية «لدعم العدو الصهيوني!».

وآخر يختار دائماً مقهى في شارع الحمرا يضع موسيقى في الحمام على نحو متواصل، يعدّ ذلك ترفاً ما كان ليعيشه إلا في حالات الحشر، «تصوّر، تبول وأنت منسجم مع الموسيقى وكأنك في حمامات الأغنياء».

آخرون يضطرون إلى شراء ساندويش أو كوب قهوة أو قنينة مياه من المطاعم والمقاهي هذه كحجة لدخول الحمام، فيكلّفهم دخول الحمام دفع مبلغ ليس بقليل، «وخصوصاً أن قنينة المياه في بعض المقاهي يصل سعرها إلى ثلاثة آلاف ليرة، وسيكون مصيرها، أخيراً في المرحاض»، على حد تعبير أحد الظرفاء. وثمة من يطرقون أبواب البيوت ويسألون عن إمكان استخدام الحمام، لكن بعض أصحاب البيوت يرفضون دخولهم، خوفاً أو قرفاً أو التزاماً بمبدأ، لكن كثيرين يسمحون للمحشورين بتصريف حاجتهم في منازلهم، على قاعدة أن الاضطرار قد يضعهم هم أيضاً في موقف محرج يوماً ما.

حتماً تسألون عن الحل الثالث. وهو ليس كذلك. بل هو استفاد الحلول، والاضطرار إلى أن «تعملها على روحك» كما يقول المصريون. وهذا ما لا نتمناه لأحد، إلا للعدو طبعاً.

وإذا كان سلوك الناس منفّراً ومقزّزاً ومقرفاً، حينما يبولون في الأمكنة العامة وعلى أرصفة الطرقات، فإنها مسؤولية الدولة والبلديات في بناء حمامات في كل الأمكنة العامة، تجنّب الناس هذا الخيار المرّ، الذي يدفعهم إليه الأكثر مرارة. على أن لا تخصخص الدولة هذا «القطاع» أيضاً، فيحلو لمن تمكّن من الأرصفة وجعل ركن السيارات إلى جانبها بفلوس، أن يستغل الحمّامات لجني المال ومضاعفة ثرواته، ليس على ظهر الشعب هذه المرة، بل على أمكنة أخرى أكثر حساسية، وتدرّ إلى المال البول وسواه... ثم إن دخول الحمّام ليس كالخروج منه.

جدران المدينة تزدحم بمناشدات لوقف التبوّل عليها (مروان بو حيدر)

تقرير

علّق رياض اعتصامه بعدما هُدّد بإحضار القوى الامنية (هيثم الموسوي)

المفوضية تدافع عن نفسها بـ«كفوف بيضاء»
لاجئان عراقيان يشكوان سوء المعاملة

أنهت «مفوضيّة الأمم المتحدة العليا لشؤون اللّاجئين» اعتصام رياض سعدي قسراً، مهددة إيّاه بالقوى الأمنية، من دون الالتفات إلى مطالبه. اللّاجئ العراقي يعاني مع زميله هادي عبّاس، وربما مع لاجئين كثر غيرهما، معاملة يصفانها بـ«المذلّة» تمارسها المفوضيّة

زينب مرعي

في السادسة من صباح كل يوم، بينما يخرج العمّال إلى أعمالهم، كان رياض سعدي صبري يقصد الرصيف المقابل لـ«مفوضيّة الأمم المتحدة العليا لشؤون اللّاجئين». التزم اللّاجئ العراقي بدوام اعتصامي باكر، رفع خلاله ورقة كتب عليها بقلم أسود عريض: «أريد علاجاً لزوجتي»، وكان يفضّ الاعتصام في الرابعة عصراً. طال اعتصامه أياماً، هدّد خلالها بإحراق نفسه إذا ما لم يجرِ التجاوب مع مطالبه، لكنه لم ينفّذ تهديده، كما علّق اعتصامه قبل أسبوعين، بعدما أخبره أحدهم أنّ الدرك سيكونون بانتظاره على الرصيف.

يجلس رياض إلى جانب زوجته ليخبر قصّتهما. الزوجة هي اليزابيت ـ ريتا، سريلانكيّة تتوسّط جبينها علامة حمراء وتلفّ رأسها بحجاب يليق بسمعة زوجها الذي ينحدر من عائلة «سيّاد». إليزابيت حامل في شهرها الثاني، ولا قدرة ماليّة لديها لتتابع وضع الجنين لدى طبيب، أو حتى لتعتني بنفسها مع حالات الإغماء التي تصيبها. أجهضت إليزابيت جنينها الأول، للأسباب ذاتها. هذه المرّة حاول رياض، الذي لا يملك عملاً، أن يتفادى احتمال إجهاض زوجته عبر محاولة إعادة فتح ملفّه المقفل في المفوضيّة، لعلّهم يجدّدون له وثيقة الأمم المتحدة التي انتهت صلاحيتها عام 2010. هذه الوثيقة تسهّل الحصول على المساعدات، كما على علاج طبّي لحاملها بكلفة مخفوضة جداً، لكنها لا تضمن مساعدة للزوجة بحسب المسؤولة الإعلاميّة في المفوضيّة دانا سليمان، بل تشمل مساعدات لأطفال اللاجئ.

اعتصم رياض ليُعاد فتح ملفّه، لكن حتى تاريخ انتهاء اعتصامه، كانت المفوضيّة، حسب قوله، ترفض النظر في الموضوع. يقول اللاجئ إنّ قصّة ملفّه المقفل بدأت عندما دخل سجن رومية عام 2007 لعدم وجود أوراق ثبوتيّة معه، فأقنعه أحد اللّاجئين في السجن «الذي تربطه علاقات وثيقة ببعض الموظّفين في المفوضيّة»، حسب رياض، بأن يقول إنّه قتل أحدهم هناك وفرّ خوفاً إلى لبنان. بالفعل، كانت القصّة كفيلة بأن تخرج رياض من السجن بكفالة المفوّضية، لكنها سرعان ما عادت وتخلّت عنه بإقفال ملفّه لديها على خلفية أنّه قاتل! طلب منه «اللّاجئ السجين» نفسه بعد خروجه من السجن أيضاً، أن يعطي أحد موظّفي المفوّضية مرة مبلغ 3 آلاف دولار ومرّة أخرى 8 آلاف كي يضمن له إعادة فتح الملف والتوطين، لكن رياض بقي مقفل الملف، بما أنه لا يملك أياً من المبلغين المذكورين. ورغم اعتصامه يقول إنّ أحداً من المفوضيّة لم يلتفت إليه، بل اقتصر التعامل معه على مستوى «البوّاب»، الذي هدّده مراراً بالدرك. عندما نسأل سليمان عن استدعاء الدرك لحلّ أزمة لاجئين معتصمين، تجيب: «يأتي خيار الدرك بعد أن نكون قد أمّنا التوجيه اللّازم للشخص المعتصم من جانب مختصّين، وحاولنا ثنيه عن الاستمرار في اعتصامه، أو إذا هدّد بأذيّة أحد العاملين في المفوضيّة. ونخبر المعتصم أننا سنتّصل بالدرك كي يرحل قبل وصولهم».

لكن رياض أو حتى هادي عباس، لم يرَ أحداً من مختصّي التوجيه هؤلاء. عبّاس لاجئ عراقي آخر، في الرابعة والسبعين من عمره، لا يجد من يسمعه. رفضت السفارة الأميركيّة ثم الكنديّة طلب توطينه، لكن عباس لم يعرف بقرار رفض الأخيرة إلّا بعدما اتصل هو بالمفوضيّة، وبعد شهر ونصف شهر من صدور النتيجة. يحتجّ على المعاملة التي يلقاها اللّاجئ في المفوضيّة، ويعترض على جعله ينتظر 4 ساعات في صالون المفوضيّة، رغم التزامه بالموعد المُعطى له، ليحصل في النهاية على مقابلة هاتفيّة تعلن له فيها الموظّفة من مكتب إعادة التوطين أنّه لا وقت لديها لمقابلته! بينما بقي عباس يبحث عمّن يكلّمه في المفوضيّة عبثاً، لجأ إلى كتابة الرسائل لعلّها تصل عن طريق الحظّ إلى يد المديرة. كتب نحو عشر رسائل، يشرح فيها وضعه ويدعم فيها قضيّته في ضرورة إعادة توطينه، كما يشكو فيها إلى المديرة معاملة الموظّفين السيّئة له. ذيّل رسائله كلّها برقم هاتفه إلّا أنّ أحداً من المفوضيّة لم يستعمله. وجد عباس فرصة للقاء المديرة في الاحتفال الذي نظّم لمناسبة يوم اللّاجئ العالمي، ليسلّمها إحدى رسائله باليد. يقول إنّها تسلّمتها فقط لأنها أُحرجت، ولم تتصل به. كلّ ما يطلبه اليوم، هو حقّه كإنسان في أن تكلّمه المديرة شخصياً لتشرح له أسباب رفضه، فيتوقف عندها عن الاحتجاج.

داخل المفوضيّة تجد خطاباً مغايراً عن احترام اللّاجئ وتفهّم وضعه الصعب. تقول دانا سليمان إنّه «يجري الإعلان للّاجئ عن رفض توطينه من قبل إحدى الدول من خلال مقابلة شخصيّة معه، بينما يتولّى موظّفونا مهمّة تعريفه إلى خياراته الأخرى، والمساعدات الماليّة التي يمكنه الاستفادة منها»، كما أنّهم يحوّلون رسائل اللّاجئين إلى المديرة التي تقرأها وتقابل اللّاجئين شخصياً بعدها، لكن عندما نستفسر عن وضعَي رياض وهادي، ترفض سليمان التحدّث في قضيتيهما تحديداً، أو في قضيّة أيّ لاجئ بما أنّ المفوضيّة محكومة بالحفاظ على سريّة ملفات اللّاجئين. لكنها تتحدّث على نحو عام عن مشكلة رياض: « نحن لا نعترف عامةً بالقاتل كلاجئ إلّا في حالات استثنائيّة ثلاث، كأن يكون قد قتل دفاعاً عن نفسه أو غيره أو عن طريق الخطأ». أمّا في حال كونه قد اختلق القصة تحت ضغط معيّن، فتضيف سليمان «إنّ المقابلة مع اللّاجئ تفصيليّة ويجري التأكد من كلّ المعلومات قبل اتخاذ أي قرار بحقّه، لكن مع ذلك لا ننفي احتمال وجود هامش صغير للخطأ».

شعور بفقدان الإنسانية

بينما تتحدث المسؤولة الإعلاميّة في «مفوضيّة الأمم المتحدة العليا لشؤون اللّاجئين» دانا سليمان عن تفهّم واحترام لوضع اللّاجئ، يقول رياض سعدي إنّه خلال فترة اعتصامه، شعر بأنّه كـ«الكلب المرمي في الطريق». لم يلتفت إلى اللّاجئ العراقي أيّ من موظّفي المفوضيّة حتى عندما أخبر «البوّاب» أن يبلغهم أنّه سيحرق نفسه، أجابه الأخير أنّ هذا الموضوع شخصي يخصّه وحده! ولا يبدو أنّ الجلوس خارج المفوضيّة يختلف كثيراً عن المعاملة في صالونها، إذ يصف هادي عبّاس (الصورة) نفسه، في إحدى رسائله، وهو ينتظر داخل المفوضيّة، بالقول: «كأنني حصان مربوط».

متفرقات

تأجيل الدورة الثانية في «اللبنانية» حتى 17 الجاري

عمم، أمس، رئيس الجامعة اللبنانية د . زهير شكر تأجيل امتحانات الدورة الثانية حتى 17 الجاري، وذلك إفساحاً في المجال أمام إقرار مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب الجديدة في مجلس الوزراء، وتجنباً لإضراب قد يؤذي مصالح الطلاب. القرار جاء بعد اجتماع مجلس العمداء، وبناءً على الكتاب الذي رفعته الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة.

ورحب رئيس الهيئة د. شربل كفوري بالقرار، مشيراً إلى أننا «وقفنا على رأي العمداء احتراماً لهم كشركاء في هذه المؤسسة الوطنية ومن باب اللياقة، لكن، تاريخياً جرت العادة أن تطلب الهيئة من مندوبي الرابطة إبلاغ الإدارات أي تحرك تود القيام به». وكشف كفوري أننا «سنطلب، في اجتماع نعقده بعد غد الخميس، عقد اجتماع طارئ لمجلس المندوبين يكون على جدول أعماله مشروع القانون، وذلك بالاتفاق مع رئيس المجلس د . وسيم حجازي». وذكّر كفوري بأنّ السلسلة تعني أساتذة الملاك والمتفرغين والمتعاقدين والمدربين، مجدداً التأكيد على المضي في التحرك الديموقراطي إذا لم يتم التعاطي بجدية مع القضية. ونوّه بتصريح رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أمس، حين قال إنّ «هناك ثلاث مؤسسات أساسية تمثل عصب الدولة هي الجيش الذي يجمع اللبنانيين، والقضاء الذي يرسي دولة القانون والعدالة، والجامعة الوطنية التي تصهر الشباب اللبناني». وبناءً عليه، طالب كفوري بإعطاء أهل الجامعة حقوقهم.

منع حصر بيع الكتب في المدارس

اتفق وزير التربية حسان دياب مع وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس على تعميم مشترك يؤكد عدم إلزام التلميذ أو وليّ أمره بشراء الكتب المدرسية من المدرسة حصرياً أو من أي مرجع آخر محدد عن طريق لائحة الكتب، والتأكد من عدم استعمال عبارة كتب جديدة فقط، ومن اللوازم المدرسية ومدى انطباقها مع المواصفات اللبنانية أو العالمية. من جهة ثانية، بحث دياب مع اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة انعكاس الدرجات لأفراد الهيئة التعليمية على الأقساط المدرسية. وتحدث الأب تابت عن دراسة شملت خمس مؤسسات تربوية تضم تلامذة من المراحل كافة من الروضة حتى الثانوي، مع الزيادات في حال إقرارها والمفعول الرجعي للقانون 159 وتوقيت سدادها وقيمة الفروق. ولفت إلى أن الدرجات المقرّرة للثانوي ستدرج في موازنة هذا العام، وسيتحمل أعباءها الطلاب. وأشار إلى العبء المالي الذي سيتحمله الأهل نتيجة الأقساط المترتبة.

حمار نافق على شاطئ صيدا

طفت جثة حمار، أمس، على شاطئ الكورنيش البحري في صيدا (خالد الغربي)، سحبها عمال بلدية المدينة إلى الشاطئ ومن ثم نقلوها بواسطة شاحنة. ورجح متابعون أن تكون الجثة قد نقلت إلى مكب النفايات، من دون أن يجرى كشف بيطري يؤدي الى معرفة سبب نفوقها. وقال مراقبون إنّ «3 حيوانات أدخلت قبل أيام جثثاً هامدة إلى صيدا». وعلمت «الأخبار» من المصدر نفسه أن «جثة أحد الحيوانات قد دفنت في مكب النفايات، فيما دفنت أخرى في منطقة الشرحبيل».

برج الشمالي: أزمة المكب والحفرة

أمر رئيس بلدية البرج الشمالي (آمال خليل)، علي ديب، فرق الأشغال في البلدية بردم مكب نفايات بلدة البرج الشمالي، لإطفاء الحريق، بعد اشتعاله منذ أيام لأسباب غير واضحة. وتوقع المتابعون أن يكون الحريق حصل إما بسبب «الحر والرياح التي سادت في الفترة الأخيرة، أو بفعل فاعل». ووقع سكان المنطقة عريضة احتجاج ضد المكب رفعوها الى بلدية البرج. وسأل كثيرون عن «استمرار المعاناة جراء مكبات النفايات العشوائية في منطقة صور بعد أشهر على احتفال اتحاد البلديات ببدء تشغيل معمل عين بعال لفرز النفايات، الذي قيل إنه سيحل أزمة النفايات بعد استناده الى دراسة علمية». وتحدث المعترضون، عن إنفاق ديب نفسه، نحو 120 مليون ليرة على مكب البرج الشمالي «العشوائي »، تكلفةً لحفر حفرة عميقة لطمر النفايات وتأمين صخور لردمها.

وفي سياق مختلف، ارتفعت احتجاجات الأهالي في برج الشمالي، على «تأخر وزير الثقافة غابي ليون في الموافقة على ردم حفرة تقع في عرض الطريق الرئيسية لبلدة البرج الشمالي». فالحفرة، لا تزال مفتوحة بعد اكتشاف آثار فيها في 18 حزيران الماضي، أثناء حفريات لمد شبكات صرف صحي.

تقرير

إذا كانت نتائج الدراسة التي اعتمدها برنامج «MILES»، (يعدّه البنك الدولي بالشراكة مع وزارة العمل)، تظهر وجود تشوهات اقتصادية وقصور حاد ناجم عن نمط اعتُمد طيلة العقود الماضية، وأدى إلى اختلال سوق العمل، فإن الخروج من هذا النمط الموصوف بالنفق المظلم، أو تغييره، يتطلب نقاشاً واسعاً في مجموعة خيارات متاحة، وفي كلفتها على الاقتصاد وعلى المالية العامة

فرصة لتغيير النمط الاقتصادي 2/2

حنين السيد: التغطية الصحية الشاملة إصلاح ضروري

محمد وهبة

لا شكّ أن أسباب التشوّهات الحالية في سوق العمل في لبنان لم تأت من فراغ، بل هي نتاج نمط اقتصادي اعتُمد طيلة العقود الماضية. فالمسح الذي أجراه فريق عمل برنامج «MILES» عن هذه السوق يظهر أن الجامعيين هم الأكثر بطالة والأكثر هجرة خلافاً لكل المقولات السابقة، وأن غالبية القوى العاملة تعمل في قطاعات ذات قيمة اقتصادية متدنية (التخزين، صيانة الآليات...) بسبب عدم وجود فرص عمل في قطاعات ذات قيمة مضافة (المعلوماتية، التأمين، نشاطات علمية...). هذا الاختلال نجم عن قصور في تحفيز الاستثمارات، وأدّى إلى تركّز قطاعي لا يولّد فرص عمل للبنانيين، وإلى اعتمادهم على موارد خارجية يمثّل المغتربون أبرز مصادرها، فيما كانت الدولة تستدين وتنفق...

خلاصة الأمر أن تغيير هذا النمط من أجل توليد فرص عمل للبنانيين وزيادة الإنتاجية يحتاج إلى اعتماد أحد الخيارات الاستراتيجية التالية الواردة على شكل أسئلة: اقتصاد لبنان يجب أن يكون منسجماً مع نفسه أم مع محيطه؟ ما هو الدور الأساسي للدولة؟ ما هي الأولويات المالية؟ كيف يمكن إعادة توزيع الثروة في لبنان؟

تكسير المعادلات السابقة

1 ـ يشير الخيار الأول إلى أنه يجب المفاضلة بين استمرار لبنان في تصنيع اليد العاملة لبلاد النفط وتكييف نفسه في محيط صحراوي معتمداً على تخصصه في السياحة، في مقابل التكيف مع قدرات المجتمع وتطلعاته. الفرق بين الأمرين أن معادلة تصنيع اليد العاملة وتصديرها تبقي لبنان مكشوفاً على التأثيرات الخارجية، فيما انسجامه مع نفسه يحصّنه تجاه هذه التأثيرات.

2. يطرح الخيار الثاني السؤال الآتي: هل ستبقى العناصر الأساسية في الاقتصاد الوطني مرتهنة للسلوك التجاري بعيداً من تدخل الدولة، فتبقى المحفّزات الاقتصادية مبنية على اعتبارات السوق من الأسعار والمخاطر والكلفة والعوائد... أم يجب إعادة النظر في محفّزات الاقتصاد لتصبح إرادية لا عفوية وتشجيع إنتاج القطاع الخاص (مثلاً هل يجب معاملة التصنيع والإنتاج مثل الإعفاءات الأخرى؟)، وبالتالي يجب تعديل السياسات الضريبية بما يتلاءم مع تعزيز الاستثمار الخاص المنتج.

3 ـ الخيار الثالث يقوم على علاقة مباشرة بالأوضاع المالية التي تؤثّر مباشرة في الاقتصاد، ونظراً إلى تداعيات المرحلة الماضية، ومن أبرزها الدين العام. فهل الدين العام أولوية تسبق كل ما عداها، أم يجب التعايش معه وعدم إهماله فيما تعالج تداعيات المرحلة السابقة عبر خفض درجة المخاطر السياسية والاجتماعية، واستحداث سلّة من السياسات التي تعالج البطالة والاستشفاء والتقاعد.

4 ـ يتعلق الخيار الاستراتيجي الرابع بكيفية إعادة توزيع الثروة. فبسبب المزاعم عن سهولة التحصيل الضريبي كان الاقتطاع الضريبي ذا منحى تراجعي إجمالاً، وكانت قنوات إعادة التوزيع مستورة بآليات دعم مرتبطة مباشرة بالوظائف العامة للدولة، ألا يجب أن تصبح هذه الآليات معلنة وظاهرة بعيداً عن هذه الوظائف.

التغطية الصحية الشاملة

في ضوء هذه الخيارات تصبح التغطية الصحية الشاملة المموّلة من الضريبة أحد الخيارات الأساسية التي تصفها منسقة مشاريع التنمية الاجتماعية لدى البنك الدولي في لبنان والأردن وسوريا، حنين السيّد، بأنها «إصلاح ضروري»، مشيرة إلى أن المقاربة المذكورة في نتائج المسح، التي قدّم جزءاً أساسياً منها وزير العمل شربل نحاس، هي «جريئة وتذهب في إطار مختلف عما هو موجود حالياً، ولا سيما أن النظام الصحي بلغ الحدّ الأقصى الذي يمكنه بلوغه في حالته الحالية».

هكذا تستنتج الدراسة 3

تأمين الحقّ بالضمان الصحّي مدخل التصحيح (أرشيف ـ بلال جاويش)

29%

مضمونون

هو معدل التغطية لدى صندوق الضمان الاجتماعي، بحسب دراسة «MILES»، أي ما يعادل ثلث الشعب اللبناني، فيما الباقون يحصلون على التغطية الصحية من صناديق أخرى أكبرها وزارة الصحة العامة

إزالة معوقات التشغيل

تتوقّع منسّقة التنمية الاجتماعية لدى البنك الدولي في لبنان والأردن وسوريا، حنين السيّد، أن تتضمن موازنة عام 2012 الإصلاحات التي يقترحها برنامج «MILES»، لا سيما لجهة إصلاح نظام الضمان الاجتماعي الذي يعدّ، بحسب نتائج دراسة البرنامج، السبب الأول لعدم توظيف العمال، في ظل عدم وجود نظام تقاعد، ولا نظام ضدّ البطالة... لذلك يجب تحقيق التغطية الشاملة، ووضع نظام تقاعدي تكون فيه التقديمات مربوطة مباشرة بالاشتراكات ومعدلات الاشتراك موزّعة على شطور، واستحداث نظام ضد البطالة للتخفيف من انكشاف القوى العاملة على مخاطر السوق.

قطاعات

مصارف | اقتصاد كلي

«الجمّال» يستعيد 16% من «آل حجيج»

قال مسؤولون مصرفيون إن رئيس مجلس إدارة بنك جمّال، أنور الجمّال، استعاد حصّة نسبتها 16% من أسهم المصرف، التي كان قد باعها أخواه واشتراها مالك مصرف «MEAB» قاسم حجيج، قبل أشهر بقيمة 9 ملايين دولار، بعدما تدخّل حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، رافضاً تسجيل هذه الحصّة. ويروي العاملون في القطاع أن عباس الجمّال وهبة الجمّال كانا قد ورثا حصصاً في ملكية «بنك جمّال» يصل مجموعها إلى 16,2% من الأسهم، وقررا بيعها، فعرض أنور الجمّال شراءها بقيمة 6 ملايين دولار، لكن آل حجيج الذين يملكون مصرف «MEAB» عرضوا شراءها بمبلغ 9 ملايين دولار، فبيعت للثاني، وأتمّ الطرفان الصفقة قبل أن يتوجها إلى تسجيلها في دوائر مصرف لبنان؛ لأن القانون يفرض أن يُصرَّح عن كل نقل ملكية لأكثر من 5% من أسهم المؤسسة المالية.

أثارت هذه الصفقة حفيظة أنور الجمّال، ولا سيما أن آل حجيج عرضوا على الأخ الأصغر محمد الجمّال (المعروف بمايك) شراء حصّته أيضاً. فقد كانت الدوافع الظاهرة من هذه الصفقة هي الاستحواذ على حصّة الغالبية في هذا المصرف، وربما السعي إلى تملكه أو استحواذه في ضوء الخطّة التي وضعها آل حجيج لتوسيع عمل المصرف أخيراً.

استمرّ هذا الوضع لأشهر عديدة من دون أن يتمكّن أي من الطرفين من حسم الأمر لمصلحته، فيما رفض سلامة تسجيل الحصّة باسم آل حجيج على ما يؤكد المتابعون. ثم اتفق الجميع على أن تعاد الحصّة إلى أنور الجمّال بمبلغ يضاف إليه ما يعادل العائد على استثمار مبلغ 9 ملايين دولار. يذكر أن هذين المصرفين هما من الأصغر في لبنان، وهما من ضمن لائحة «غاما» للمصارف التي تصنّف الثالثة في هذا المجال؛ لأن ودائعها تراوح بين 200 مليون دولار و500 مليون، وهي لائحة تشمل 10 مصارف معظمها مصارف استثمارية صغيرة.

م. و.

عدم زيادة الأجور الحقيقيّة خطر عالمي

فيما تجتاح سياسات التقشّف بلدان العالم المتقدّم خوفاً من ارتفاع معدّلات الدين، وينعكس الأمر على البلدان النامية، يُشدّد مؤتمر الأمم المتّحدة للتجارة والتنمية (UNCTAD) على أنّ الحيز المتاح أمام الحكومات للاستمرار في سياسات دعم النمو لم يُستنفد، بل هناك منطق كبير في زيادة الأجور الحقيقية. ويُحذّر «تقرير التجارة والتنمية 2011: تحديات السياسات في فترة ما بعد الأزمة في الاقتصاد العالمي»، الصادر عن المؤتمر، من أنّ «الخطر العالمي الرئيسي هو ألّا ترتفع الأجور على نحو كاف لتغذية عملية نموّ قائم على الطلب المحلّي مستدام ومتوازن دولياً». ويقول إنّ بين المكمّلات المهمّة للتوسّع المالي هناك «زيادة الأجور الحقيقية بالتماهي مع الإنتاجيّة ومع القطاعات غير النظامية (سوق العمل الموازية أو المكبوتة)، تحديداً في البلدان النامية»، إضافة إلى «تحويلات الحكومة إلى الشرائح ذات الدخل المنخفض من المجتمع».

وقد يؤدي خفض الإنفاق العام الداعم للنمو، يتابع التقرير، إلى «حدوث انخفاض في الإيرادات الحكومية المستقبلية أكبر من الوفورات المالية المتحصل عليها عن طريق التقشّف، بما لذلك من آثار سلبية على الاستدامة المالية وعلى تحمّل الديون في الأجل الطويل». ويُشير إلى أنّ التاريخ بيّن أن خفض الضرائب لفئات الدخل الأدنى هي أكثر فعالية في زيادة الطلب والدخل القومي، مقارنة بالخفض لفئات الدخل الأعلى. فالفئة الأولى تميل إلى إنفاق إيراداتها في الاقتصاد المحلي.

وتأتي هذه الدعوة على اعتبار أنّ «السياسة المالية التوسّعية تؤدي إلى آثار قوية على الطلب وتزيد من دخول القطاع الخاص وتولّد إيرادات مالية أعلى»، وفي إطار انتقاد برامج التقشّف المدعومة من صندوق النقد الدولي.

ويتوقّع التقرير تراجع نمو الاقتصاد العالمي والتجارة الدولية إلى 3% ودون 10% على التوالي في العام الجاري، مقارنة بـ4% و14% في عام 2010.

(الأخبار)

إجراء تغييرات بنيوية في الاقتصاد يخفف الهجرة ويحفز الاستثمارات ويخفض البطالة

باستحداث ضريبة جديدة لتمويل التغطية الشاملة، حيث سيكون التأثير في الاستثمارات والنمو حيادياً، فيزيد العبء الضريبي بنسبة 1,2%، وتنخفض معدلات الهجرة بنسبة 5,5%، وتتراجع البطالة بنسبة 14,3%.

إضافةً إلى ذلك، فالدراسة تتطرق إلى 4 سيناريوهات تحاكي إجراء تغييرات بنيوية في النظام الاقتصادي، تؤمن التغطية الصحية الشاملة، وتغيّر التركيبة بهدف توليد فرص العمل؛ أولها يشير إلى أنه إذا جرت زيادة الاستثمارات في البنى التحتية (اتصالات، كهرباء، نقل) يزيد النمو 0,4%، والعبء الضريبي 2,4% وتنخفض الهجرة 2,1% وتزيد الاستثمارات 7,6% وتنخفض معدلات البطالة 2,5%. ثاني هذه السيناريوهات يتحدث عن زيادة الإنتاجية، فلا يزيد العبء الضريبي وتنخفض الهجرة 3,8% وتزيد الاستثمارات 3,6% وتنخفض البطالة 5,6%. أما الثالث، فيشمل الأول والثاني، ونتيجته زيادة العبء الضريبي 2,4% وخفض الهجرة 5,6% وزيادة الاستثمارات 11% وخفض البطالة 7,7%.

أما الرابع، فهو عبارة عن رزمة إصلاحات تخلط بين استحداث ضريبة جديدة لتمويل التغطية الصحّية الشاملة، والخيار الثالث المركّب، فتؤدي إلى زيادة معدلات النمو 2,4%، وزيادة العبء الضريبي 3,5%، وخفض معدلات الهجرة 10,8%، وزيادة الاستثمارات 11% وزيادة الطلب على العمالة في السوق النظامية 3,2%، وخفض البطالة بنسبة 20,7%.

سيناريوهات في إطار تنفيذ التغطية الصحية الشاملة:

أولاً، أن إلغاء اشتراكات الضمان وتمويل التغطية الصحية من الضريبة يخفّف الكلفة على أرباب العمل، ويزيد العبء الضريبي بنسبة 0,71%، ويخفض معدلات الهجرة بنسبة 5,5%، فيما تتراجع معدلات البطالة بنسبة 14,3%.

ثانياً، إذا قرر لبنان الاستمرار في سياسة اعتبار الدين العام أولوية الأولويات لكنه أقرّ التغطية الصحية الشاملة ضمن حزمة اجتماعية كلفتها السنوية 250 مليون دولار، فالنمو ينخفض بمعدل 0,1%، ويزيد عجز المالية العامة بنسبة 3,7%، وتتراجع الهجرة بمعدل 5,4% وتتراجع معدلات البطالة بنحو 14,1%، ويرتفع الطلب على العمالة النظامية (المصرّح عنها) بنسبة 2,4%، وتتراجع الاستثمارات بنسبة 1,3%.

وهناك خيار ثالث يتعلق

متابعة

«العمّالي العام» سيواجه زيادة الـ TVA

أولويّة رفع الحد الأدنى للأجور وإضراب في 12 ت1 إذا فشل الحوار مع ميقاتي

يحتدم النقاش بشأن الملفات الاقتصادية الاجتماعية المطروحة أمام الحكومة. في إطاره، تزداد المطالبات العمالية بمعالجة القضايا الملحّة وإجهاض أي طرح بزيادة الضرائب، وتحديداً الضريبة على القيمة المضافة (TVA). هكذا يحدّد الاتحاد العمالي موعداً للإضراب العام إن لم يُستجب لمطالبه، وعلى رأسها زيادة الحدّ الأدنى للأجور وإقرار التغطية الصحّية الشاملة.

فبعد مرور أشهر على تأليف حكومة، لا تزال وعودها الخاصة بمعالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية، الواردة في بيانها الوزاري، غير محقّقة، وفقاً لبيان أصدره الاتحاد العمالي العام بعد جلسة استثنائية عقدها أمس، برئاسة غسان غصن ومشاركة عدد من الاتحادات التي كانت تقاطع الجلسات، وعلى رأسها الاتحاد الوطني لنقابات العمال.

أهمّ ما قرّره الاتحاد تمحور حول ثلاث نقاط: أوّلاً، ضرورة رفع الحدّ الأدنى للأجور من 500 ألف ليرة حالياً إلى 1250000 ليرة، وذلك «استناداً إلى المعدّل التراكمي للتضخّم الذي بلغ منذ عام 1996، 120%». كذلك هناك ضرورة زيادة التقديمات الاجتماعية ومضاعفة بدل النقل إلى 16 ألف ليرة عن كلّ يوم عمل، ورفع منح التعليم إلى مليون ليرة عن كل تلميذ، وربط التعويضات بمرسوم غلاء المعيشة، بما يوازي 75% من الحدّ الأدنى للأجور.

ثانياً، مواجهة أي طرح لزيادة الضرائب غير المباشرة، غير العادلة اجتماعياً. ففيما يبدو أنّ مشروعاً لزيادة معدّل الضريبة على القيمة المضافة نقطتين مئويتين إلى 12%، شدّد الاتحاد على أنّه «سيقف في مواجهة أي طرح يرمي إلى زيادة الضريبة على القيمة المضافة ويحذّر الحكومة من اللجوء إلى مثل هذه الممارسات الجائرة التي تنطوي على تكرار مأساوي لتجارب سابقة أدّت إلى تراجع القدرات الشرائية للمواطنين وزيادة معدّلات الفقر». كذلك أكّد أنه لن يقبل بمحاولات الحكومة لإجهاض مطالب محقّة عبر التلويح بمثل هذه الزيادة الضريبية، ولا سيما مطالب تصحيح الأجور وتوفير التغطية الصحية الشاملة وإقرار الاستثمارات العامة المطلوبة لضمان حقوق المواطنين بالكهرباء ومياه الشفة والنقل العام.

ثالثاً، إعلان الإضراب في 12 تشرين الأوّل المقبل، في حال عدم التوصل إلى تسوية للملفات المطروحة، أي في حال فشل الحوار الذي توافق الاتحاد ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي على فتح بابه حتّى بداية الشهر المقبل.

ويُشدّد بيان الاتحاد على أنّ ملف الحدّ الأدنى للأجور هو الأكثر إلحاحاً، وهو يردّ على تحفّظات أصحاب العمل وجمعيات التجار في هذا الشأن. يقول إنّ «إعادة القدرة الشرائية للأجور، ليست فقط إنصافاً لحقّ العمال، بل وكذلك لتنشيط الدورة الاقتصادية والحدّ من الانكماش الاقتصادي وركود الأسواق، ولتحقيق نمو فعليّ في قطاعات الإنتاج».

ولفت الاتحاد إلى أنّ هناك من «لا يدرك علاقة الأجور بالأسواق ويتطلّع إلى كلفة الإنتاج من زاوية الأجر فقط كعبء على الأسعار»، وأنّ «السبب الحقيقي لانكماش الأسواق هو الاحتكار والجشع وحصرية الوكالات». على هذا الأساس، «ما يهدّد المؤسسات ــ ولا سيما الإنتاجية ــ بالإفلاس، هو سياسات الحكومة الريعية والكلفة الباهظة، وفتح الأسواق والمنافسة غير المشروعة التي أزالت العوائق الجمركية وأغرقت الأسواق، ما حوّل المجتمع اللبناني من منتج إلى مستهلك». ولكن إلى أي درجة يجب أن يرتفع الحدّ الأدنى؟ هل رفع بنسبة 150%، وفقاً لطرح الاتحاد، هو المنطقي، أم يجب أن يكون أقل (أو ربما أكثر)؟ الأكيد أن الإجابة تحتاج إلى دراسات معمّقة في إطار سياسة حكومية مالية اقتصادية عامّة. لكن الأكيد أيضاً أن الحدّ الأدنى يجب أن يرتفع حالياً، وهذا ما خلصت إليه دراسة أعدّها الخبير الإكتواري إبراهيم مهنّا بعنوان «الانعكاسات الاقتصاديّة والاجتماعية للزيادة المطلوبة في الحدّ الأدنى للأجور» (المطلوبة من جانب الاتحاد العمالي العام)، نُشرت أمس.

دراسة إكتوارية: رفع الحد الأدنى للأجور 50% إلى 750 ألف ليرة

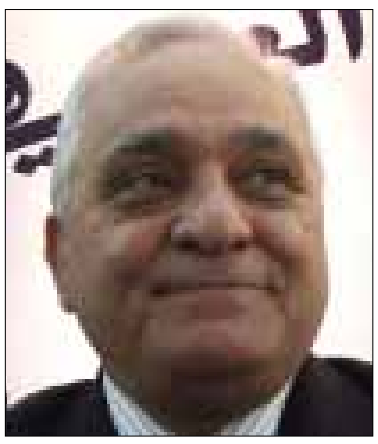

تقول الدراسة إنّ الرفع يجب يكون بنسبة 50%، ليُصبح الحدّ الأدنى للأجور 750 ألف ليرة؛ وتعتمد في تحليلها على معدّلات التضخّم المسجّلة منذ عام 2008 (حين أُقرّت أوّل زيادة على الحدّ الأدنى منذ عام 1996، بلغت 200 ألف ليرة)، وتعتمد أيضاً على الطرح العلمي بأنّ الحدّ الأدنى يجب أن يكون أعلى من خطّ الفقر الأعلى بنسبة 150% (وتحديد هذا الخطّ يستند إلى تقويمات البنك الدولي، برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي ووزارة الشؤون الاجتماعية: 4 دولارات للفرد يومياً أي 9,2 دولارات لعائلة مؤلّفة من 2,3 فرد). كذلك تستند إلى تصنيف البنك الدولي بأنّ معدّلاً للحدّ الأدنى للأجور إلى متوسط الأجور يراوح أدنى من 20% هو «منخفض»، فيما معدّل أعلى من 50% «مرتفع كثيراً». والحسابات التي تستند إليها الدراسة تضع المعدّل عند 35% في عام 2010، على اعتبار أن الحدّ الأدنى هو 500 ألف ليرة، ومتوسّط الأجور هو 1,423 مليون ليرة.

تقول الدراسة إنّ «مراجعة الوضع في لبنان والتحليل المرتبط يُشيران إلى أنّ هناك مجالاً لزيادة مستوى الأجر الأدنى» غير أنّها تُشير إلى أنّ الزيادة المقترحة (إلى 1,25 مليون ليرة) يُمكن أن تكون لها «انعكاسات سلبية على العمال ذوي الدخل المنخفض وعلى العاطلين من العمل». وفي استنتاجاتها تُشدّد الدراسة على أنّ «هدف زيادة الحد الأدنى للأجور هو زيادة دخل أسر ذوي الدخل المنخفض لتغطية نفقاتها». غير أنّها تُشير إلى أنّ «طريقة بديلة» لتحقيق هذا الهدف يُمكن اللجوء إليها تتمثّل في «الإعانات الحكوميّة»: هناك خيار جعل النظام الضريبي أكثر عدالة، وكذلك تطبيق إصلاحات في قطاعي المياه والكهرباء، تؤدّي إلى وفر في ميزانية الأسرة قيمته 100 دولار شهرياً. إضافة إلى «إنقاذ الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي من مصاعب العجز الحالي».

(الأخبار)

ثلاثة مراهقين يفوزون بمسابقة «المصرفي الأسرع» مع البنك اللبناني الفرنسي

في إطار مسابقة «المصرفي الأسرع» التي أطلقها البنك اللبناني الفرنسي عبر موقعه الإلكتروني www.youthpackage.com المخصّص للشبان والمراهقين، نظّم المصرف في تموز ٢٠١١ حفلة لتوزيع الجوائز من أجل مكافأة الرابحين الذين احتلوا المراكز الثلاثة الأولى.

وفاز كل من هادي نهرا (١٦ عاماً) وجوليان شويفاتي (١٥ عاماً) وميرفت عثمان (١٣ عاما) بجهاز «آيباد» ولعبة «نينتندو وي» وجهاز «آيبود» على التوالي، بعد أن سجلوا أعلى النتائج.

وتتيح لعبة «المصرفي الأسرع» للشبان الذين تقلّ أعمارهم عن ١٨ عاماً اتخاذ صفة المصرفي كما في عالم الواقع، واستقبال زبائن وهميّين وإنجاز معاملاتهم بسرعة وبدون أخطاء. وتزداد اللعبة صعوبةً شيئاً فشيئاً مع ازدياد هؤلاء الزبائن عجلةً وتطلباً.

من خلال موقع www.youthpackage.com، يقدّم البنك اللبناني الفرنسي لجميع الفتيان والفتيات دون سن الثامنة عشرة فرصة اللعب والتحدي في ما بينهم وكسب جوائز قيّمة، كي يتعرّفوا إلى عالم الصيرفة والشؤون المالية بطريقة سهلة ومسلّية. كما تتيح لهم اكتشاف أسرار التسوّق بذكاء، والاستفادة من عروض مميَّزة خاصة برزمة Youth Package المصمّمة وفقاً لحاجاتهم.

باختصار

◄ التسرع في بتّ موضوع تصحيح الأجور

حذّر منه وفد من جمعية تجار بيروت، برئاسة نقولا شماس، في زيارة لوزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، لبحث عمل لجنة متابعة مطالب القطاع التجاري، وتحديداً الورقة المطلبية التي تقدمت بها الجمعية إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وقال شماس بعد اللقاء: «نحذر من مغبة التسرع في بتّ موضوع تصحيح الأجور والخلط بينه وبين تعزيز القدرة الشرائية للمواطن». وأضاف: «كلنا مدركون أن البلد أمام أزمة اجتماعية عنوانها الأساسي تدني المستوى المعيشي للأسر اللبنانية»، وحذّر من أنه «إذا قاربنا هذه المشكلة من الزاوية الخطأ، فقد تنقلب إلى معضلة اقتصادية مكتملة الأوصاف، وتعود بدورها إلى إدخالنا في مشكلة اجتماعية أعظم من التي نتخبط بها اليوم».

◄ فضّ عروض المجمّع النفطي في طرابلس... ولا نتيجة

فقد كلّف وزير الطاقة والمياه جبران باسيل اللجنة المكلفة فضّ العروض رقم 100، المتعلقة بإنشاء مجمع نفطي في طرابلس بمرحلته الأولى والمتمثلة ببناء 14 خزاناً بسعة 428 ألف طنّ، إضافة إلى البنى التحتية العامة لكامل المشروع، بهدف تحقيق منافسة أوسع وتوخياً للحصول على أسعار أدنى بمواصفات ومعايير أكثر تحديداً. وبحسب بيان صادر عن الوزارة، جرت عملية الاستدراج بنجاح، بمشاركة 6 شركات، وقدمت شركة BUTEC أفضل الأسعار (نحو 18 مليون دولار أقل من الشركة الثانية)، حيث كان في الإمكان إرساء المناقصة عليها وفقاً للأصول. إلّا أنّ التفاوت الكبير في الأسعار بين العارضين المقبولين والمرفوضين والفروق في التفاصيل الهندسية المقدمة، دفعا الوزارة إلى اعتبار أنه يجب توحيد المعايير والدراسات أكثر والوصول إلى درجة أعلى من التنافس للحصول على عروض أفضل وأوضح. وبالتالي ستُحدّد الوزارة استدراج عروض جديد.

◄ تبسيط معاملات نظام التحقيق الاجتماعي

فقد أصدر المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي، مذكرة إعلامية حملت الرقم 444، تتعلق بتطبيق نظام التحقيق الاجتماعي لاستفادة المضمون عن والديه أو عن أحدهما، ولإفادة المضمونة عن أولادها أو زوجها من تقديمات ضمان المرض والأمومة في صيغته المعدلة، وذلك في إطار تبسيط المعاملات والإجراءات المتبعة في الصندوق وتسهيلاً للمضمونين. وأبرز نقاط المذكّرة أنّه أصبح التحقيق الاجتماعي يقتصر على تعهد المضمون بأنه المعيل لوالديه، وبأنهما لا يستفيدان مباشرة أو غير مباشرة من أي نظام تأميني الزامي آخر، ولا يجب على إخوة المضمون تقديم أيّ مستندات أو إفادات بهذا الخصوص. كذلك يجب على المضمون في الحالات التي يكون لأي حدث عائلي تأثير على حق الاستفادة إبلاغ الصندوق بذلك خلال مهلة شهر من تاريخه.

(الأخبار، وطنية)

بلديات

تقرير

مقنة: ثقة الأهالي خير من أي تحالف

حظيت مقنة بحيّز واسع من الاهتمام إبان المعركة الانتخابية البلدية الأخيرة في أيار من العام الماضي، وخصوصاً بعد فوز «لائحة العائلات» على لائحة «التنمية والوفاء». 14 لواحد جاءت النتيجة، وولاية ثالثة تضاف إلى رصيد رئيس البلدية فادي المقداد، الذي أهدى فوزه إلى السيّد حسن نصر الله، مستمراً في عمله الإنمائي الذي أبقاه في موقعه

رامح حمية

مقنة، هي تلك البلدة التي تترامى على مساحة كبيرة تقدّر بـ28 مليون متر مربع، بين قرى يونين وشعث والكنيسة ودير الأحمر وإيعات وبعلبك، والتي كانت تحتاج إلى «كلّ شيء» على صعيد الخدمات. وعلى الرغم من أن بلديتها غير مستحدثة، بل من البلديات القديمة (عام 1947)، لم يطاولها الإنماء، فبقيت على حرمانها كما قرى كثيرة في المنطقة تتمتع بوجود بلديات فيها منذ عقود طويلة، فلا مياه شفة أو ريّ، ولا حتى طرقات داخلية.

لا يوافق رئيس بلدية مقنة فادي المقداد على إلقاء اللوم دائماً على الدولة. النظرة عنده مختلفة بعض الشيء، صحيح أن الدولة أهملت المنطقة، لكنه في المقابل يرى أن المشكلة تكمن أيضاً في «البلديات غير المنتجة التي كانت للوجاهة فقط». يستعرض العديد من البلديات الصغيرة التي أنجزت مشاريع على الرغم من ضآلة موازناتها المالية، في مقابل أخرى كبيرة «لم تتمكن من إنجاز أي شيء»، مشدّداً على أن «شيئاً لم يتغير في نحو 95% من بلديات المنطقة. وإذا أمعنت النظر فيها لا يسعك إلا أن تتحسّر. هذا حرام شرعاً، ولا يجوز تولي سواء من في الرئاسة أو العضوية مهمة حاجب في البلدية»، مستنداً في رأيه إلى غياب الحسّ بالمسؤولية لدى من يتولّون هذه المهمّات، إضافة إلى غياب الرؤية، «بعض رؤساء البلديات يبنون حائطاً ويهدّونه، ويعيدون بناءه عشر مرات منفقين ميزانية ضخمة من دون أن ينتجوا شيئاً» يقول المقداد.

هي «مشكلة كبيرة» بحسب رأيه، وما زالت موجودة اليوم، موضحاً أن «الأطراف السياسية ليس في بعلبك ـ الهرمل فقط، بل في لبنان بأكمله، تتحمل مسؤوليتها»، فعندما يكون المعيار الأساسي للترشح للانتخابات إما «ولاء الجبّ الفلاني أو العائلة الفلانية لحزب أو تيار أو تنظيم ما، أو عدد ناخبي الجبّ، أو حضور الشخص إلى مأتمنا، وبدورنا نردّها له بانتخابه، من دون النظر إلى أن هذا الشخص يعمل أو لا يعمل، نكون بذلك كمن يقول ضيّعنا كرجتنا وكرجة الحجل».

ويرى المقداد أن المعيار في العمل البلدي هو «إنجاز المشاريع الخدماتية التي ترفع المعاناة عن كاهل الناس»، مشدّداً على أنه «لا يسمح لنفسه بأن يكون موضوع منافسة وكسر وجود لأحد، لكنه يسعى إلى هدف واحد فقط إنمائي خدماتي لأهل بلدته مقنة»، مستشهداً بما أنجزته البلدية، على الرغم من موازنتها التي لا تتعدى 200 مليون ليرة (15 عضواً). فهي تمكنت منذ عام 1998 من استغلال المبلغ المتواضع الباقي منه 50%، (100 مليون نفقات الإدارة والموظفين والنفايات)، لإنجاز عدد من المشاريع الخدماتية، «وبالاستناد إلى ملاحقتنا لجهات مانحة»، الأمر الذي خلق ارتياحاً لدى الأهالي تجاه البلدية. ومن المشاريع التي نفّذت تعبيد سائر طرقات البلدة (65 ألف متر مربع)، وإنجاز مشروع مياه الشفة بكلفة 400 مليون ليرة، أسهم «حزب الله» فيه بمبلغ 40 مليون ليرة، تجميل الأوقاف في البلدة وإنشاء سور للمقبرة وبناء مصلّى، إنارة الطرقات وشراء سيارة بيك ـ آب لنقل النفايات ما لبثت البلدية أن حوّلته إلى صهريج لنقل المياه بعد شراء شاحنة كبيرة لنقل النفايات، وإضافة إلى ذلك حفر

المسبح العام وتبدو في الخلف البئر المجهزة ومحمية الصنوبر (الأخبار)

«مشروع مديكوم»

جرى تلزيم مشروع «مديكوم» قبل الانتخابات البلدية عام 2010 وهو عبارة عن مركز صحي بأربع طبقات مع ملجأ شبه منجز. يحوي المشروع طبقة للتصوير الشعاعي الخاص بسرطان الثدي عند النساء وترقق العظم، وطبقة أخرى لتقويم الأسنان، إضافةً إلى طبقة ثالثة عبارة عن مركز تدريب لغات، وذلك نظراً إلى حاجة المنطقة إلى تدريس لغات في ظل ضعف اللغة عند طلاب المدارس الرسمية. أما الأهم في المشروع، فهو المختبر الخاص بالتحاليل البيطرية، الذي يحتاج إليه المزارعون ولا يقصدون بعدها مختبر الفنار أو سوريا عند أي تحليل بسيط، في منطقة زراعية بامتياز. فقد أثبتت دراسة بلدية مقنة بالاستناد إلى وزارة الزراعة وجود عشرة آلاف بقرة، و400 ألف رأس ماعز وغنم، وألف رأس خيل، إضافة إلى 3 ملايين طائر دجاج.

تقرير

«جبيل بالفرنسيّة» لـ 11 يوماً

الأزرق، الأبيض والأحمر ألوان حلّة جديدة لمدينة جبيل ترتديها من 7 إلى 17 أيلول الجاري. المدينة ستعيش على الطريقة الفرنسيّة من خلال نشاط Byblos à la Française (جبيل بالفرنسية) الذي تنظّمه بلديّة جبيل، بالتعاون مع المعهد الفرنسيّ في لبنان والجامعة الأميركيّة للتكنولوجيا AUT

جوانا عازار

في ساحة الأنطش، على الطريق الرومانيّة، وفي المركز الثقافيّ البلديّ في جبيل، تقام النشاطات «الفرانكو لبنانيّة». نشاط يلبي رغبة البلديّة في أن تُبقي جبيل في حركة، بعد انتهاء مهرجانات بيبلوس الدوليّة، وذلك من خلال نشاطات ترفيهيّة ثقافيّة وفكريّة كما توضح لـ«الأخبار» عضو المجلس البلديّ والمسؤولة عن النشاط نجوى باسيل. فعلى مدى 11 يوماً، ستفتح المدينة أبوابها مجّاناً أمام أهلها وزائريها وتستقبلهم في محترفات وورش عمل مخصّصة للأطفال والمراهقين، منها ما يعلّمهم أصول الرسم، ومنها كتابة القصص إلى جانب تعلّم اللّغة الفرنسيّة بطريقة حديثة ومختلفة من خلال الألعاب و«الفايسبوك» والقصص المصوّرة. وفي النشاط أيضاً مجموعة من العروض المسرحيّة باللغة الفرنسيّة تقام في الهواء الطلق، الى جانب حفلات موسيقيّة لفريق Champlain (7 أيلول)، وللثنائي ماري كريستين زهار وإيزابيل إيساحاكيان (9 أيلول)، وللشابين اللبنانيين ربيع ضاهر وميشلين متّى (14 أيلول)، وللمؤلّف الموسيقيّ والمغنّي رولان مطر والمغنّية ستيفاني جبر (15 أيلول)، إلى جانب عرض للرقص مع أعضاء فرقة السراب الجبيليّة (8 أيلول). ولمحبّي المعارض حصّتهم في النشاط، إذ يعرض المهندس جان كريستوف بالو مجموعة من الصور الفوتوغرافيّة التي تظهر التحوّلات التي شهدها متحف اللوفر من خلال معرض يحمل عنوان «Le Louvre transfiguré»، الى جانب عرض رسوم للرسام لوران كورفيزيه يفتتحان في 7 أيلول، وعرض للأساليب الجديدة للتصوير الأفلام والإعلانات مع طلاب قسم العلوم السمعيّة والبصريّة في الجامعة الأميركيّة للتكنولوجيا في 10 و11 أيلول. وشعريّاً أيضاً يلقي في 13 أيلول مجموعة من الشعراء اللبنانيّين مؤلّفات شعريّة باللغة الفرنسيّة، إلى جانب قراءات شعريّة في 17 أيلول باللغتين الفرنسيّة واللبنانيّة مع رندة أسمر مع عزف على العود مع أسامة عبد الفتّاح. الطعام الفرنسيّ حجز بدوره مكاناً له في النشاط، إذ تقدّم الوجبات الفرنسيّة التقليديّة في أحد المطاعم المتخصّصة.

باسيل رأت في النشاط فرصة لانفتاح البلديّة على الجمعيّات الثقافيّة ومدارس الرقص وأصحاب المطاعم والمكتبات والموسيقيّين في جبيل، إلى جانب جمع الهواة والمحترفين اللبنانيّين والفرنسيّين في جوّ ثقافيّ حضاريّ. فالبلديّة، تؤكّد باسيل، تريد أن تبقى جبيل في حركة دائمة، من هنا تحمّلت نفقات النشاط على عاتقها، آملة أن يستقطب اللبنانيّين والسائحين على حدّ سواء، وخصوصاً أنّ كلّ مفاصله مجانيّة ومفتوحة للعموم. أمّا بالنسبة إلى اختيار اللغة الفرنسيّة، فالجواب حسب باسيل أنّ «هذه اللغة لطالما كان لها موقعها المميّز في جبيل ومدارسها، من هنا تسعى البلديّة الى الحفاظ على هذا الدور وتعزيزه، الى جانب انفتاحها على مختلف المراكز والمعاهد الثقافيّة الأجنبيّة في لبنان، على أمل أن يكون هذا النشاط مع المعهد الفرنسي في لبنان منطلقاً لتأسيس تعاون وشراكة جبيليّة فرنسيّة على المدى البعيد».

«حزب الله» أيضاً بئراً على نفقته، في الوقت الذي تولت فيه البلدية تنفيذ الوصلات المنزلية الفرعية وفق دراسة، وبالتنسيق مع مديرية الاستثمار في وزارة الطاقة والموارد المائية والكهربائية، بحسب المقداد. المشاريع التي نفّذتها البلدية ظهرت مؤشراتها الإيجابية لدى الأهالي في انتخابات عام 2004، حيث تفوقت لائحة المقداد على اللائحة المنافسة بنتيجة 4/11، وكان «حزب الله» حينها «يقف على الحياد في العملية الانتخابية»، كما يشير المقداد. لتبدأ من بعدها

> مشاريع عدة بموازنة لا تتعدى الـ 200 مليون ليرة
>
> الفوز بمشروع البنك الدولي بقيمة مليون و362 ألف دولار

مشاريع الولاية الثانية بمشروع الصرف الصحي الذي أنجزت دراسته، إلا أنه لا يزال حتى اليوم في مجلس الإنماء والإعمار بغية توفير التمويل له، وبالحصول على تمويل من اتحاد مقاطعة برشلونة عام 2008، لحفر بئر عند أطراف البلدة وتجهيزها بكافة مستلزماتها من مولّد وخزان جرى توصيله بالخزان الرئيسي للبلدة، وقد بلغت كلفتها 225 ألف دولار، وبقدرة إنتاجية وصلت إلى 80 متراً مكعباً بالساعة.

ومن المشاريع التي أنجزتها بلدية مقنة بحسب رئيسها، قناة ريّ رئيسية من بلدة نحلة إلى مقنة تستفيد منها سهول مقنة، دير الأحمر، الكنيسة، والتمويل من وزارة الطاقة وبكلفة 550 مليون ليرة، وجدران دعم في منطقة وادي مقنة بتمويل من البلدية، في الوقت الذي تولت فيه الهيئة الإيرانية تعبيد الطرقات هناك، إضافة إلى تنفيذ البلدية مشروع جسر نهر الشاغور، الذي يصل منطقة الكروم بالبلدة، ضمن إطار تجميل وادي مقنة الأثري، وقد بلغت كلفته 200 مليون ليرة. أما مشروع مسبح ومجمع مقنة السياحي العام، فهو قيد الإنجاز بتمويل من اتحاد بلديات بعلبك.

هذه المشاريع كانت لرئيس بلدية مقنة «السند الحقيقي» في المعركة الانتخابية الأخيرة، التي تمكن فيها بمساعدة غالبية أبناء بلدته من الفوز على لائحة تحالف «حزب الله» و«حركة أمل». ويرى المقداد أن «الفراق مع حزب الله، كان على مستوى التحالف فقط» من دون أن يغفل ذكر بعض المشاكل، منها ما هو داخلي ومنها ما يتعلق بمشاريع للبلدية. لذلك برز الانقسام في الاستحقاق الانتخابي، واتخذ قراره بخوض معركة انتخابية بوجه اللائحة «حتى لا أدخل عارياً إلى مجلس بلدي لا أستطيع فيه التكلّم حتى مع موظف».

تجدر الإشارة إلى أن بلدية مقنة حققت فوزاً آخر تمثل في نجاحها في المباراة التي أجراها البنك الدولي على مشاريع ناجحة في المنطقة. ويوضح المقداد أن البنك الدولي عرض عام 2008 مبلغ تسعة ملايين دولار على القرى التي تضرّرت من جراء حرب تموز على مستوى لبنان بأكمله، أما بلديات قضاء بعلبك (15 عضواً)، فاستفادت من عرض قُدم إليها بمبلغ مليون و362 ألف دولار لمن يتقدّم بمشروع ناجح يفيد منه البلدات المحيطة به. المشروع الذي تقدّم به المقداد كان عبارة عن دراسة تؤكد حاجة المنطقة إلى مركز صحي ومختبرات تحاليل بيطرية. ويؤكد المقداد أن «تدخلات سياسية هائلة مورست بحقنا حتى لا نتمكن من الفوز بالمشروع، لكننا رفضنا إيماناً منا بأحقية مشروعنا الذي يرفع المعاناة عن مزارعين وفقراء في المنطقة».

تقرير

التفتيش المركزي يقرّر إزالة «البيوت الجاهزة» في مركبا

داني الأمين

يبدو أن بلدية مركبا (مرجعيون) التي استطاعت، حتى الآن، المحافظة على حصّة البلدة من «البيوت الجاهزة»، التي شيّدت في العديد من القرى والبلدات الجنوبية بعد حرب تموز 2006 لإيواء الأهالي من الذين تهدمت منازلهم بسبب الاعتداءات الإسرائيلية أثناء الحرب، ستضطرّ إلى إزالتها قسراً، بعد صدور قرار من التفتيش المركزي بذلك.

ويأتي قرار التفتيش المركزي بعدما لجأ أحد أبناء البلدة إلى الادّعاء أمام التفتيش المركزي على بلدية مركبا، لأنها تستخدم المنازل الجاهزة وتقوم بتأجيرها لمصلحتها، لأن ملكية الأرض تعود إلى الدولة لا البلدية، ولأن الأرض التي أقيمت عليها هذه المنازل، هي من المشاعات المرفقة المتروكة التي يعود استثمارها إلى الدولة اللبنانية لا إلى البلدية. قرار يثير حفيظة البلدية، كما ثماني عائلات تقيم في هذه المنازل بسبب عدم امتلاكها منازل بديلة في بلدتها مركبا. يقول أحمد شحيمي، أحد أبناء البلدة المقيمين في البيوت الجاهزة، إن «بدل الإيجار يبلغ 1000 دولار سنوياً، وهو بدل رمزي، يحقق الفائدة لنا وللبلدة، إضافة إلى أن البلدية توفر لنا الماء والكهرباء. هذه المنازل سمحت لنا بالعودة الى البلدة وزيارتها باستمرار، وهي صالحة للسكن، وفيها عوازل تقي من برد الشتاء وحرارة الصيف، والمقيمون فيها بمعظمهم يعملون في بيروت ويأتون هنا للاصطياف وفي أيام الويك آند، لذلك نطالب الدولة والتفتيش المركزي بالعودة عن قرار إزالة هذه المنازل التي تحقق الفائدة للأهالي، وتشجعنا على التمسك بأرضنا وعلى إعادة بناء المنازل فيها».

يبلغ عدد المنازل التي حافظت عليها البلدية ثلاثين منزلاً، شيّدتها المملكة العربية السعودية بمسعى من الجالية اللبنانية فيها، تبلغ مساحة كلّ منها 50 متراً مربّعاً، وتتألّف من ثلاث غرف صغيرة ومطبخ وحمّام. وقد استُخدمت خلال السنوات الخمس الماضية لإيواء العديد من أبناء البلدة. وحاول المجلس البلدي، بحسب رئيسه جهاد حمود «المحافظة عليها لتشجيع المصطافين من أبناء البلدة الذين لا يملكون منازل في بلدتهم على العودة إليها والإقامة فيها، ولا سيما أن معظم أبناء البلدة من المهاجرين أو النازحين، ما يسهم في تحريك العجلة الاقتصادية»، ويوضح حمود أن «البلدية وضعت دراسة ميدانية لإقامة منتجع سياحي في العقار الذي تبلغ مساحته 75 ألف متر مربع، والذي شيّدت عليه المنازل الجاهزة، التي ستكون جزءاً من المشروع فتُستخدم كشاليهات للمصطافين والسيّاح، وخصوصاً أن هذا العقار متصّل ومشرف على محمية حرج البلدة، التي تبلغ مساحتها 300 ألف متر مربع، وهي من المشاعات البلدية المزروعة بآلاف الأشجار الحرجية، بينها 12 ألف شجرة زرعناها بعد الحرب بدعم من وزارة البيئة، تعويضاً عن الأشجار المحروقة بسبب الاعتداءات الإسرائيلية». ويرى حمود أن «صدور قرار التفتيش المركزي بإزالة هذه المنازل سيمنعنا من إقامة هذا المشروع الذي كان سيحقق منفعة كبيرة لأبناء المنطقة، وسيحول بلدة مركبا إلى موقع سياحي يحقق الفائدة للأهالي». إلا أن حمود لا يزال يبحث عن حلّ لهذه المشكلة، الذي قد يكون عبر استملاك الأرض «سنسعى إلى استملاك هذه الأرض، وعدم إزالة هذه المنازل، لأن القانون يسمح لنا بذلك بعد الانتهاء من فرز عقارات البلدة، فالقانون يرى أن أي مشاع مرفق متروك لا يبعد أكثر من 300 متر عن البيوت السكنية يتحول تلقائياً إلى مشاع بلدي، وهذا ينطبق على العقار الذي شيّدت عليه هذه المنازل، كما أن المشروع السياحي الذي تنوي البلدية القيام به يسمح لنا باستملاك هذا العقار إذا حصلنا على موافقة وزارتي المالية والداخلية».

يذكر أن عدد المنازل الجاهزة التي شيّدت بعد الحرب في القرى المتضررة كانت تزيد على 200 منزل شيّدت في قرى وبلدات مركبا والطيبة وكفرا وعيترون ومروحين بتمويل من السعودية، بينها 40 منزلاً شيد في بلدات تبنين وحاريص وحداثا وعيتا الجبل بتمويل من الحكومة البولندية، وقد أزيل معظمها لأسباب مختلفة.

أخبار

«تحرير شقرا» يوم الإنجازات البلديّة

استطاعت بلدية شقرا ودوبية (داني الأمين) هذا الصيف، بمساعدة الجهات المانحة، تحقيق حلم أبناء البلدة، في إنجاز العديد من المشاريع الهامّة والملحّة، في وقت قياسي. فهي تخطو خطواتها الأخيرة في بناء القصر البلدي المموّل من الاتحاد الأوروبي، الذي سيتمّ تسليمه خلال الشهرين المقبلين على أبعد تقدير، بحسب رئيس البلدية رضا عاشور. وأوضح عاشور لـ«الأخبار» أن «البلدية أعلنت تاريخ 15 تموز الماضي يوم شقرا السنوي، نظراً إلى رمزيته للأهالي لأن البلدة تحرّرت من الاحتلال في 15 تموز 1985، فافتتحت الملعب الرياضي، مقابل القصر الثقافي الذي تعمل السعودية على بنائه، كما بدأت بحملة تنظيف قلعة دوبية الأثرية المهملة، بمساعدة الكتيبة النيبالية، التي عمد عناصرها الى تنظيف محيط القلعة وتجميع الحجارة المتناثرة، على أن تستكمل الكتيبة أعمالها داخل القلعة، الى أن تحظى البلدية بفرصة ترميم القلعة التي تمثّل رمزاً للصمود والمقاومة على مرّ الأزمنة، آخرها العمليات البطولية التي انطلقت من داخلها ضد العدوّ الإسرائيلي أثناء احتلاله للبلدة». ويعد عاشور بأن يكون يوم تحرير شقرا يوماً للإنجازات البلدية.

يذكر أن البلدية استكملت تجهيز البئر الارتوازية وأنشأت حديقة عامة صغيرة في محيط عين الحمرا التراثية، بغية الحفاظ على رمزية المكان وإضفاء لمسة جمالية عليه. كما نظّمت دورات رياضية متعددة، شارك فيها عشرات الفرق من أبناء المنطقة. وتعمل في الأيام القليلة المقبلة على إقامة حملة تشجير واسعة في جميع مداخل البلدة وطرقاتها الداخلية بموازاة إنشاء الأرصفة في معظم الطرقات الرئيسية. كما ستنظّم احتفالاً تكريمياً لجميع طلاب البلدة الناجحين في جميع المراحل التعليمية.

معمل زراعي كوري في برج رحال

افتتحت الكتيبة الكورية، العاملة ضمن قوات اليونيفيل، معملاً زراعياً في مقر البلدية يستهدف توفير فرص عمل لنحو 20 سيدة من ربات البيوت. بكلفة 52 ألف دولار، أنجزت وجهزت الكتيبة المعمل الذي سينتج المونة البيتية من

الصعتر والقمح والمقطرات من الورد والأعشاب وأنواعاً من الشاي. المعمل افتتح باحتفال حضره رئيس البلدية حسن حمود وقائد الكتيبة الكولونيل كيم تي آب، الذي أمل أن «يسهل المعمل عملية إنتاج السلع وتأمين المزيد من فرص العمل وتحسين الدخل المنزلي وإنعاش الاقتصاد المحلي».

شعر

«تسونامي شعري» أم سريالية متفاوتة الجودة؟

استقبلت دواوينه بمزيج من الدهشة والاستغراب منذ «ذبحت الحلم هل ذبحت الوردة» (1977). قراءة في تجربة الشاعر العراقي الذي يواصل اللعب على التلقائية وخلط الحواس وتكسير الجملة وتجهيل المعنى، في مجموعته الجديدة «على وشك الأسبرين» (دار الينابيع)

أسعد الجبوري يطلق الرصاص على الكلمات

حسين بن حمزة

بينما كان شعراء نهاية السبعينيات في أكثر من بلد عربي يطمحون إلى تحقيق انعطافة شعرية قوية، في اتجاه ما سيدعى لاحقاً بـ«الحداثة الثانية»، وبينما كان عراقيو ذلك الجيل يسجلون بعض التمايزات الجوهرية عن الجيل الذي سبقهم، سلك أسعد الجبوري (1951) درباً ضيقة أبعدته عن الجميع تقريباً. هذا توصيف لا يحمل حكم قيمة بالطبع. إنه تمهيد إجرائي وتأريخي لتحديد «خصوصية» هذا الشاعر الذي بدأ النشر في دمشق، بعد هروبه من العراق، واستُقبلت دواوينه بخليط من الدهشة والاستغراب، وخصوصاً باكورته «ذبحت الحلم هل ذبحت الوردة» (1977) التي أصدرها باسم مستعار، هو «نيوسيفسكي». ثم دواوينه التالية: «صخب طيور مشاكسة» (1978)، و«أولمبياد اللغة المؤجلة» (1980)، و«ليس للرسم فواصل ليس للخطيئة شاشة» (1980)... التي بدت عناوينها الغريبة والجذابة أشبه بألعاب نارية ملونة، مقارنة بالجدية التي طبعت دواوين مجايليه. المشكلة أن الغرابة والجاذبية تحولتا إلى دمغة دائمة، وأوقفتا القراء والنقاد عند حدود هذا الوصف، من دون النفاذ إلى تفاصيل تجربة الشاعر الذي اعتُبر سريالياً... وكفى. الواقع أن تجاهل تجربة الجبوري، وتجارب سرياليين عرب آخرين، تعود إلى أسباب عدة، لعل أهمها أن السريالية لم تحظ بالحد الأدنى من الرواج في الشعر العربي، وظلت ممارسة هامشية اكتفت من السريالية ـ التي لفظت أنفاسها بسرعة في الغرب ـ ببياناتها وتعريفاتها الكبرى. هناك التماعات عدّة في بعض هذه الممارسات، كما هي الحال لدى جورج حنين وجويس منصور وعلي الناصر وعبد القادر الجنابي... لكنها أبقت أصحابها على حدة، رغم بعض التقدير الذي استحقوه.

داخل هذا السياق، يمكن النظر إلى تجربة صاحب موقع «الإمبراطور» بوصفها استئنافاً لتقاليد سريالية صافية تقريباً، حيث الكتابة مدينةٌ للتلقائية وخلط الحواس وتكسير الجملة وتجهيل المعنى. جرّأت السريالية الشعراء على اللغة. عُوملت كطبقة تخييل إضافية. ذابت آثارها في تجاربهم، بينما واظب الجبوري على جعلها تعبيراً عن حرية غير محدودة في إنجاز «نص شعري يزعزع القناعات القديمة، ويختلف مع غالبية التجارب الشعرية العربية»، معتبراً أنّ «الشاعر بنك خيال. وإن لم يكن كذلك، فهو شرطي لتَّنظيم مرور الكلمات فقط».

مجموعته الجديدة «على وشك الأسبرين» (دار الينابيع)، وهي الحادية عشرة له، لا تختلف كثيراً عما عهدناه في أعماله السابقة. هكذا، تتوالى قصائد مثل: «لحم القاموس المدخّن»، و«الجسد سلسلة مطاعم»، و«شمس كاملة الدسم». الطرافة المنبعثة من هذه العناوين تتواصل أحياناً داخل جسم القصيدة، فنقرأ مقاطع مقنعة مثل: «ما أشدّ البلاغة/ عندما تنضج الروح ثمرةً مفككة البراغي/ ووشيكة العراء دون مساحيق/ كأن كل شيء يستمر بتفريغ العاشق من الأثاث القديم/ ووحدها لا تتألم/ تلك الثياب الملقاة على الرمال في اللوحة». وفي مقاطع أخرى، تتحول الطرافة إلى عراكٍ لغوي غير مُنتج: «كيف تعرّض هيكله لمثل ذلك الانهدام؟/ لقد شرب البطل المسرحية وسقط ثملاً خارج الكواليس/ وحدهُ أتاه السكرُ أم ساقه النص مع الكومبارس؟/ لا أعرف، ربما لأن الستارة وقعت على الممثلين فغطّت عُريهم/ وأين كنتَ من ذلك المشهد؟/ كنت مع عمال الطوارئ نصيد الحشرات في كاتب النص».

الجملة خشنة ومتوترة في الحالتين، لكنها تنقل العدوى إلى المتلقي بلطفٍ في الأولى، وتتعارك معه في الثانية. هل المذاق السريالي ممتع أكثر، حين يتخفف من سرياليته الفظّة أو المبالغ فيها؟ وهل تصبح السريالية مقبولة أكثر كلما اقتربت من الشعر الآخر الذي يُفترض أن تزدريه وتخاصمه؟ لا يكف صاحب «طيران فوق النهار» (1995) عن إثارة تساؤلات كهذه لدى القارئ، فهو يشبّه تجربته بـ «تسونامي شعري يهدد سلامة العقل النقدي، ويفضح أدواته التقليدية التي لا تدرك غير المستدرَك». وينقل هذا التنظير إلى نصوصه أيضاً: «من الآن فصاعداً، وابلٌ من الرصاص على الكلمات، كي تقفز من الحظيرة نحو البحر. هكذا يقترح المغامرون وهم يسوقون العواصف بأقدامهم المدماة. يحدث هذا لشقّ صدر اللغة الأم، وتنظيف ثيابها من حليب قديم ونعوتٍ مهدمة من النصوص التي يسيطر عليها النوم الإيحائي».

> كتابة تختلط بطموحاتها وأفكارها الخام، وتتحول أحياناً إلى محض تذمر شعري

«أنطولوجيا الشعر العربي» تبحث عن ناشر

خليل صويلح

> مشروع شامل بمقاربة جديدة، يغطي نصف قرن من تاريخ الشعر العربي

ينتظر أسعد الجبوري مؤسسة ثقافية، أو دار نشر عربية كبرى، تتبنى مشروعه الموسوعي الضخم «أنطولوجيا الشعر العربي». وكان الشاعر العراقي المقيم في الدنمارك قد أنجز هذه الأنطولوجيا في 18 مجلداً، تغطي نحو نصف قرن من تاريخ الشعر العربي (1950 ـ 2010)، موزعة على البلدان العربية كلها، علماً بأنّها أول أنطولوجيا شاملة ترصد الحركة الشعرية العربية في مختلف أطيافها، وتياراتها، ومدارسها، من تجارب بدر شاكر السياب ونزار قباني وأدونيس، إلى أحدث تجارب قصيدة النثر العربية. ويتوقف المشروع عند أبرز الأصوات الشعرية اللاحقة التي حرثت عميقاً في تأصيل بنية هذا النص، ووضعته أمام مفترق حاسم، والجبوري ـ حسبما يؤكّد ـ منحاز إلى الشعرية أولاً، بصرف النظر عن سطوة الأسماء.

تأتي أهمية هذه الأنطولوجيا، خلافاً لما سبقها من مشاريع مشابهة، من عمليات الرصد والتوثيق والأرشفة الببليوغرافية، إلى سبر نقدي لأبرز الدراسات والحوارات التي تناولت أعمال هذا الشاعر أو ذاك، ما يشكّل صورة بانورامية عن حياة الشاعر، وخصوصية تجربته في المشهد الشعري المحلي أولاً، والعربي ثانياً.

لا يكتفي صاحب «أولمبياد اللغة المؤجلة» بذائقته وحدها في تقويم النصوص المختارة، بل يتكئ على دراسات نقدية معمّقة، أسست لحركة الشعر واتجاهاته وتقنياته، بهدف سد الفراغات التي تخص كل تجربة عربية على حدة.

بدأت فكرة هذه الأنطولوجيا منذ سنوات، حين اشتكى أكاديمي دنماركي مهتم بتاريخ الشعر العربي المعاصر من ندرة النصوص العربية في اللغة الدنماركية، واقترح على الشاعر العراقي إنجاز مختارات من الشعر العربي لتدريسها للطلاب الأجانب في إحدى جامعات كوبنهاغن. لكن المشروع اتخذ منحى آخر، وذهب نحو تأريخ الحداثة الشعرية العربية، مستفيداً من أرشيف الموقع الإلكتروني الذي

يديره الجبوري باسم «الإمبراطور». وهو واحد من أبرز المواقع العربية في استقطاب النصوص الشعرية النافرة. وإذا به، كما يقول، أمام كمّ هائل من النصوص لشعراء طالما كانوا خارج التصنيف، أو الاهتمام، وخصوصاً تلك النصوص التي تأتي من الأطراف، وليس المركز وحسب.

الجديد في هذه الأنطولوجيا، يتمثّل في تجاوزها حدود الشعر العربي، لتتعداه إلى الشعراء العرب، ممن يكتبون بلغات أجنبية. وهم مجهولون غالباً لقرّاء لغة الضاد. كما يتضمن المشروع أنطولوجيات أخرى ترصد الشعر الفرنكوفوني، والكردي، والتركماني، والأمازيغي، إلى جانب أنطولوجيا خاصة تسجّل حركة شعر العامية في العالم العربي وتاريخه (زجل، وشعبي، ونبطي، ومحكي، وبدوي...).

لا يعلم أسعد الجبوري اليوم، مصير هذه المشروع، بعدما اعتذرت أكثر من مؤسسة رسمية، وعاصمة ثقافية عربية عن عدم تبنيه. حتّى الآن، بقي الأمر قيد الوعود والحماسة الشفوية، لكنه ربما يصدره في أسطوانة مدمجة، يقول ذلك، وهو يشير إلى «الفلاش ميموري» التي تتدلى من عنقه مثل قلادة.

هوامش الغضب

نجمان عربيان في المهرجان الدنماركي
أدونيس والكوني... ماذا عن «الثورة»؟

تساؤلات كثيرة طُرحت عن موقعهما الإشكالي من «الربيع العربي». «مهرجان لويزيانا للأدب» الذي جمع أخيراً الشاعر السوري والروائي الليبي، كان فرصة لتوضيح بعض المسائل في سياق الجدال الدائر

كوبنهاغن ـ **حسين السكاف**

إذا كان من قاسم مشترك بين أدونيس وإبراهيم الكوني في الفترة الأخيرة، فهو علامات الاستفهام المثارة حول موقف كل منهما من الثورة العربية. وها هو «مهرجان لويزيانا للأدب» يجمعهما أخيراً، قرب العاصمة الدنماركيّة، لمواجهة الانتقادات، والخوض في القضايا الإشكاليّة، وتوضيح بعض المسائل العالقة.

الشاعر السوري والروائي الليبي كانا من ضيوف المهرجان الذي يقيمه متحف لويزيانا الدنماركي (شمال كوبنهاغن) في دورته هذا العام، ضمن قائمة من 40 كاتباً عالمياً. على مدى ثلاثة أيام، كان الجمهور على موعد مع أدونيس وإبراهيم الكوني. في اليوم الأول، التقى الجمهور «مهيار»، فيما التقى الكوني في اليوم الثاني. أما اليوم الثالث، فخُصِّص لندوة جمعت الاثنين وتميّزت بحضور كثيف.

في اللقاء الأول مع أدونيس، افتتح صاحب «مفرد بصيغة الجمع» أمسيته بشرح كيفية قراءة كتابه «الكتاب» الذي ترجم جزؤه الأول أخيراً إلى الدنماركية. وعن رأيه في ما يجري في المنطقة العربية، أجاب إنّ «أوروبا تخلّصت من حروبها منذ زمن. أما نحن، فما زلنا نخوض صراعات لا ولن تنتهي».

بعد الأمسية التي تحدث فيها أدونيس عن السياسة والغرب، أكثر مما تحدث عن كونه شاعراً، تلمس الحضور في اليوم الثاني همّاً أدبياً ذا بعد فلسفي مع أمسية إبراهيم الكوني. تحدث الكاتب الليبي عن ضرورة إغناء الرواية برموز فلسفية من عمق واقع الكاتب. في اليوم الثالث، التقى الكوني وأدونيس الجمهور الذي اغتنم الفرصة ليسألهما عن صرخات التغيير في بلديهما. ورداً على سؤال إحدى الحاضرات الإيطاليات عن التطورات التي

> **«مهيار» ضد التدخل الأجنبي... والكوني يجده مبرراً في الحالة الليبية**

يشهدها الشارع السوري، والقمع الحاصل من طرف السلطة، قال أدونيس: «نظام حزب البعث في دمشق أكثر سوءاً من نظام برلسكوني في إيطاليا أو يماثله. أنا تركت سوريا منذ 1956... على مدى 55 عاماً، وأنا في صراع مع هذا النظام... لكن هذا لا يعني أنني مع أسلوب المعارضة الآن في سوريا. أرى أن تغيير النظام ـ وهو ضروري ـ يجب أن يكون جزءاً أساسياً من تغيير المجتمع ككل. إذا اكتفينا بتغيير السلطة، وهو ما فعلناه تاريخياً حسب قراءة تاريخ المنطقة، فنحن ربما نغير أشخاصاً بشعين بآخرين أقل بشاعة. لذا فكل عمل يهدف إلى تغيير سلطة، يجب أن يهدف إلى تغيير المجتمع، وإلا فسننتقل من نير إلى نير آخر، وخصوصاً في سوريا والبلدان العربية... والملاحظ أن المعارضة لا تتحدث عن تغيير المجتمع، لا تتحدث عن فصل الدين عن الدولة، ولا عن حقوق المرأة. ماذا تريد المعارضة بالتحديد؟ هذا ما لا نعرفه حتى الآن». ثم تطرّق إلى اهتمام الغرب بالثورات العربية ومناداته «الحماسية» باحترام قوانين حقوق الإنسان، فقال مندهشاً: «لم أتلمس هذه الحماسة الغربية لحقوق الإنسان في ما يخص الشعب الفلسطيني، الذي يُقتل ويُشرد وينفى منذ أكثر من 60 سنة. أتمنى أن يثور الشعب العربي ويطلب التغيير، لكن أن يأتي الحلف الأطلسي لتغيير الأنظمة في سوريا أو ليبيا أو سواهما، فذلك أمر آخر. أنا ضد هذا التدخل».

وهنا تدخّل إبراهيم الكوني فقال: «الحقيقة أنّ الثورة الليبية عفوية، خرج بها الناس للمطالبة بحقوقهم، فما كان من نظام القذافي إلا أن فتح النار وقتل الناس. كل ما فعلته المعارضة هو محاولات لدرء الموت، وهذا ما سعت إليه جامعة الدول العربية وفرنسا وحلف الناتو. ليبيا دولة مهمة جداً للعالم، وتحديداً لأوروبا. ورغم موقعها ضمن القارة الأفريقية والمنطقة العربية، هي أيضاً الواجهة لأوروبا. ولأدونيس الحق في انتقاد التدخل الأجنبي لأن الوضع في بلده يختلف عن ليبيا».

ويمكن القول إن أدونيس والكوني تركا الجمهور المتنوّع على نهمه، ليس فقط بسبب الحاجة إلى سماع مواقف صريحة منهما مما يجري في بلديهما، بل أيضاً إلى إدانة القمع بوضوح: نقد السلطة القائمة في سوريا بالنسبة إلى أدونيس... ونقد الوصاية الأطلسيّة التي ستصادر ليبيا من أهلها بأشكال مختلفة، بالنسبة إلى الكوني. هذا الأخير تجاوز بسرعة، ومن دون جردة حساب، الصداقة الشخصيّة التي كانت تربطه بالعقيد معمّر القذافي.

ابراهيم الكوني (يمين) وأدونيس يتوسطهما مدير الندوة

يستسيغ القارئ هذا الضرب من الكتابة التي تختلط فيه بطموحاتها ومكوناتها وأفكارها الخام. لكنه لا يجد دوماً ترجمات لائقة بهذه الطموحات التي تتحول أحياناً إلى محض تذمّر شعري. هكذا، تظل قصائد الديوان، وتجربة الجبوري عموماً، محكومة بسريالية متفاوتة الجودة. أحياناً نقرأ صوراً مقنعة أو طريفة مثل: «سيكون الأمل فاكهةً صغيرة السن»، و«ما منْ حبٍّ متساوي الأضلاع»، و«لم تعد المرأة عاصمةً للتنانير فقط»، إلى جانب صور مصنوعة من غرابة فجة ومسبقة الصنع: «عندما تضع المرايا لولباً، لئلّا تحبل بميكروبات الصور القلقة»، و«أسمع الآن نقيق الضفادع في مجاري العقل».

في النهاية، لا يمكن نفي قدرة السريالية على تعزيز الخيال وإثراء المعجم، بل إن مطالعة تجارب سريالية تصلح أحياناً لإزالة بعض الصدأ عن تجارب الشعر العادية، وتحفيز أصحابها على ارتياد مناطق مهملة وغير مأهولة.

سعدي يوسف
القرط وأنا

منذ زمنٍ، بل منذ أزمان، كان يلحّ عليّ هاجس القرط.
السبب بسيط.
العراقيّون ليسوا ذوي ذاكرة ثقافيّة.
هم لن يحفظوا نصّاً لي، مثلَ ما فعلوا حين لم يحفظوا نصّاً لبدر شاكر السياب.
لو حفظوا نصّاً لبدر أو للرصافيّ قبله، وتَمثّلوا بما حفظوه، لَما احتلّهم محتلّ، واستعمرَهم مستعمر.
لكنهم ليسوا ذوي ذاكرة.
مدافع كثيرة كانت في البلد.
لكنّ العراقيّين (قومي) لا يتذكّرون إلا:
طُوب أبو خِزّام ...
وهو مدفع قديم نمساوي في نهاية ماسورته حلقة تستعمل لسحبه.
هذه الحلقة، قال عنها الناسُ إنها خِزّامة، أي قرط على الأنف.

■ ■ ■

قلتُ لنفسي:
يا سعدي، أنت منذ الآن منسيّ. الصحافةُ في العراق تتحاشى اسمك. لا أحد يذكرك، بخير أو بشرّ.
أنت غيرُ موجود.
لا في صحافة العراق المحتلّ، ولا في صحافة محميّات الخليج.
إذاً، ما العمل؟
قلتُ: لأكنْ مثل طُوب أبو خِزّامة!
لأضعْ قرطاً في أذني اليسرى...
صديقتاي النمساويّة، وبعدها الأسكتلندية، ما كانتا متحمّستَينِ للأمر.
أنا الآن حرّ.
هكذا ثُقِبَتْ أذني اليسرى، وانتظرتُ أربعة أسابيع لأضع قِرطاً!

■ ■ ■

جاء في الكتاب العزيز:
يطوفُ عليهم ولدانٌ مُخَلَّدون.
قيلَ: مُقَرَّطونَ بالخِلَدةِ.
الخلدَة، وهي القِرْطة، وجمعُها خِلَد.
أنا، إذاً من أهل الجنّة:
واحدٌ من الولدان المخلّدين!

■ ■ ■

لن يحفظَ قومي قصيدةً مني عن ظَهر قلبٍ.
أعرفُ هذا...
لكنهم سيتذكّرون جيّداً أن هناك شاعراً عراقيّاً ذا قِرطٍ، هو أنا، مثلَ ما ظلّوا يتذكّرون مدفعاً نمساويّاً ذا خِزّامةٍ!
مدافعُ كثيرة.
شعراء كِثار...
لكن لا مدفعَ إلّا أبو خزّامة!
لا شاعرَ إلّا سعدي يوسف المُخَلَّد!
(المخلّد هو ذو القرط!)

لندن، 04/ 09/ 2011

لكن لا مدفع إلا أبو خزامة!/ لا شاعر إلا سعدي يوسف المخلد!/ (المخلد هو ذو القرط!)

فلاش

■ في «**شهود**»، نرى كائنات بشرية وحيوانية لديها قصّة ترويها. عيونها المستوحشة والشاخصة وآذانها توحي بأنّها كائنات مصدومة مما كانت شاهدة عليه. تلك هي الفكرة المحورية في معرض **عبد قادري** الذي تحتضنه غاليري Art Circle (الحمرا) ابتداءً من 15 أيلول (سبتمبر) الجاري. التشكيلي اللبناني الشاب (1984) يتميّز عمله بذاك اللعب الدقيق على الخلفيات المونوكرومية الشاسعة والاشتغال على التفاصيل الدقيقة في الواجهة. فرصة لاكتشاف التشكيلي المقيم في الكويت الذي لفت الأنظار باشتغاله على جملة من القضايا السياسية والإنسانية أولاها «سجن أبو غريب» الذي أنجزه عام 2006 ملتقطاً عذابات العراقيين في الجحيم الأميركي. معرضه «شهود» الذي يستمرّ حتى 20 تشرين الأول (أكتوبر) يواصل غوصه في مسائل سياسية وإنسانية من وحي الحروب والموت.
للاستعلام: 03/027776

■ لطالما خيّمت الآلات الحادة والمعدّات على صور **نانسي دبس حداد**. الفنانة اللبنانية الشابة تعزو ذلك إلى طفولتها التي أمضتها في مصنع والدها في أفريقيا، وها هي تسترجعها في أعمالها اليوم في محاولة لإظهار الجمال الذي قد يكون كامناً في كل ذا الحديد. وهذا ما قد نشاهده في معرضها Tox-icity الذي تحتضنه غاليري «**نائلة كتانة كونيغ**» (كليمنصو ـ بيروت) ابتداءً من 13 أيلول ويستمر حتى 8 تشرين الأول. للاستعلام: 01/738706
www.nancydebshadad.com.

■ بعد تأجيل طويل بسبب «ثورة 25 يناير»، تستأنف **دار الأوبرا المصرية** نشاطها وتحتضن مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربي في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وقد صرّحت الأمينة العامة للمهرجان رتيبة الحفني بأن الدورة العشرين ستفتتح في 10 تشرين الثاني في ثلاث مدن هي القاهرة والإسكندرية ودمنهور. وأضافت إن المؤتمر الذي يستمر 11 يوماً سيناقش أربعة محاور هي: التكنولوجيا والموسيقى العربية، وواقع الأغنية المعاصرة في البلاد العربية، ومشاكل تعليم الموسيقى في العالم العربي، ودور الإعلام في نشر الثقافة الموسيقية. إلا أنّ الحفني لم تحدّد أسماء الاختصاصيين والباحثين والأكاديميين الذين سيشاركون في المؤتمر.

■ بعدما خضع لعملية في القلب في جدة منذ فترة، بدأ الروائي السعودي **عبده خال** (الصورة) يتماثل للشفاء. وقد صرّح الكاتب بأنّه في حال جيدة، علماً بأنّ خال فاز بجائزة «بوكر» العربية عام 2010 عن روايته «ترمي بشرر».

■ يضمّ العدد 17 من مجلة «**الرواية**»، ملفاً خاصاً بتجربة **إلياس خوري** من خلال روايته الشهيرة «باب الشمس». ويتخلّل الملف حديث مع السينمائي يسري نصر الله الذي اقتبس الرواية إلى الشاشة الكبيرة، إضافةً إلى مساهمات لأمل أبو حشيش، وعالية صالح، والمخرج أحمد الرمحي.
وتضمن العدد أيضاً ملفاً خاصاً للروائي السوداني **أمير تاج السر**، شارك فيه كل من: فيصل دراج، وشيرين أبو النجا، وإبراهيم خليل.
www.alrewaia.com

■ وصل «**مهرجان الفريكة** 2011» إلى خواتيمه. المهرجان الذي انطلق منذ شهر يُختتم بمسرحية «ساعة الذئب» من تأليف وإخراج **منير أبو دبس**. العرض الذي يقدّم في الثامنة والنصف من ليل التاسع من أيلول (سبتمبر)، يشارك فيه **نايلة حجار، نسرين الأشقر ، طارق قنيش** و**أدهم الدمشقي**.
للاستعلام: 70/604353

حريات

الـ«تريلا» التي أغضبت المجلس العسكري المصري

ليال حداد

يؤمن عماد بزّي بأن المدونين يتركون بصماتهم في الحياة. ويؤمن أيضاً بأن التغيير في العالم العربي مقبلٌ لا محالة. هذا ما كتبه المدوّن اللبناني قبل فترة على موقع تويتر، وهذا ما سعى إلى تحقيقه من خلال مشاركته في نشر تفاصيل ما يحصل في الثورات العربية على الإنترنت، لكن «تريلا»، وهو اسمه الافتراضي على الشبكة العنكبوتية، واجه أول من أمس تحدياً من نوع جديد: أوقفته السلطات المصرية في مطار القاهرة، ومنعته من دخول أراضيها قبل ترحيله في أول طائرة إلى بيروت.
إذاً لم تكتمل رحلة تريلا الثالثة إلى مصر، «كنت مسافراً للاستقرار هناك بهدف العمل» يقول في حديثه مع «الأخبار»، لكن رجال أمن المطار كانوا في استقباله. دمغوا جواز سفره بسرعة بعبارة «دخول ملغى»، وحوّلوه إلى غرفة جانبية. هناك علم بأنه «عامل حاجة كِبيرة» أدّت إلى منعه من دخول «المحروسة»، لكن لم يوضح له الضابط، ولا الجنود الموجودون ما هي تهمته الحقيقية. سألوه عن علاقته بـ«عيال الفايسبوك»، وعن سبب زيارته مصر. إلا أن إجاباته لم تشفع له لمعرفة سبب هذا الاستقبال «الحار» في مطار القاهرة. «كان معي هاتفي المصري، بدأت أبعث الرسائل القصيرة إلى أصدقائي في الخارج، وبدأ الخبر بالانتشار على الإنترنت»، كما اتصلت به جمعيات حقوقية عدّة، ما أدى إلى انطلاق تحرّك إلكتروني مساند له. هكذا انتشرت على فايسبوك عبارة واحدة هي «المدون اللبناني عماد بزي (تريلا) محتجز في مطار القاهرة ومهدد بالترحيل، يرجى نشر الخبر». وبالفعل انتشر الخبر،

> زار المدون المعتقل مايكل نبيل في سجنه قبل ثلاثة أشهر

وتصاعدت الحملة الافتراضية «إلى أن وصلت ورقة تطلب منه مغادرة الأراضي المصرية». وهو ما حصل، اشترى بزّي بطاقة سفر وتوجّه عائداً إلى لبنان.
انتهت قصة «تريلا» مع الأمن المصري هنا، لكن ارتدادات هذه الحادثة لم تنتهِ. يكشف بزّي عن السبب الحقيقي لترحيله من مصر: «لا شكّ في أن نشاطي على الإنترنت أثار شكوكهم، لكن الأهم هو زيارتي للمدوّن مايكل نبيل في سجن المرج العمومي في شهر حزيران/ يونيو الماضي». ولمن لا يعرف نبيل، فإنه أول معتقل رأي في «مصر الجديدة» أو مصر ما بعد الثورة، بعدما كتب مقالة عُدّت مهينة للمجلس العسكري. يقول بزّي إن المدون المصري الشاب «صديقي منذ فترة، فزرته لأطمئن عليه، وأناقش معه سبل تحرّك الناشطين للتضامن معه». ويضيف إنّه في زيارته الثانية إلى مصر، أي قبل ثلاثة أشهر، بدأ الإعداد لشريط وثائقي عن مصر «أُهديه إلى أصدقائي الناشطين في مصر، وضمن هذا الوثائقي أتكلم عن زيارتي لنبيل». إذاً يبدو أن «تريلا» مقتنع بأن الاعتراض الذي أدى إلى ترحيله من مصر، مصدره المجلس العسكري. وهو ما انتشر على الإنترنت لتنطلق حملة ضدّ المجلس «الذي يريد إعادة مصر إلى أسوأ مما كانت عليه في عهد نظام حسني مبارك»، وخصوصاً أن الجمعة المقبل سيكون مخصصاً للتظاهر ضدّ المحاكمات العسكرية.

نقابة الصحافيين العراقيين خارج الخدمة

خلال إنتخابات نقابة الصحافيين في بغداد

بغداد ـ حسام السراي

في نهاية الشهر الماضي، انتخب الصحافيون العراقيون مؤيّد اللامي نقيباً لهم للدورة الثانية على التوالي، لكن انتهاء اليوم الانتخابي الطويل على خير رغم التجاوزات والإشكالات الكثيرة، لم يمنع العاملين في «مهنة المتاعب» في العراق من طرح علامات استفهام عدة: هل ستكون النقابة بمجلسها الحالي أكثر فعاليةً من السنوات السابقة؟ وهل ستتّخذ مواقف صريحة من الاعتداءات التي يتعرّض لها الصحافيون كل يوم تقريباً في العراق؟ وماذا عن حقوق الإعلاميين، ومكتسباتهم، وأمنهم؟ أسئلة كثيرة ترتسم في ظلّ الوضع الأمني المتردّي في بلاد الرافدَين منذ الاجتياح الأميركي عام 2003. ومع مرور السنوات، لم تتمكّن النقابة من حماية أعضائها. أقلّه هذا ما يمكن استنتاجه من صمتها عن مجموعة كبيرة من التجاوزات، ليس آخرها اعتقال أربعة صحافيين بعد مشاركتهم في احتجاجات 25 شباط (فبراير) الماضي.
إذاً، فإنّ النقابة التي تأسّست عام 1959 وكان الشاعر الراحل محمد مهدي الجواهري أوّل نقيب لها، تواجه صعوبات كثيرة. هكذا يقول سكرتير تحرير جريدة «الاتحاد» البغداديّة محمد ثامر يوسف إنّ «الثقة غائبة في هيكلية النقابة وبنائها منذ عام 2003. أغلب المؤسسات والكيانات تغيّرت منذ إسقاط النظام السابق حتى اليوم، إلا منظومة النقابة التي بقيت على حالها». ويستدرك قائلاً: «لنتذكر أنّ الانتخابات الأولى كانت مثيرة للجدل أيضاً. يومها، طالب عدد من الصحافيّين بتعديل قانون الانتخابات الخاص بالنقابة، والقائم منذ أيّام صدّام، فضلاً عن الجدل القديم الجديد في الوسط الصحافيّ والشكوك الكثيرة في شأن منح العضوية وآلياتها داخل النقابة». وأضاف إنّ كل هذه الأسباب وغيرها أدّت إلى ابتعاد قسم كبير من الصحافيين عن نقابتهم.
أما أمين سر نقابة الصحافيّين في العراق، سعدي السبع، الذي احتفظ بمنصبه للمرّة الثانية، فيرد على كل الاتهامات بالقول إن «النقابة أعلنت على نحو شفاف موعد الانتخابات، وفتحت الباب أمام جميع الزملاء للترشّح من دون وضع خطوط أو مواقف مسبقة مع هذا الصحافيّ أو ذاك، لكي تكون المنافسة متاحة أمام الجميع». ويدافع عن النقابة معلناً أن «اتهامنا بعدم الدفاع عن الحريّات مناف للحقيقة؛ لأنّ هناك لجنة للحريّات الصحافيّة ضمن النقابة، وهي التي توثّق ببيانات دوريّة جميع الانتهاكات الحاصلة بحقّ صحافيّي العراق من اعتداءات وتجاوزات، وترفعها بتقارير الى المنظّمات العربيّة والدوليّة المعنية».

هل قلت «إنجازات»؟

رغم الانتقادات الموجّهة إلى عمل نقابة الصحافيين العراقيين، فإن بعض العاملين في الإعلام المكتوب يرون أن النقابة برئاسة مؤيد اللامي (الصورة) فعلت ما بوسعها لمساعدة الصحافيين. ومن بين «إنجازات» النقابة في رأيهم: إقرار المكافآت التشجيعيّة الدوريّة (كلّ ثلاثة أشهر)، وتوزيع قطع أراضٍ وشقق سكنية (بدأت الدوائر البلدية تنفيذ ذلك في بعض المحافظات). ويرى المحرر في جريدة «الصباح الجديد» نافع مطر، أنه لا يمكن أن نتجاهل ما قامت به النقابة كي لا نظلم العالمين فيها «وإيجابياتهم أكثر من سلبياتهم». ويضيف إن «عدم إعلان النقابة موقفاً واضحاً وقوياً من الاعتداءات التي تطاول الصحافيّين أمر غير صحيح».

ريموت كونترول

مارونى... بالو مشغول
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

يفتح علي حمادة مع ضيفيه، الوزير السابق إيلي ماروني (الصورة)، ومحمد عبيد، ملفات عدة، بينها موقف «حزب الله» من الاحتجاجات الشعبية في سوريا، والضغط الدولي على الحزب لنزع سلاحه، إضافةً إلى الموقف الرسمي للبنان في مجلس الأمن من الأحداث السورية.

محشش undercover
cbc ■ 23:00

نتابع الحلقة الأولى من برنامج «لازم نفهم» بعد رمضان. ويفتح مجدي الجلاد خلالها ملف تجارة المخدرات في مصر. هكذا نتابع تحقيقاً لمراسل البرنامج، الذي تنكّر واشترى مخدرات من تاجر مصري، وصوّر ذلك على نحو سري. ما هي الحقائق الأخرى التي سنكتشفها؟ الليلة نعرف.

الرفيق طانيوس... يعلنها ثورة
«تلفزيون لبنان» ■ 22:00

يسأل طانيوس دعيبس في الحلقة الأولى من برنامج «اليوم غداً» الليلة، عن التغيير الذي أحدثته الثورات العربيّة وتأثيرها على الصراع العربي ـ الإسرائيلي. ويستضيف الطاهر لبيب (الصورة) من تونس، وفالح عبد الجبّار من العراق، وكارم يحيى من القاهرة، ورضوان السيد من لبنان.

دليلك إلى ليلة الدخلة
«أبو ظبي الأولى» ■ 21:00

يفتتح «حكمة نساء» موسمه الجديد بالحديث عن الزواج من النواحي الاجتماعية،والنفسية،والطبية.وتناقش الطبيبات حفلة الزفاف والضغوط التي يتعرّض لها الثنائي. ثم في المحور الثاني، ينتقل الحديث إلى العلاقة الجنسية بين الزوجين، والأمراض التي يمكن تناقلها، والعقم وغيرها...

جورج خباز محتار في الحب
lbc ■ 21:30

تعرض lbc الليلة فيلم «يوماً ما»، الذي كتبته كلوديا مرشليان، وأخرجه جورج خباز. تدور أحداث الشريط حول الحيرة التي يعيشها بطل العمل (جورج خباز) بين الوفاء لزوجته المصابة بشلل دماغي (برنادیت حدیب ـ الصورة)، ومشاعره نحو صديقته القديمة (دیامان بو عبود).

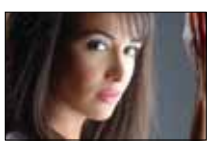

عطشان يا «صبايا»
mbc1 ■ 19:00

تبدأ قناة mbc1 عرض مسلسل «صبايا» في جزئه الثالث، الذي سبق أن عُرض في رمضان الأخير. وتدور قصة المسلسل حول 5 فتيات يعشن في منزل واحد ويواجهن مشاكل مادية، وعاطفية واجتماعية. العمل من بطولة جيني اسبر، وكندة حنا (الصورة)، وميريام عطا الله...

تشويش

مصر بعد الثورة ترحب بـ... إليسا

بعد الحملة التي شنّها الجزائريون على النجمة اللبنانية، انتشرت أخيراً حملة مشابهة على فايسبوك تهدف إلى منعها من دخول القاهرة. لكن حتى الساعة، لم يلق هذا النداء آذاناً صاغية

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

هل ستمنع إليسا من دخول مصر؟ وهل تتكرّر التجربة الجزائرية وتلغى حفلات صاحبة «عَبالي حبيبي» في القاهرة؟ حتى الساعة، لا يبدو أن نشاط إليسا في مصر سيتغيّر. الحملات التي انطلقت أخيراً على فايسبوك لمنعها من الغناء في «المحروسة» لم تلقَ إقبالاً واسعاً، فضمّت صفحة «مليون مصري لمنع إليسا من الغناء في مصر» أقل من مئة عضو. فيما لم يتجاوز عدد أعضاء صفحة «معاً لمنع إليسا من دخول مصر» ثلاثة آلاف شخص.

لكن، لماذا انطلقت هذه الحملة في الأساس؟ يقول الناشطون في هذه الحملة إن السبب الرئيسي هو انتقاد إليسا للثورة المصرية في إحدى المقابلات الصحافية. وقالت النجمة اللبنانية يومها إنّه بعد زيارتها الأخيرة لمصر، شعرت بأن «جموداً يصيب البلاد»، وهو ما اعتبره كثيرون إهانةً للثورة. أما إليسا من جهتها فلم تنفِ أو تؤكّد هذه التصريحات.

لا شكّ في أن المطالبة بمنع إليسا من دخول مصر خطوة مبالغ بها، وخصوصاً أن تصريح صاحبة «بستنّاك» جاءت في الصحافة المكتوبة، أي أنها قد تكون غير صحيحة أو غير دقيقة، كما يحصل في عدد كبير من المقابلات الفنية. واللافت أن الناشطين غالباً ما يلجأون إلى نشر أشرطة فيديو تدين فناني القائمة السوداء، وهو ما لم يحصل مع إليسا، بل اكتفوا بنقل هذا التصريح اليتيم المنسوب إليها. وأضافوا إن النجمة اللبنانية «رفضت الغناء للثورة المصرية»، وهو ما لم تقله على نحو مباشر، بل أعلنت أنها لا تريد أن تخُصّ بلداً معيّناً بأغنية.

وإذا صحّت هذه التصريحات، فإن إليسا ستكون واحدة من عشرات بل مئات الفنانين المصريين والعرب الذين تأثّر نشاطهم الفني بـ«ثورة 25 يناير». وأغلب هؤلاء يرى أن سبب هذه الأزمة هي الثورة نفسها، لا فلول نظام مبارك الذين يصرون على خلق حالة من عدم الاستقرار في مصر. كذلك فإن تصريح إليسا، لا يعدّ سبباً كافياً لمنعها من دخول مصر، أو ضمّها إلى القائمة السوداء التي لم يدرج عليها بعد اسم أي فنان عربي. أما المصريون الذين تصدّروا هذه القائمة فبدأوا سياسة جديدة وهي عدم التكلّم في الشأن السياسي، وتوقّفوا عن مدح مبارك وذمّ الثورة علناً. إلا أنهم يصرّون على القول إن «مصر لم تعد كما كانت» وإن الإنتاج متوقف، والجمود يسيطر على الساحة الفنية، وكأن البلاد كانت دولة متقدمة ومزدهرة قبل سقوط الرئيس المخلوع.

باختصار، يمكن القول إن الحملة على إليسا تدخل في إطار حملات مشابهة يشنّها عدد قليل من المصريين ضدّ غناء الفنانات اللبنانيات في مصر «لأنهنّ يعتمدن على الملابس الساخنة لا على أصواتهنّ الجميلة». وهو ما يتأكد عند قراءة التعليقات التي كتبت على موقع فايسبوك عن هذا الموضوع.

> **قالت إليسا إن مصر تشهد جموداً بعد الثورة**

◄ ألغت «مجموعة قنوات البث الأردنية» دورة هذا العام من «**مهرجان جوائز جوردن أوورد**» بسبب «الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن العربي».

◄ تناقلت وسائل الإعلام السورية خبراً عن بدء النجم السوري المخضرم **خالد تاجا** كتابة مذكراته، قائلاً إنه إذا أراد أحدهم تجسيد حياته في مسلسل، فإنه يتمنى أن تكون هذه المذكرات هي الداعم الأساسي للنص. وكشف تاجا عن ترشيحه الممثل تيم حسن أو الممثل باسل خياط لتجسيد دوره في شبابه، مشيراً إلى أن خياط هو الأكفأ لتأدية هذه الشخصية.

◄ أعلنت أسرة عازف الكمان الراحل **أنور منسى** نيتها رفع دعوى قضائية ضد صناع مسلسل «الشحرورة»، بسبب الصورة السلبية التي ظهر عليها منسى في حلقات العمل. وأضافت الأسرة إن المسلسل قلّل من مكانة الموسيقي الشهير. أما مؤلف «الشحرورة»، فداء الشندويلي، فقال إنه اعتمد على مذكرات صباح التي روتها لتلفزيون «المستقبل».

◄ قرّر **روان أتكينسون** (56 سنة) التوقّف نهائياً عن تجسيد أي مشهد أو إعلان أو برنامج يظهره في شخصية «مستر بين»، التي شَهَرته. وقال النجم البريطاني إن قراره هذا سببه «عدم ملاءمة عمره لهذه الشخصية».

يشار إلى أن المرة الأولى التي أطل فيها «مستر بين» كانت على محطة «آي تي في» عام 1990، واستمر عرض البرنامج 5 سنوات.

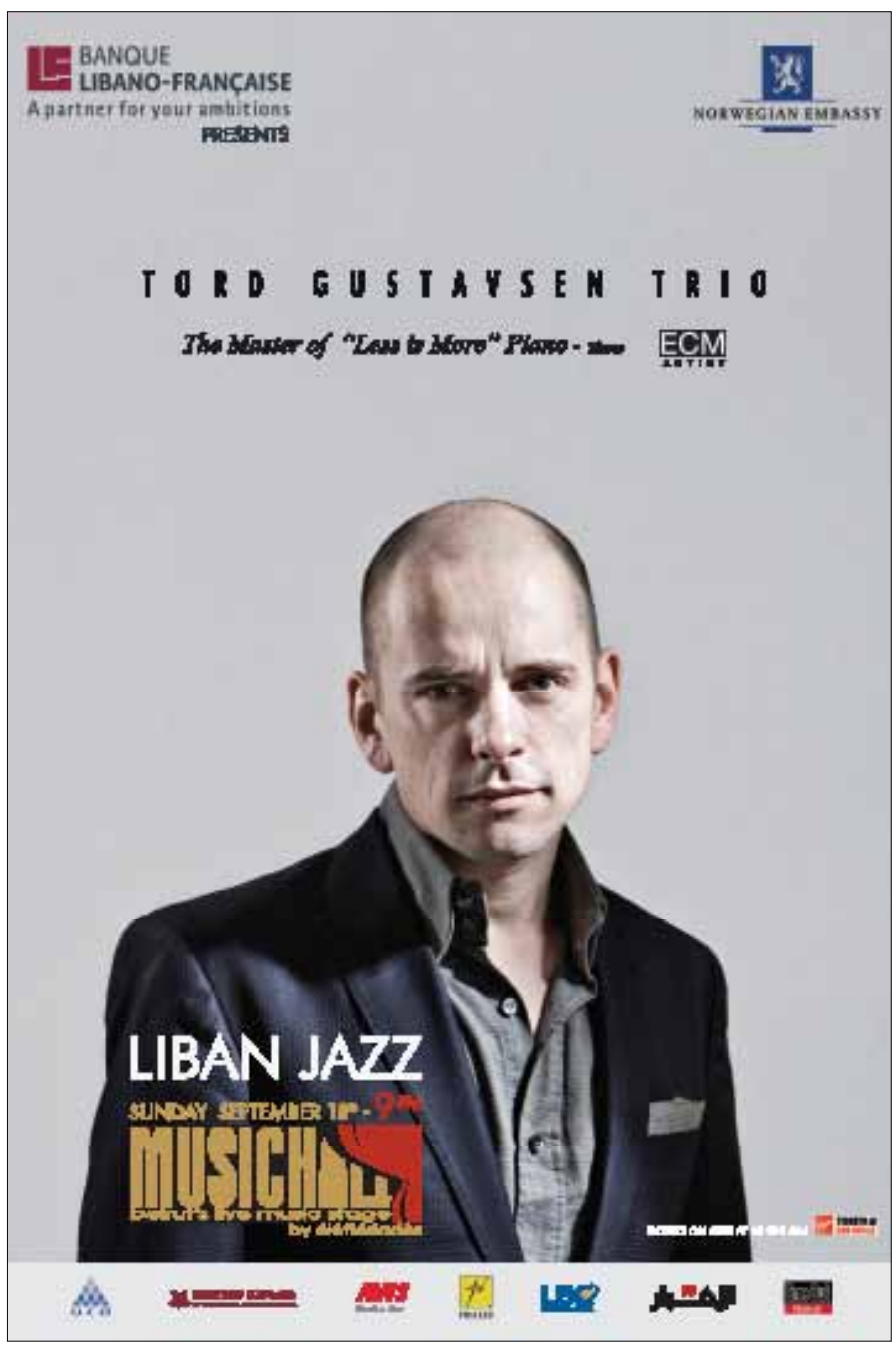

الانتفاضة السورية: واقعها وآفاقها

وهيب غزاوي*

مثلت الانتفاضة السورية زلزالاً أصاب المجتمع السوري، وزعزع استقراراً عميقاً دام عقوداً، كان الذل والقمع ملمحين أساسيين فيه، مع تدمير الحياة السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، وخلق بنى مشوهة بديلة ينخرها الفساد.

بدأ الحراك في سوريا على نحو عاصف، منطلقاً من مدينة درعا بمطالب تتعلق بالحرية والكرامة والفساد، ليتسارع تسارعاً مفاجئاً نحو شعار إسقاط النظام، لأسباب عدّة أهمها القمع الدموي للتمرد، والمد الثوري العربي، بعد النجاح المرحلي لثورتي مصر وتونس. ويرى بعض المثقفين (سلامة كيلة مثلاً) أنّ الانتفاضة في سوريا جاءت قبل اكتمال عناصر نضجها على المستوى الاقتصادي والاجتماعي، فملامح الأزمة الاقتصادية في سوريا لم تتكامل بعد، إثر التحول نحو سياسات اقتصاد السوق الاجتماعي «اللبرلة»، وتخلّي الدولة عن دورها الحامي للمواطن على المستوى الاقتصادي، وعلى المستوى التعليمي والصحي. وهناك دراسات توقعت أزمة اقتصادية في قطاع الزراعة قبل الانتفاضة، إثر غلاء المازوت. وكان من المتوقع لتلك الأزمة أن تأتي في نهاية هذا العام، لكنّ بقايا التكافل الاجتماعي ربّما، في مجتمع أهلي تسيطر عليه التقسيمات العمودية، كان يقلّل من فداحة الأزمة الاقتصادية على نحو عام.

قامت الانتفاضة على مطلبين أساسيين: رفض الاستبداد السياسي، ورفض النهب والفساد، لتشمل شرائح واسعة من الشعب السوري المقسم على نحو عمودي أساساً، بسبب مصادرة الحراك السياسي والاجتماعي. ومن المهم أن ندرك أنّ انتفاضة عمادها شباب متوسط أعمارهم ثلاثون عاماً تقريباً، ولد معظمهم وعاش في القمع، من الصعب أن تنتج حراكاً ناضجاً يملك مشروعاً متكاملاً لتغيير البلد يستحقّ اسم «ثورة». لذلك لا بد أن تحمل هذه الانتفاضة بعض الأخطاء، لأنّها ببساطة تأتي في سياق «جريان مضطرب»، بعد عقود من القمع، ومن دون أن تمتلك قيادة تنظم إيقاعها وتوجهاتها.

لا يعني ذلك تبرير الأخطاء، بل تفسير تشكلها. فالحراك الآن مشاع يشمل الجميع، تحت عناوين عامة كالحرية والسلمية (وقد يوجد من يشذّ عنها)، وفضح نهب «الحرامية». وكلّ منطقة تمتلك ديناميتها وسماتها الخاصة، وبالتالي انتفاضتها الخاصة، مع تداخل بين الانتفاضات أساسه التعاطفُ عبر شعار عاطفي بدأ بـ«درعا حِنّا معاكِ للموت» ـ حبذا لو استبدلت الكلمة الأخيرة بـ«الحرية» ـ واحتواءُ اللاجئين الفارين من الجيش، الذي وصل إلى تأمين سكن وطعام من دون مقابل في مدينة الرقة للاجئي دير الزور.

المنضوون تحت لواء الانتفاضة على نحو عام، ينتمون إلى شرائح عدّة تشمل مثقفين قوميين ويساريين كان لهم دور واضح في دوما وبانياس مثلاً، ومتدينين (إسلاميين) ينتمون أيضاً إلى تيارات مختلفة (متصوفة وسلفيين وقلّة من تيار العدالة والبناء، وغالبية مما يمكن أن نسميه التدين الشعبي مع غياب تنظيمي للإخوان المسلمين على عكس ما تكرّسه السلطة)، وفقراء من شتى الأطياف. أضف إلى ذلك حضوراً واضحاً للعشائر التي جرى تلافي ذكرها بتوحيد الثوار، تحت ما سُمّي «عشيرة الأحرار» هرباً من التنافر العشائري، من دون التضحية بفكرة العشيرة الحامية، ومجموعة من النقابيين كالأطباء وأطباء الأسنان والصيادلة والمحامين الذين قدموا دعماً حقيقيّاً للانتفاضة، ومثّلوا ثقلاً كبيراً بدأ في مدينة دير الزور، لينتشر بعدها إلى مناطق أخرى كدمشق.

وهناك قسم واسع من المنتفضين جاء بحكم الفضول أو «الموضة»، وبعضهم كان يخرج سابقاً في مسيرات السلطة مجبراً أو لامبالياً. بدأت تلك الفئة باكتساب وعي جديد مع الانتفاضة لا نعرف مدى تجذره، لكنّه من أهم المنجزات التي تحققت في الأشهر الماضية. لذلك من الصعب اعتبار المتظاهرين كتلة واحدة منظمة، أو طبقة اجتماعية كادحة أو وسطى فقط. ومن المهم ملاحظة الاضطراب في الأشكال التنظيمية المرافقة للانتفاضة. فتعدد التنسيقيات المبالغ فيه، يصل حد وجود تنسيقيتين في منطقة صغيرة، في مدينة صغيرة، يفصل بينهما شارع، مع ضعف التنسيق في ما بينهما. وذلك متوقّع، فالقمع الذي استمر أربعين عاماً، لن ينتج حراكاً منظماً دفعة واحدة، وتطور تنظيمه مرهون بالوقت وتراكم الخبرات والنقد الذاتي.

ما سبق يوضح جانباً من الأزمة التي وقع فيها النظام، إذ بذل، خلال أشهر عدّة، جهداً في البحث عن رأس الحراك لينهيه أو يحيده، لكنّه فشل، لأنّه ببساطة حراك من دون رأس، وفي ذلك حماية للانتفاضة في مراحلها الأولى، ضَمنَت استمراريتها وانتشارها. وبذلك يدفع النظام ثمن سحقه الحياة السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، فيقف حائراً، لا يبصر غير خياره التقليدي التاريخي، وهو «المزيد من القمع»، الخيار الذي أثبت فشله في درعا وحمص وحماة وإدلب ودير الزور. يذكّر ذلك بقصّة مروّض النمر في السيرك، فهو يهدده بالسوط مع حرصه الشديد على ألا يضربه، لأنّه إن فعل فسيدرك النمر أنّ الألم ممكن التجاوز!

لا يخفى على أحد وهن المعارضة السورية، وضعف فاعليتها في الانتفاضة، فهي مجموعة من النخب وليست أحزاباً فعلية لغياب المؤسسات الفاعلة فيها. هناك شبه إجماع على تخلّف تلك النخب عن الشارع، وعدم قدرتها على الالتحام به والسير في طليعته، وتقديم اقتراحات لمشروع متكامل ينقل الانتفاضة نحو الثورة. بل بالعكس، باتت المعارضة تسعى إلى الاستقواء بالشارع، وتجامل جموحه أحياناً خشية خسرانه، رغم عدم اقتناع بعض أطيافها بكل ما يطرحه. لذا نراها تقدم خطاباً يركز على الحرية والدولة المدنية، من دون أي تصوّر متكامل حول المرحلة المقبلة، واستشراف الأزمات التي تلوح في الأفق، كالأزمة الاقتصادية التي سترهق السوريين في المدى القريب. بدلاً من ذلك، حصلت مؤتمرات متلاحقة، عمادها الأساسي إسلاميون وليبراليون لا يتجاوز طرحهم شعارات الشارع. وفي أحسن الأحوال قدّمت تلك المؤتمرات تشريحاً لبنية النظام، يبقى غير كاف على أهميّته. وقد تفادى المؤتمرون غالباً أي تطرّق إلى الموقف من القضية الفلسطينية والكيان الصهيوني، خشية أن يؤثّر ذلك سلباً في دعم أميركا وأوروبا لها كبديل للنظام الحالي... وهو الغاية الأساسية من بعض تلك المؤتمرات.

لقد أثبت اليسار فشله في التوحد وبناء جسد نظري للانتفاضة، باعتباره يدافع عن الفئات الفقيرة والمنهوبة في المجتمع. وفاقم الأزمة تخاذل اليسار العالمي في دعمها، وهناك حتى منابر يسارية عربية تعاملت مع الانتفاضة بفتور، بل قدمت روايات السلطة أحياناً مثل قناة «الجديد» (وجريدة «الأخبار» اللبنانية أحياناً). وتأخرت رموز يسارية في دعم الانتفاضة، أو لا تزال صامتة، مع علمنا أنّ الحياد موقف، وهو موقف مخز بالضرورة.

ولا بد من ذكر تخاذل معظم التيارات القومية العربية عن دعم الانتفاضة السورية بحجة «الممانعة»... حتّى جاءت التظاهرات في رام الله لتذكّر هؤلاء بأنّ «الدبابة التي تقتل الشعب السوري لا نريد منها أن تحرر فلسطين». ما سبق فتح الساحة أمام

خلال تظاهرة معارضة للنظام السوري في اليونان (كوستاس تسيرونيس ـ أ ب)

> الانتفاضة فعلياً انتفاضات متعددة والقمع الطويل لن ينتج حراكاً ناضجاً مباشرة

الليبراليين والإسلاميين. ولا شك في أنّ بعض الليبراليين شجعان فعلاً، فقد قدموا تضحيات مهمة، ولاقوا رواجاً عالمياً يرشحهم ليطرحوا أنفسهم، بالتنسيق مع الإسلاميين، بديلاً للنظام الحالي، وذلك بالتفاهم مع المجتمع الدولي، لكنْ انتصارهم لا يمكن أن يكون إلا آنياً. حدود الانتفاضة الآن هي الريف السوري، مع حراك ضعيف في المركز (دمشق وحلب). لذلك أسباب عدة تناولها سلامة كيلة في دراسة مطولة بعنوان «الانتفاضة السورية»، نشرت في «الأخبار» على ثلاث حلقات. وتلك الانتفاضة، تنتشر في مناطق الطائفة «الأكثرية»، مع مشاركة ضعيفة نسبياً من قبل الأكراد (مقارنة بحراك سابق لهم أثناء أحداث القامشلي). ومن المتفق عليه أنّ أكبر خطر على الانتفاضة، هو الحرب الأهلية التي تسوّق لها السلطة، عبر صبغ الانتفاضة بطابع السلفية، ما يلجم باقي الأقليّات عن المشاركة، ويشوّه جوهر الصراع: من شعب يثور ضد التسلّط والفساد، إلى حراك لطائفة ضدّ طائفة أخرى.

وقد كان شعار إسقاط النظام الحد الفاصل الذي وقفت عنده الطائفة «الأخرى»، فأحجمت عن المشاركة، مع التأكيد أنّ العديد من أبنائها شاركوا في تظاهرات اللاذقية، التي كانت تطالب بالإصلاح، قبل أن يمسي الشعار الأول هو إسقاط النظام من دون توضيح ماهيته، وماهية النظام البديل المقترح. هكذا وقعت الانتفاضة في مأزق: فإسقاط النظام شعار فوق طاقتها الآن. وبات توضيح معنى إسقاط النظام عبر شعارات تحدد أولوية الاقتصادي والسياسي: التصدّي للبطالة وغلاء الأسعار والفساد، وحلّ الأجهزة الأمنية وتعديل الدستور وقانون الأحزاب..... تبدو تلك الشعارات كأنّها تندرج تحت الإصلاح، فتخبو وتنتقل إلى الهامش أمام سطوة شعار إسقاط النظام، رغم أنّها هي ما تمنح الانتفاضة معناها الحقيقي بالترافق مع السلمية ورفض الطائفية. فأمام الانتفاضة سيناريوهات مختلفة، منها الثأر وذبح عصابات الأمن والشبيحة، أو تحوّل الانتفاضة إلى ثورة تنتج نظاماً بديلاً. وهنا لا بدّ من التأكيد على أنّ أي محرض على الطائفية هو خطر على الانتفاضة. فالشيخ عدنان العرعور مثلاً خطر على سلمية الانتفاضة، بحكم خطابه الطائفي. والخطورة تأتي من كونه ليس معارضاً للنظام، بل خادم له على نحو غير مباشر، فقد استثمره الإعلام السوري والسلطة لصبغ الانتفاضة بخطابه الطائفي لترويع بقية الطوائف. لذا فإنّ على النخب الثقافية نقده من باب حماية الانتفاضة أولاً.

وكما قلنا سابقاً، فإنّ الانتفاضة فعلياً انتفاضاتٌ متعددة، والقمع الطويل لن ينتج حراكاً ناضجاً مباشرة، والعنف الذي تنتهجه السلطة يخلق ردود فعل عنيفة أحياناً. فالعنف يولّد العنف، وسيطرة الحسّي الملموس يطغى على العقلاني التجريدي. ومن يُقتل له أخ أو قريب يمتلك سطوةً ما أو رصيداً ما أقوى من العقل، وذلك يولّد حركات انتقام قد تسيء إلى الانتفاضة أحياناً، ومنها على سبيل المثال قتل عنصر أمن عسكري كان يطلق النار على الناس وتقطيعه بالساطور في مدينة دير الزور. ولا بدّ من التأكيد على أنّ اللاعب الأكبر هنا هو النظام، فهو من يملك الدبابات والجيش، وهو من يجتاح المدن ويقوم بالاعتقالات والقتل والنهب، وهو من يراكم الحقد عبر مجازر تسعى إلى تكريس معادلة أنّ «الحرية نقيض الأمان». ولعل أقرب الأمثلة هي التظاهرات التي تخرج عقب صلاة التراويح أثناء اجتياح المدن وقوامها الأساسي إسلاميون (لا سلفيون)، مع أطياف أخرى. يحوّل ذلك الانتفاضة نحو الاتجاه الإسلامي بحكم شجاعة المتظاهرين، فهم مشاريع شهداء. ولا مشكلة في ذلك، ما دام الوعي حتى الآن يمنع انتقال الانتفاضة من الخيار السلمي إلى الثقافة الثأرية.

وما يفاقم تلك المشكلة، هو التفاف قسم من الطائفة العلويّة حول النظام. وأمام تلك الطائفة ثلاثة خيارات. الأول هو اعتبار الانتفاضة ملكاً لكلّ سوري ضد الدكتاتورية،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ما دام يؤمن بالسلمية وينبذ الطائفية، وإن كان له اعتراضات على سلوك الأكثرية، فذلك لا يعيق تقدمه وتقديمه لحراك أكثر رقياً. والخيار الثاني هو الحياد أو عدم التدخل، ما دام لا يجد هؤلاء ما يدفعهم للتدخل مع الانتفاضة ضد قسم واسع من أبناء طائفتهم في أجهزة الأمن والجيش، إلى جانب من يراهم النظام طائفيين أو خطراً محتملاً على المدى البعيد. وهذا الخيار مرفوض، فسوريا تتعرض لأزمة قد تدمرها، وكلّنا معنيون ولم يعد هناك ما يسمى الحياد. والخيار الثالث هو التماهي بين النظام والطائفة وتلك كارثة حقيقة. وما سبق ينطبق جزئياً على الطائفة المسيحية والدرزية وقسم من الطائفة السنية في المركز (دمشق وحلب).

يكثر الحديث عن الحوار وإمكانه، حتى إنّ بعض المعارضين يلحّون عليه باعتباره الباب الوحيد للخروج من الأزمة. وبعض المثقفين (محمد ديبو مثلاً في مقال له بعنوان «بين إصلاح النظام وإسقاطه؟ ما العمل»، منشور في مجلة الآداب) يعدّون «شعار أولوية الثورة شعاراً مقلوباً لشعار لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». تلك مقارنة ظالمة بين شعار استخدم لتخدير الشعوب عقوداً لم يُطلق فيها النظام رصاصة واحدة على جبهة الجولان، وبين شعار انتفاضة وليدة تقدم الشهداء يومياً، هناك اختلاف عميق على الأولويات بين «أولوية الانتفاضة» وبين أولوية «منع الحرب الأهلية باعتبارها نهاية للانتفاضة». والخيار الأخير يقتضي الحوار مع النظام بحسب شروطه، فهو لا يقدم أي تنازل فعلياً، مما يؤدي إلى تنازلات من طرف الثوار تشوه الانتفاضة.

وقد سبق أن قدمت المعارضة الراديكالية شروطاً للحوار، منها الاعتراف بالمعارضة، وإطلاق سراح سجناء الانتفاضة ومعتقلي الرأي، وإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية في جهاز واحد لا يتدخل في شؤون المواطنين، وإلغاء المادة الثامنة والسماح بالتظاهر اليومي في ساحة من كل مدينة، مع قيام جهاز الشرطة بحماية المتظاهرين، وسحب الجيش من الشوارع. رفض النظام تلك الشروط، هو الذي مضى إلى اللقاء التشاوري يحاور نفسه، لكن السؤال الملحّ هو: ما البديل، وكلّنا نعلم أنّ إسقاط النظام فوق طاقة الشارع؟

كي تتطور الانتفاضة، لا بد من خلق مشروع يحميها من الانزياحات المحتملة عن خطها السلمي نحو الاحتراب الطائفي أو نحو الثأرية. والمشروع منوط بالنخب، وأهمها تشكيلات المعارضة السوريّة بكل ما لها وعليها، وبكل ما تحمله من رصيد تاريخي في تحملها القمع، وفيها أناس قادرون على إنتاج ذاك المشروع مع طاقات جديدة تفرزها الانتفاضة.

ومن الضروري أن تتألف لجنة تدرس الوضع الاقتصادي، ووسائل تلافي الأزمة المتوقعة، مع إمكان انهيار الليرة السورية مما يمثّل تهديداً حقيقياً للجميع. ويتضمن ذلك أيضاً دراسة أشكال الإنتاج ووسائله في سوريا وعلاقتها بالتشكيلات الاجتماعية، مع وضع خطة أو تصور أولي بشأن إمكان تطويرها، وعلى نحو خاص في القطاع الزراعي الذي يمثّل رافداً كبيراً للاقتصاد السوري، وقد تعرض لانتكاسة كبيرة.

وإذا كانت الانتفاضة تطالب بتغيير الدستور، وحلّ مجلس الشعب، وإيجاد قوانين جديدة كقانون الأحزاب والانتخاب... فلا بدّ من جهد قانوني يترجم تلك المطالب، ويجد إطاراً لها. ولا بد من أن تتألف لجنة لرصد كل ما يمسّ السلم الأهلي، وكل ما يهدده، مع اكتشاف وسائل للتقريب بين الطوائف وإشراكها في الانتفاضة، ومن ذلك توثيق ممارسات النظام الطائفية، وإقصاء الطائفيين المتسلقين على الثورة.

لا بد أيضاً من طرح تصورات لشكل الدولة المفترضة، وطرحها للتداول عبر صفحات فايسبوك أو سواه، ويمنح ذلك المنتفضين خيارات عدّة، ويحميهم من الانجراف نحو السلفية أو الثأرية، ويطرح النقاش حول علمانية الدولة. وأخيراً، لا بد من التأكيد على موقف الانتفاضة من الكيان الصهيوني ومن القضية الفلسطينية، ورفض التدخل العسكري الخارجي، مع قبول التدخل السياسي لإيقاف المجازر.

* اسم مستعار لمثقّف وناشط سوري مقيم في دمشق

قوى المقاومة وضرورة المراجعة

حسن شاهين*

شكّلت الانتفاضة الشعبية في سوريا، منذ انطلاقتها، اختباراً صعباً بالنسبة إلى قوى المقاومة على امتداد مساحة العالم العربي. والمقصود المقاومة بمفهومها الواسع الذي يتعدى الكفاح المسلح إلى رفض الهيمنة الأميركية والصلح والتطبيع مع إسرائيل.

لقد كانت الانتفاضة السورية مفاجئة بالنسبة إلى تلك القوى، فبعدما استقبلت الثورات في تونس ومصر وليبيا والبحرين واليمن بمهرجانات الخطابات الرنانة، ودعمتها بلا تحفظ، تلقت أنباء اندلاع الاحتجاجات في سوريا بارتباك واضح، وصمت. فعلى الرغم من أنّ أحداً من تلك القوى لا يستطيع أن ينفي صفة الاستبداد عن النظام السوري، إلا أنّ أيّاً منها لم يكن ليتوقع أن تنتقل شرارة الثورة إلى سوريا، على الأقل في هذا الوقت المبكر. كان الاعتقاد أنّ نظام «الممانعة» في سوريا محصن أمام التغيير من الداخل، فللنظام سياسة خارجية كانت دائماً محل تقدير على المستوى الشعبي، ومواقفه السياسية المتعلقة بالصراع مع إسرائيل وبالسيادة الوطنية تُلامس الوجدان والضمير الشعبي السوري، والعربي بصفة عامة. وكان النظام السوري وحده تقريباً من بين الأنظمة العربية الذي رفض بحزم التدخل الخارجي في شؤونه.

يحسب للنظام السوري أنّه استطاع أن يؤسس لسياسة خارجية قائمة على نظرية أمن قومي، مستقلة عن السياسة الأميركية في المنطقة، ترى أنّ حدود الأمن القومي للدولة السورية تتجاوز حدود الجغرافيا السياسية

> سوريا ديموقراطية وحرة ستمارس المقاومة بمفهومها الضيق والواسع

للقطر السوري، على العكس من معظم الأنظمة العربية التي تقوقعت سياسياً داخل حدودها الجغرافية، وانحصرت سياستها الخارجية بلعب أدوار في إطار السياسة الأميركية في المنطقة. وعلى الصعيد الداخلي، أطلق النظام ذراعه الأمنية ليمسك بقبضة من حديد بكل مفاصل الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في البلاد.

تراوحت مواقف قوى المقاومة من الحدث السوري بين الانحياز الكامل لرواية النظام، كما في حالة حزب الله، وبين الحياد وعدم الانحياز لطرف على حساب الآخر، كموقف القوى الفلسطينية الرئيسية، التي تمتلك وجوداً حقيقياً بين صفوف جماهير الشعب الفلسطيني. يُسجل لتلك القوى أنّها كانت شُجاعة في موقفها إلى حد ما، فلم تُستقطب إلى خانة النظام، على الرغم من أنّ جزءاً مهماً منها تربطه بالنظام علاقة تحالف استراتيجي، وهي تعلم أنّ حليفها السوري لن ينظر إلى حيادها بعين الرضى. حتى حركة فتح، التي لا تجمعها علاقة ودّ بالنظام السوري، لم تستغل الفرصة لتصفية الحسابات، وتعاطت بمسؤولية مع الأحداث في سوريا والتزمت بالموقف المتوازن الحيادي نفسه. وهنا يجدُر التمييز بين موقف فتح الرسمي، والمواقف المنفلتة والانتهازية لبعض النافذين في القيادة الفلسطينية أو بعض الشخصيات المحيطة بمحمود عباس، الذين يعرّفون أنفسهم كمستقلين ليبراليين. تماهى هؤلاء تماماً مع موقف الغرب ومحمياته في المنطقة من الحدث السوري، بل وصل الأمر بالبعض منهم إلى إرسال «رسالة مفتوحة» إلى ملك السعودية، عبد الله بن عبد العزيز، عبّروا له فيها عن دعمهم «باعتزاز بالغ» «لجهوده المخلصة تجاه حماية شعب سوريا ووقف آلة القتل». أصبح العاهل السعودي، بقدرة قادر، في نظر هؤلاء حامي حمى الديموقراطية وحقوق الإنسان في العالم العربي!

اليوم، وقد امتدت وقائع الانتفاضة الشعبية في سوريا لتشمل جميع المحافظات والمدن السوريّة تقريباً، وبعدما أمعن النظام السوري في حلّه الأمني إلى الحد الذي ما عاد بالإمكان تبريره؛ آن الأوان للقوى والأحزاب العربية المقاومة والداعمة للمقاومة، أن تقوم بعملية مراجعة لجملة مواقفها من الانتفاضة. إنّ التعامي عن حقيقة ما يحصل على الأرض لم يعد مقبولاً.

الرواية الرسمية للأحداث تصبح، يوماً بعد يوم، متهافتة وضعيفة، والمشاهد المُسربة من داخل سوريا والمنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي وموقع «يوتيوب» وتتناقلها وسائل الإعلام العالمية لا تكذب. بل حتى تلك التي ينقلها الإعلام الرسمي السوري تفضح حقيقة ما يجري، وإن عن غير قصد. إنّ الصورة الحية التي نقلها التلفزيون السوري لساحة العاصي، وسط حماه، بعد خروج الجيش السوري من المدينة، وهي شبه خالية من المارة وحركة السيارات، بعدما كانت تعج يومياً بعشرات الآلاف من المعتصمين؛ وقعها في النفس أكثر رعباً.

لا شك أنّ هناك مؤامرات تحاك ضد سوريا، وثبت كذلك أنّ هناك جماعات مسلحة تعمل ضد النظام. لكن، بالمقابل لا يمكن رؤية العنف المضاد الذي قوبل به عنف النظام إلا كأفعال متطرفة لا تعبر عن الانتفاضة السلمية العظيمة لقطاعات واسعة من الشعب السوري التواق إلى الحرية وللكرامة. ذاك العنف هو بالتأكيد على هامش حركة الجماهير، لا في قلبها. ولو كان العمل المسلح والعنف هما المظهر الأساسي للأحداث كما يروّج النظام، للتمكن من إخماد الاحتجاجات منذ الأسابيع، وحتى الأيام الأولى.

كان يمكن قبول المواقف المحايدة لبعض قوى المقاومة في الأشهر الأولى للأحداث، وحتى تفهّم ـ لا قبول ـ انحياز بعضها إلى جانب النظام في مرحلة ما. لكنّها اليوم، إن لم تقم بمراجعة تلك المواقف وتعيد النظر في حساباتها، إنما تضع رصيدها الأغلى وهو تأييد وثقة الجماهير العربية ـ الداعمة بغالبيتها لانتفاضة الشعب السوري ـ على المحك. لقد وَجدت قوى المقاومة نفسها تائهة في زمن الثورات الشعبية التي نقلت الواقع العربي بسرعة الضوء من نقطة إلى نقطة أخرى، متجاوزة في طريقها كل القوى السياسية التقليدية. حتى التقدمية منها أصبحت تجاهد لتكون على مستوى مطالب الشعوب، لا «متخلفة» عنها. على تلك القوى أن تعي دورها التاريخي في هذا الزمن المُتسارع. إنّ وجودها إلى جانب الشعوب المنتفضة، لا بل في قلبها، يمكن أن يقي من الانتكاسات التي قد تحدث نتيجة المؤامرات الحقيقية هذه المرة. مؤامرات يحيكها المتربصون بالثورات في الغرب، وأذنابه في منطقتنا، لإحباط الروح الثورية المتأججة التي سكنت قلوب العرب من المحيط إلى الخليج، ومن ثم تطويع الواقع الجديد الذي فرضته إرادة الجماهير ليسير في الركب الأميركي من جديد.

المطلوب اليوم من قوى المقاومة اتخاذ موقف واضح إلى جانب المطالب المشروعة للشعب السوري، ذُخرها الحقيقي في سوريا. إنّ من شأن موقف من هذا النوع أن يخلق حاضناً عربياً قومياً مقاوماً للانتفاضة الشعبية السورية، وإنهاء الوضع الشاذ الذي تخلو فيه الساحة لمن هم على شاكلة سعد الحريري وياسر عبد ربه.

إنّ وقوف قوى المقاومة إلى جانب الشعب السوري في مطالبته بالتغيير الديموقراطي في البلاد، من شأنه أن يعزّي دعاة الحل الأمني في النظام، الذين يرفضون أن يروا في انتفاضة الشعب السوري إلا مؤامرة تستهدف موقف سوريا الممانع. عندما تتخذ قوى المقاومة مثل ذلك الموقف، تستطيع حينها، بما تمتلك من صدقية وقبول، أن تشكل جسراً بين الإصلاحيين داخل النظام وقيادة الجماهير المنتفضة، لإجراء حوار جاد وعميق، حوار يوفر مخاضاً آمناً لولادة سوريا جديدة، ديموقراطية وحرة، ستحافظ على موقعها الداعم للمقاومة، لا بل ستنتقل بالتأكيد إلى موقع الممارس للمقاومة، بمفهومها الضيق والواسع، بعيداً عن أشباح الحرب الأهلية والتقسيم.

* كاتب وباحث فلسطيني

اليمن

ما بين «حروب إرهاب» مختلفة وانتعاش ثوري بدأ الأسبوع الجاري بفعاليات الحسم، يتخوّف سكان مدينة تعز من أن مدينتهم التي كان لها السبق في تفجير الثورة السلمية، ستكون الأولى أيضاً في تفجير الوضع الأمني المتأزّم في البلاد بأكملها، في ظل إصرار النظام اليمني على محاولة الانتقام من المدينة التي كانت السبب في ما وصل إليه الآن

تعز تقاوم جرّها إلى الحرب

مسلح من أنصار المعارضة في أحد شوارع تعز (رويترز)

تعز ـ **زكريا الكمالي**

يُقدّم النظام اليمني نفسه باستمرار على أنه «شريك مهم» لواشنطن في مكافحة الإرهاب، ويحرص على الاحتفاظ بميزة كهذه في خطاباته الإعلامية، فيما يظهر على الأرض كـ«مروّع حصري» لا يضاهيه أحد. وخلال الأشهر الثلاثة الفائتة، لم يكتف نظام علي عبد الله صالح، الذي يواجه ثورة شعبية منذ شباط الماضي، بمحاورة الشعب اليمني بـ«فوهات الدبابات والرشاشات»، بل تجاوزها إلى ما هو أبعد في إخافة الناس وترويعهم، من دون أن ينجح في ثنيهم عن الاستمرار في احتجاجاتهم.

وفي مدينة تعز، مهد الثورة ضد صالح، استخدم النظام كل أوراقه القمعية، وخاض في مواجهة المدينة الأكثر مدنية مختلف معارك الترويع. بدأها بـ«خراطيم المياه» التي كانت تخرج في الشهور الأولى من عمر الثورة لقمع المحتجين، قبل أن ينتقل إلى توجيه فوهات مدافعه ودباباته نحو الأحياء السكنية المزدحمة، ليتوّجها بتنفيذ أعمال نهب وسلب للمؤسسات الخاصة، وإطلاق نار مستمر في الليل، بغرض ترويع المدنيين.

وخلال الشهور الفائتة، أيقن النظام أن أساليبه القمعية لم تنجح في كسر شوكة المحتجين، على الرغم ممّا أضافه إلى ممارساته من خنق للمدينة بحصار تام طيلة أسابيع، ومنع عربات القمامة من نقل المخلفات من الأحياء السكنية، والسماح بطوفان شبكة المجاري والصرف الصحي في الشوارع كنوع من العقاب الجماعي. ولذلك لجأ منذ منتصف رمضان المنصرم إلى تصعيد الوضع الأمني، والترويج لمرحلة حرب أهلية، وذلك بالتزامن مع تجهيز نحو عشرة آلاف مسلح، مهمتهم تفجير الوضع في مدينة شهد لها الجميع بسلمية ثورتها.

ومنذ ذلك الحين شهدت المدينة انفلاتاً أمنياً غير مسبوق، حيث عمدت قوات النظام إلى ترك المدينة مفتوحة أمام أصحاب السوابق من الموالين للنظام، للقيام بأعمال نهب وسلب للمنازل والسيارات، وتعرّض بنك أهلي وسط المدينة للسطو من قبل عصابة مسلحة، اكتُشف أنها من طرف الموالين للنظام، وسط اعتقاد واسع النطاق بأن قيادات النظام في المدينة تهدف من خلال قيامها بتلك الأعمال، إلى بثّ المزيد من الكراهية في نفوس الأهالي للثورة والمطالبين بها، بتصويرهم أنهم مجرد لصوص وقطاع طرق.

كذلك حوّل النظام عدداً من المرافق الحكومية، مثل مكتب التربية في شارع جمال عبد الناصر وسط المدينة،

مناهضون لصالح في تعز (سترينغر ـ رويترز)

محاولات تشويه صورة المدينة

تُعرف مدينة تعز بأنها «العاصمة الثقافية لليمن»، وأناسها لا يشتهرون بحيازة السلاح، وليس فيها ثكنات عسكرية، كما هي عليه في الوقت الراهن. وعلاوةً على أنها تمثّل الثقل الأكبر سكانياً بين محافظات الجمهورية، برزت المحافظة، خلال مشوار الثورة اليمنية، «ملهمة» لمختلف المدن، وكان شبابها السباقين في تنفيذ المراحل التصعيدية الثورية، والمطالبة ببرامج الحسم.

وفي سياق مسلسل تشويه صورة المدينة، أعلنت الأجهزة الأمنية ضبط كميات من الأسلحة، مشيرةً إلى أنها كانت في حوزة عدد من عناصر الإخوان المسلمين، وأنه جرى ضبط عدد من النساء وفي حوزتهن كمية من الأسلحة المختلفة. وأشارت إلى أن الأسلحة المضبوطة كان الهدف منها تنفيذ أعمال عنف وتخريب.

(الأخبار)

متابعة

صقور الحزب الحاكم يعرقلون تنفيذ المبادرة الخليجيّة... ومخاوف مـ

بعد ثلاثة أشهر على مغادرة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى السعودية لتلقي العلاج، لا يزال المأزق السياسي في اليمن مستمراً، فيما تسود مخاوف من أن يتطور الموقف في صنعاء وتعز إلى مواجهات عسكرية دامية في ظل التعزيزات العسكرية بين قوات الحرس الجمهوري والقوات الموالية للواء المنشق علي محسن الأحمر.

وتعززت، أمس، المخاوف من انزلاق البلاد إلى الخيار العسكري في ظل التوتر الأمني غير المسبوق، وفشل الاجتماع الاستثنائي الذي عقدته اللجنة العامة للحزب الحاكم، أمس، لمناقشة آلية تنفيذ المبادرة الخليجية، بالخروج بأي نتائج إيجابية في ظل الخلافات الحادة بين أعضائها.

وأكدت مصادر مطلعة أن خلافات حادة بين أعضاء المؤتمر الشعبي العام كانت السبب وراء تمديد اجتماع اللجان إلى اليوم، في ظل إصرار الصقور داخل الحزب الحاكم على تعطيل الاتفاق على آليات محددة لتنفيذ المبادرة.

أما نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي، الذي يدفع باتجاه التوصل إلى حل للأزمة، فحرص على التأكيد أن الاجتماع الاستثنائي يأتي «انطلاقاً من تفويض الرئيس علي عبد الله صالح»، مشيراً إلى أن العمل جار على «وضع الآلية التنفيذية للخروج الآمن من هذه الأزمة، وتغليب مصلحة الوطن فوق الاعتبارات».

وفي ظل تشبث الحزب الحاكم بعرقلة تنفيذ المبادرة الخليجية، رسمت المعارضة اليمنية صورة قاتمة للوضع في اليمن. وحذر الرئيس الدوري لأحزاب اللقاء المشترك، ياسين سعيد نعمان، من أن «النظام يرفض الحل السياسي وقد تكون له خيارات اخرى، لكنها خيارات خاطئة». وأضاف «صنعاء تعيش حالة حصار، وهناك عقاب جماعي للناس من القوات الحكومية بقطع الماء والكهرباء»، مشدداً على أن «الخيار العسكري خيار خاطئ».

من جهته، رأى رئيس المنتدى السياسي اليمني علي سيف، أن «الكل يذهب إلى الأمام، إلى المواجهة»، موضحاً أن «الجهتين، قوى النظام، ومناصري اللواء علي الأحمر والزعيم القبلي صادق الأحمر، حجّمتا مشهد الثورة». وأضاف «الثورة موجودة على الهامش، والحل الوحيد هو تدخل دولي واقليمي جاد».

أما المحلل السياسي رشاد الشرعبي، فلفت في حديث لوكالة «أنباء شينخوا» إلى أن «أطراف الأزمة السياسية في اليمن يسيرون حالياً في اتجاهين متعاكسين تماماً». وحسب الشرعبي فإن «خيارين متعاكسين تسير عليهما الأوضاع في اليمن، حيث ينظر اللقاء المشترك والمحتجون الى الخيار الآمن لهم ولليمن عموماً، وهو الخيار الثوري السلمي، فيما يرى الطرف الآخر، أي النظام، أن الخيار العسكري هو خياره المفضل والأنجح، وأنه يستدعي الحلول السياسية فقط لكسب الوقت».

وأشار الشرعبي إلى أنه من الممكن أن نرى خلال الأيام المقبلة أن أحزاب اللقاء المشترك وقوى الثورة تتجه نحو خيار التصعيد الثوري السلمي تحت حماية الخيار العسكري المتمثل في عسكريين مؤيدين للثورة والقبائل، لافتاً إلى أن الأمور بذلك قد تتجه نحو ايجاد توازن للقبول بالمبادرة الخليجية، إذا لم تنفجر الأوضاع، وسيلتزم الجميع بتنفيذ المبادرة الخليجية كحل وسط، دون أي تعديلات وبصيغتها الأولى.

وفي السياق، نسبت صحيفة «أخبار اليوم» اليمنية إلى مصدر دبلوماسي خليجي رفيع المستوى استغرابه الحديث عن تفويض الرئيس اليمني لحزبه مناقشة الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية لحل الأزمة في اليمن، فيما هو لم يوقعها. ونقلت الصحيفة عن الدبلوماسي الخليجي، دون أن تسميه، قوله «إن سفراء دول الخليج في صنعاء التقوا وزير الخارجية أبو بكر القربي، وكانوا مستغربين في الوقت ذاته أن يجري الحديث عن تفويض الرئيس صالح اللجنة العامة في الحزب الحاكم مناقشة الآلية التنفيذية لمبادرة دول الخليج مع المعارضة، فيما هو لم يوقعها أصلاً»، لذلك عندما حاول القربي فتح موضوع المبادرة الخليجية لم يبد السفراء الخليجون أي تفاعل.

في غضون ذلك، عززت قوات الجيش اليمني المنقسمة بين مؤيد للرئيس ومعارض له مراكزها في عدد من المناطق اليمنية.

ونشرت قوات الحرس الجمهوري، التي يقودها نجل الرئيس اليمني احمد، مدرعات وشبكات صواريخ في الجبال حول العاصمة صنعاء، فيما عزز الجنود، الذين يتبعون للواء

ومستشفى الثورة العام المبني على نفقة جمهورية الصين، ومدرسة الشعب ومعها عدد من المدارس، إلى ثكنات عسكرية، فيها عشرات القناصة من أفراد الحرس الجمهوري بلباس مدني.

وبالتزامن مع رفض القوات الموالية لنجل الرئيس اليمني سحب الدبابات والمدافع من داخل مبنى مستشفى الثورة الحكومي، إلى جانب زيادة النقاط العسكرية التي استُحدثت في شوارع المدينة، يتواصل القصف على قرى الستين، وهو شارع في المنفذ الشمالي للمدينة، بعدما حوّلته قوات النظام إلى معسكر متكامل، ما جعل الناس في المدينة يعيشون كرهائن، فيما لخّص أحد سكان المدينة الوضع لـ«الأخبار» قائلاً «كان القصف بشعاً، نمنا بعين واحدة».

كذلك لجأت القوات الموالية للنظام إلى تصدير الإرهاب النفسي الى قلوب سكان المدينة، حيث تعمّدت خلال فترات الليل إطلاق الأعيرة النارية العشوائية بكثافة في الهواء، كان مصدر أغلبها إدارة أمن المحافظة والشرطة العسكرية القريبة من منزل الرئيس صالح في المدينة، كذلك استُخدمت القنابل الصوتية، كواحدة من وسائل النظام لإرهاب الناس.

وبمجرد إعلان اللجنة التنظيمية تصعيد العمل الثوري، قصف الحرس الجمهوري، قبل ثلاثة أيام، ساحة الحرية وعدداً من أحياء المدينة بغرض إرهاب المواطنين، وثنيهم عن المشاركة في مسيرات الحسم، وحلقت الطائرات الحربية في سماء المدينة صباحاً، بغرض بثّ الذعر في نفوس المواطنين وإيهامهم أن الحرب قد انفجرت.

أما الأكثر تعبيراً عن خشية نظام صالح من مدينة تعز التي خرجت في 11 شباط من أجل إسقاط النظام، وخرج النظام الآن بجميع قواته ليقود ثورة مضادة فيها، فتجسّد في لجوء وسائل إعلام النظام إلى التأكيد أن «تعز لن تكون بنغازي اليمن». ممارسات يؤكد سكان المدينة المؤيّدون للثورة أنها لن تفلح في جر المدينة إلى هاوية العنف التي يخطط لها النظام، وأن الثورة السلمية التي خرجت من أجل إسقاط النظام لن تتوقف إلا بتحقيق هدفها.

وتطرّق عضو مجلس شباب الثورة المستقل في تعز، عمار الكناني، في حديث مع «الأخبار» إلى ممارسات مؤيّدي صالح، لافتاً إلى أن «النظام يشهر آخر أوراقه في الوقت الحالي، بلجوئه إلى تحشيد المسلحين (البلطجية) ضد سكان المدينة». وبعدما أشار إلى أن النظام «استخدم كل أساليبه الوقحة من أجل تركيع شباب الثورة في تعز وأخفق»، أوضح أنه «حالياً أمام مهمتين، طمس الصورة السلمية لثورة الشباب بجرها إلى مربع العنف الدامي الذي لا يجيد سواه، وتشويه الوجه المدني المشرق الذي تشتهر به تعز».

ويشدد عضو مجلس شباب الثورة على أن كافة المحتجين في المدينة باتوا يدركون كافة ألاعيب أجهزة النظام، التي يصفها

> **وسائل إعلام النظام تحرص على التأكيد أن «تعز لن تكون بنغازي اليمن»**
>
> **انقسام بين المحتجين بشأن دور «مناصري الثورة المسلحين»**

بـ«البائسة»، ولن يتركوا لهم المجال لإمرارها، على الرغم من أن إحدى نتائج سياسة العقاب التي اتّبعها النظام بحق المدينة وتحويلها إلى ثكنة عسكرية بعد إحراق ساحة الحرية أواخر أيار الفائت، كانت تأليف ما يسمّى «مناصري الثورة المسلحين» لحماية المحتجين والمعتصمين من بطش القوات الموالية للنظام، يتزعمهم الشيخ حمود سعيد المخلافي، أحد أعيان المحافظة.

ويبرر أحمد الشرعبي، وهو طالب في كلية الطب، في حديثه إلى «الأخبار»، لجوءه إلى حمل السلاح قائلاً: «كنت من المعتصمين في ساحة التغيير بصنعاء من دون سلاح، وعند الاعتداء على المتظاهرات من قبل قوات الحرس الجمهوري، تركت صنعاء وعدت إلى مدينتي لأقوم بواجبي في حماية أخواتي اللاتي يتعرضن لانتهاكات لا يمكن القبول بها». ويضيف «النظام أجبرنا على حمل السلاح. نحن نحمي الساحة فقط ولا نهاجم المواقع العسكرية، بل نتعرض لهجوم مستمر، وخصوصاً في الليل. المهاجمون هم مسلحون موالون للنظام». وإن كان أحمد يرى أن السلاح الذي حمله كان لزاماً وأسهم في «إيقاف بركة الدماء التي كانت قد بدأت تسيل في شارع جمال ووادي القاضي بعد المحرقة»، إلا أن تأليف الجناح المسلح المساند للثورة لم يرق كثيرين رأوا أنه أعطى مبرراً لشن قوات النظام المزيد من الهجمات الشرسة على تعز.

وتدافع سعاد القدسي، وهي ناشطة حقوقية ومدنية في تعز، لـ«الأخبار»، عن وجهة نظرها، مشيرةً إلى أن «شباب الثورة لا يحملون أي أسلحة، قلوبهم مليئة بالغضب فقط». وتضيف «وعندما يخرجون في التظاهرات، يجوبون شوارع تعز بهتافاتهم المزلزلة منفردين، يمزقون صور صالح من على أعمدة الشوارع التي تسلّقوها بصعوبة دون خوف من جنود نظام صالح وكتائبه الذين أطلقوا الرصاص الحي».

وتستعيد القدسي مشاهداتها من مسيرة الحسم الثوري الأحد الفائت، مؤكدةً أن «الشباب كانوا منفردين. أجزم وأقسم أنني لم أر أي أحد ممّا يقال عنهم مناصرو الثورة المسلحون الذين يحمون الثوار من نظام صالح وجيشه ورصاصاته وأسلحته الثقيلة التي تطقطق فوق رؤوس الشباب». كذلك تصف القدسي المسلحين المدافعين عن شباب الثورة بـ«الأشباح»، لافتةً إلى أنه «لا أحد يراهم برفقة الثوار في مسيراتهم واعتصاماتهم». وتضيف «تلك الأشباح كانت مبرراً لغزو ساحات الحرية وحرقها ثم تطويق تعز، بشوارعها وأزقتها بجنود وأسلحة».

وفي ظل استمرار توافد التعزيزات إلى تعز والمناوشات التي تدور بين الحين والآخر بين المسلحين المؤيدين للثورة والقوات الموالية لصالح، كان الفشل مصير عملية التهدئة، وسط تحميل موالي النظام المسؤولية عمّا آلت إليه الأوضاع.

ويشير عبد الله حسن خالد، عضو لجنة التهدئة التي ألّفها نائب رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي، في حديث مع «الأخبار»، إلى «وجود شخصيات قبلية وأمنية موالية للنظام تعمل على الدوام من أجل تعطيل اتفاق التهدئة الأخير» الذي تم التوصل إليه الشهر الماضي. ويضيف رئيس فرع أحزاب اللقاء المشترك المعارض في المدينة أن الانفلات الأمني الذي تشهده مدينة تعز يروق تلك الشخصيات، وأنها تعمل على تغذية الخروق واستهداف النقاط الأمنية، رغم التزام الجهات الموالية للثورة بنص الاتفاقية. أما محافظ محافظة تعز، حمود الصوفي، فأكد أن المدينة «لن تقبل الاستجابة لمن يبحث عن العنف لحل مشاكله»، مشدداً على أن «الصدى الذي يصعد من تعز سيكون صدى سلمياً».

...ن الخيار العسكري

المنشق علي محسن الاحمر مواقعهم، في المناطق التي يسيطرون عليها في صنعاء، ولا سيما في محيط ساحة التغيير، حيث يعتصم الشبان المطالبون باستقالة الرئيس.

كذلك، انتشر مدنيون مسلحون من الطرفين على جانبي شارع الزبيري الذي يقسم صنعاء، كما نصبت أكياس رمل حول القصر الجمهوري ومبنى البرلمان والتلفزيون، فيما وضعت نقاط تفتيش في عدة اماكن، وذلك بعد إعلان المحتجين نيتهم تنظيم تصعيد تحركاتهم الاحتجاجية والتوجه إلى القصر الرئاسي.

أما في منطقة الحصبة التي شهدت اشتباكات دامية بين موالين لشيخ مشايخ حاشد، صادق الأحمر والقوات الموالية لصالح في شهر أيار الماضي، حفر الطرفان خنادق ونصبوا نقاط تفتيش في هذا الحي، حيث أغلقت معظم المتاجر.

الاستنفار الأمني نفسه انسحب على مدينة تعز، بعدما سجلت المدينة خلال اليومين الماضيين مواجهات عنيفة بين القوات الموالية للرئيس اليمني، وعناصر من قبائل مسلحة في تعز. وهاجم عناصر قبليون موقعاً للحرس الجمهوري في شارع الستين، فيما رد الحرس الجمهوري بقصف عنيف على قرى منطقة الحميرة.

وفي تطور لافت، أفاد شهود عيان عن انسحاب قوات الحرس الجمهوري

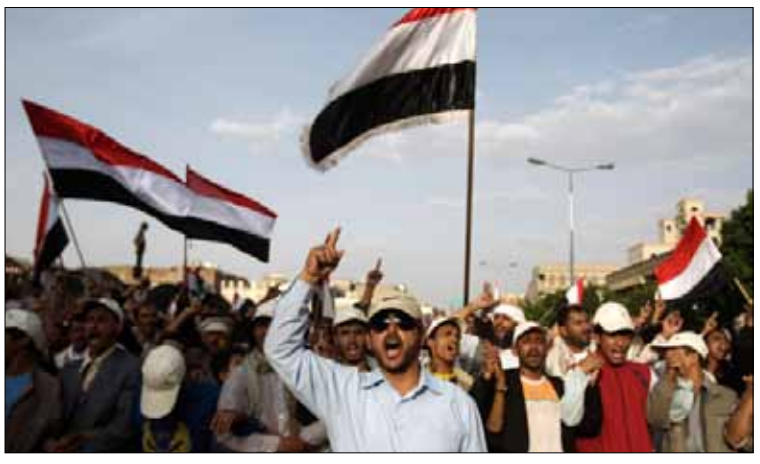

صنعاء كانت على موعد أمس مع مسيرات حاشدة مطالبة بتنحي صالح (خالد عبد الله ـ رويترز)

أول من أمس من معظم النقاط الأمنية التابعة للحرس الجمهوري في المدينة، ليظهر مسلحون بلباس مدني في بعض الأماكن.

وجاء انسحاب النقاط الأمنية، دون علم من لجنة التهدئة التي نفت إشرافها على الإجراء الأخير الذي ظلت تطالب به كل المرات، ما دفع مصدر في اللجنة إلى القول «انسحابهم من تلقاء أنفسهم ربما يكون تكتيكياً فقط».

أما في الجنوب، فقتل 20 شخصاً في اشتباكات وقعت بين الجيش اليمني وإسلاميين متشددين في جنوب اليمن. وقال مسؤول عسكري إن سبعة جنود و13 متشدداً قتلوا في اشتباكات دارت بضاحية غربية في مدينة زنجبار، حيث يكافح الجيش لاستعادة السيطرة على مناطق سيطر عليها مقاتلون يشتبه في صلتهم بتنظيم القاعدة.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

تونس: السبسي يتهم الدرك بتنفيذ انقلاب

اتهم رئيس الحكومة التونسية المؤقتة الباجي قائد السبسي (الصورة)، نقابة الحرس التونسي، أي الدرك، بتنفيذ انقلاب في ثكنة العوينة وطرد المدير العام آمر الحرس الذي

ينتمي إلى الجيش. وأعلن قراراً يقضي بمنع العمل النقابي داخل المؤسسات الأمنية، والبدء بتطبيق إجراءات قانون الطوارئ المعمول به في البلاد منذ 14 كانون الثاني الماضي. وشدّد على أن «الأوضاع في البلاد أصبحت خطيرة جداً». وجدد السبسي تأكيد التزام حكومته تنظيم انتخابات المجلس الوطني التأسيسي في 23 تشرين الأول المقبل، تاركاً الباب مفتوحاً أمام إجراء حوار حول المبادرة الجديدة التي تتعلق بتنظيم استفتاء على صلاحيات المجلس التأسيسي ومدته.

(يو بي آي، أ ف ب)

السودان: استمرار المعارك في الجنوب

دعت وزيرة الخارجية الأوروبية كاثرين آشتون، الجيش السوداني والقوات الموالية لوالي ولاية النيل الأزرق إلى وقف القتال واستئناف المفاوضات، بعدما أعربت عن قلقها من «التصعيد الخطير للعنف جنوب السودان». وطلبت من القوات السودانية وقف القصف الجوي والسماح للمنظمات الإنسانية ومراقبي حقوق الإنسان بالوصول إليها فوراً. وأعلن مسؤول حكومي في شمال السودان أن «قوات الحكومة السودانية وجماعات متحالفة مع جنوب السودان ما زالت تتقاتل على امتداد الحدود المشتركة بين الجانبين، لكن الحياة عادت إلى حالتها الطبيعية في بعض المناطق الحدودية».

(رويترز، يو بي آي)

الدول العربية تحاصر السلطة مالياً!

توقّعت السلطة الفلسطينية أن تصرف نصف راتب شهر آب الماضي إلى 150 ألف موظف مدني وعسكري يعملون لديها، إثر الأزمة المالية التي تمر بها، على ما جاء في بيان بعد اجتماعها برئاسة سلام فياض في رام الله. وأكّد مسؤول فلسطيني أن «الدول العربية تفرض ما يشبه الحصار المالي على السلطة الفلسطينية بطريقة لم يسبق لها مثيل منذ إنشاء السلطة الفلسطينية إلى اليوم». وأضاف: «لا نعرف سبباً لهذا الحصار».

(رويترز)

سوريا

أوروبا تهدّد بعقوبات إضافية... الصليب الأحم

في وقتٍ تضاربت فيه الأنباء بشأن النائب العام لمدينة حماه، عدنان بكور، بعد ترويج موقع «محطة أخبار سوريا» لمعلومات عن العثور عليه في مدينة الرستن، نفى مصدر رسمي تحريره

8 قتلى والاعتقالات مستمرة وفورد يهاجم النظام على «فايسبوك»

من تظاهرة ضد النظام السوري في القاهرة (أ ب)

بانتظار زيارة الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي للعاصمة السورية دمشق، تراجعت وتيرة العمليات العسكرية في المدن السورية، فيما أكد رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، جاكوب كيلينبرغر، الذي نجح في إقناع السلطات السورية بالسماح للجنة بزيارة سجن دمشق المركزي، أن منظمته تطمح إلى زيارة جميع المساجين السوريين. أما الاتحاد الأوروبي، فيواصل مشاوراته لفرض المزيد من العقوبات على النظام.

وأفادت قناة الجزيرة بمقتل ثمانية أشخاص خلال تظاهرات في مدن مختلفة من سوريا.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الإنسان قوله إن «مواطنين قتلا وأصيب آخران بجراح، بينما كانوا يمارسون عملهم في المنطقة الصناعية جنوب مدينة الرستن، الواقعة في ريف حمص». كذلك نقل المرصد عن معارض وسجين سياسي سابق من مدينة حمص إشارته إلى اكتشاف «جثامين خمسة مواطنين بينهم سيدة عثر عليها في سوق الحشيش وحمام الباشا ونقلوا إلى المشفى الوطني في المدينة». وتحدث عن «تظاهرات خرجت (أول من أمس) في أحياء البياضة والخالدية وجورة الشياح والغوطة وشارع الملعب وبابا عمرو»، فضلاً عن خروج تظاهرات ليلية في ريف حمص، «في مدن الرستن وتلبيسة والقصير والحولة».

وفي الزبداني (ريف دمشق)، أشار المرصد إلى تنفيذ أجهزة الأمن «حملة دهم واعتقالات أدت إلى اعتقال 9 أشخاص، فضلاً عن تسليم «ذوي مواطن أصيب في زملكا جثمانه». واعتقلت قوات الأمن، وفقاً للمرصد، عدداً من النشطاء، بينهم يحيى الشربجي، والطبيب تاج الدين زينو، وعادل الحافية.

من جهته، نقل موقع «شام برس» عن مصدر أمني سوري قوله «إن قوات حفظ النظام عثرت على جثث 5 أشخاص من 6 كانوا قد اختطفوا يوم الأحد على أيدي مسلحين في حماه، وأضاف أن الجثث كانت مذبوحة من العنق». كذلك أشار الموقع إلى محاولة مسلحين خطف ضابط برتبة عميد في حمص، «قبل أن يتمكن من الإفلات منهم بعدما أصيب بجروح خطرة نقل على أثرها إلى المستشفى، فيما نجح المسلحون في اختطاف ابنه واقتادوه إلى جهة مجهولة». وأشار الموقع إلى أن قوات حفظ النظام تمكنت من قتل عبد السلام سابق، وهو زعيم تنظيم مسلح في إدلب. في غضون ذلك، نفت مصادر رسمية في محافظة حماه (وسط) الأنباء التي تحدثت عن تحرير النائب العام في حماه، عدنان بكور.

وقالت المصادر «إن من جرى تحريره اليوم (أمس) هو المحامي مرشد سلوم، الأستاذ في جامعة حلب الذي اختطفته مجموعات مسلحة منذ أيام».

وكانت محطة «أخبار سوريا» قد نقلت على موقعها الإلكتروني عن مصادر سورية أن الجهات المختصة تمكّنت بعد عملية نوعية من تحرير بكور في منطقة الرستن قرب مدينة حمص.

في هذه الأثناء، أكد رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جاكوب كيلينبرغر، بعد زيارته سوريا، أن المنظمة تتطلع إلى القيام بالمزيد من الزيارات لسجن دمشق المركزي، فضلاً عن زيارة المزيد من أماكن الاعتقال، وذلك بعد يوم واحد من موافقة السلطات السورية على فتح أبواب السجن المركزي في دمشق أمام أعضاء في اللجنة.

وأكد كيلينبرغر أن «السلطات السورية تدرك جيداً، بمن فيها الرئيس الأسد، أن هذه الخطوة الأولى للجنة الصليب الأحمر الدولية وأننا نريد أن تذهب أبعد من ذلك»، في رد غير مباشر على مناشدات عدد من الحقوقيين، وبينهم لجنة «محامو سوريا من أجل الحرية» للجنة لزيارة المعتقلين في الفروع الأمنية، لا في السجون.

في هذه الأثناء، هاجم السفير الأميركي لدى دمشق، روبرت فورد، بشدة النظام السوري في بيان نشر على موقع «فايسبوك»، مندداً بالتبريرات التي يسوقها النظام لقمع المتظاهرين.

وأضاف «لا أحد في المجتمع الدولي يقبل بما تتذرع به الحكومة السورية لجهة أن مقتل عناصر قوات الأمن يبرر أعمال القتل اليومية، والضرب، والاعتقالات من دون محاكمة، والتعذيب والاعتداء على المتظاهرين العزّل».

وأكد فورد أيضاً أنه لا يؤمن البتة بأن «النظام يرغب أو يستطيع إجراء إصلاحات فعلية وصادقة يطالب بها الشعب السوري».

من جهةٍ ثانية، واصلت دول الاتحاد الأوروبي تهديدها بفرض المزيد من العقوبات على النظام السوري. وأكد متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو أن الاتحاد الأوروبي يعمل على «فرض جولة سابعة من العقوبات بحق سوريا تستهدف كيانات اقتصادية»، وذلك من دون الكشف عن هذه الكيانات، فيما أعلنت النروج غير العضو في الاتحاد الأوروبي الانضمام

حروب المنازل بين «المندسيّن» و«المنحبكجية»

الحركة الاحتجاجية السورية لم تعد في الشارع فقط، بل دخلت البيوت في جميع أنحاء البلاد، لتصل إلى حدود التفريق بين الأهل، الذين باتوا مقسومين بين «مندسّين» و«منحبكجيّة»

دمشق ـ **عاصي أبو نجم**

يستطيع المتجوّل في الشوارع السورية أن يسمع بوضوح «ملاحظات فلسفية» ينطق بها المتحمّسون للحركة الاحتجاجية الشعبية، بينها عبارات من نوع أنّ «ثورتنا هي ثورة على أنفسنا أولاً. هي انتفاضة على آبائنا الذين صمتوا عقوداً، وعلى أنفسنا لأننا سكتنا طويلاً... إنها أكثر من أن تكون حالة رفض لاستمرار النظام البعثي الحالي في الحكم. هي انتفاضة على الخضوع والخوف والاستسلام والتسليم بإرادة الفئة الحاكمة في مختلف أوجه الحياة، من المدرسة إلى الجامعة والمصنع والمنزل والمتجر والشارع». هكذا، وبما أنّ الحركة الشعبية هي قبل كل شيء حالة اجتماعية بالمعنى الواسع، وليست معارضة سياسية بالمعنى الضيق، فإنها ولّدت ظواهر اجتماعية راحت تفرض نفسها في كل منزل وكل حي وداخل كل عائلة.

من هنا عمّت البلد، انقسامات وعداوات ومقاطعات بين أفراد البيت الواحد والحي والعائلة، تقابلها علاقات جديدة تنشأ بين المتشابهين من الطرفين، ممن درجت تسميتهم بـ «مندسّين» و«منحبّكجية» (سخرية مشتقّة من حملة «منحبك» المؤيدة للرئيس بشار الأسد). ظواهر صادمة للوهلة الأولى، بما أن أبطالها هم أحياناً أزواج وأشقاء وآباء وأبناء وأصدقاء وأقرباء، لكنها صدمة لا تلبث أن تزول مبرراتها عندما يتذكر المرء بأنّه أمام الأسئلة الحاسمة، لا مكان لجواب إلا «أنا مع» أو «أنا ضد».

مروى، صيدلانية خمسينية. إثر تبرّعها بكمية ضخمة من المواد الإسعافية لمصلحة حملة إغاثة لأهالي حماه المحاصرين، خاضت مشادة كلامية مع زوجها، الذي يدير إحدى المؤسسات الحكومية. الرجل معترض بشراسة على إغاثة «العصابات المسلحة»، ومصرّ على ضرورة قطع كل الإمدادات عنهم حتى «يفطسوا». تتطور المشادة الكلامية الى إهانات وتجريح شخصيين بعيدين عن الثورة والموالاة والمعارضة، ومن ثم يصل الأمر بالزوج إلى... الطلاق. تعلّق مروى على قرارها بالانفصال عن زوجها بالتأكيد على أنه كان «أكثر خطوة شجاعة اتخذتها في حياتي، لم أعد أستطيع العيش مع من لا يجرؤ على تسمية الأمور بأسمائها». وترى أن الموقف السلبي جداً لزوجها تجاه الحراك الشعبي كان «الشعرة التي قصمت ظهر البعير، أريد حريتي بالمعنى الشخصي، بقدر ما أريدها بالمعنى الاجتماعي، لم أعد أطيق التسلط، فهو يظن أنني سكرتيرة لديه».

منذر، محاسب في إحدى الدوائر الحكومية نهاراً، و«شبّيح» في أوقات التظاهرات. وبعد عودته من إحدى التحركات المعارضة، دخل في مشادة كلامية مع ابنته الكبرى الرافضة لأفعاله. تتطور الحكاية حين تصطف كامل العائلة ضده، فتكفل بمطاردة العائلة بالحجارة والشتائم حتى بوّابة الحديقة وهو يصرخ «طالق.. طالق.. طالقين كلكم»، ما دفع بعائلة الزوجة المعارضة الى رفع دعوى قضائية ضده. شريف، موظف، وفي الوقت نفسه أمين فرقة حزبية في «البعث». قرأ الرجل في أحد الاجتماعات قائمة بأسماء المعارضين المحتملين في منطقتهم السكنية، متضمنةً اسم ابن خاله. انتقل الخبر عن طريق أحد الأقارب، ما اضطر العائلة الى عقد اجتماع مصغّر ضم بعض المتنفذين والشيوخ، لكنهم عجزوا عن تطويق الأزمة التي تطورت الى عراك بالأيدي ودخلت القطيعة حيز التنفيذ بين أفراد العائلتين ولا تزال سارية المفعول.

أرتين، صاحب محل تصوير، وقد استحقّ لقب «مندس حقيقي»، بما أنه شارك في جميع التظاهرات التي نُظمت في المناطق المجاورة لسكنه، بعدما تعلّم الصلاة على الطريقة الاسلامية ليتمكّن من «الاندساس» في المساجد والخروج في التظاهرات بعد الصلاة، ضارباً بذلك عرض الحائط بكل المسلمات عن العقل الطائفي الأقلّوي. أجهزة الأمن حققت مراراً معه، لكن الطامة الكبرى كانت بمقاطعة أقاربه وزبائنه له كأنه عدوّ، ما اضطره إلى إغلاق محلّه الشهر الماضي، إثر توقف عن العمل بدأ يظهر كأنه سيطول. يعيش أرتين حالياً من مدّخرات أيام ما قبل الحركة الاحتجاجية، ويعزّي نفسه بالتأكيد على أنه «لا بد لنا من دولة لجميع أبنائها، لم يعد ينفع طمر الرأس في الرمال، وأعتقد أن ناسي سيغيرون رأيهم قريباً»، جازماً بأن مقاطعتهم له لم تعد تزعجه «بعد اكتشافي بعداً جديداً من الانتماء إلى سوريا».

طلال وشقيقه عماد، متنافران تاريخياً في كل شيء. أخيراً، هدّد عماد بأنه لن يدافع عن شقيقه أبداً و«مش بس هيك، إذا لزمت راح سلموا أنا، الله لا يقيمو بيستاهل، عم قلك العين ما بتقاوم مخرز». إلا أنّ الواقعة قد وقعت بالفعل، وطلال، الفنان التشكيلي، صار في «ذمة

ر مصمم على توسيع أنشطته

إلى العقوبات التي فرضتها الدول الـ27 على سوريا.
بدوره، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية باري مارستون وجود «توافق على مستوى الاتحاد الأوروبي لفرض عقوبات تستهدف القطاع المصرفي وقطاع الاتصالات في سوريا في المرحلة المقبلة، إن استمر النظام السوري على نهجه الحالي»، بينما نقل موقع «شام برس» من مصادر رفيعة المستوى أن كلاً من سفراء إيطاليا، واليابان وتونس «عادوا إلى دمشق لمزاولة نشاطهم بعد أن كانت حكوماتهم قد استدعتهم قبل فترة للتشاور».
من جهةٍ ثانية، نفى مارستون، في مقابلة مع «يونايتد برس إنترناشونال»، نية بلاده اتخاذ إجراءات عسكرية حيال دمشق، فيما أكد المتحدث إجراء لقاءات مع المعارضة السورية. وأضاف: «لمسنا من خلال اللقاءات أن المعارضة السورية بدأت تحركات لتوحيد صفوفها ووضع رؤية لسوريا المستقبل، وهذه اللقاءات تمثل الخطوة الأولى من مرحلة التواصل وبناء العلاقات والثقة بين الطرفين»، مشدداً على أن «بريطانيا ملتزمة مبدئياً استمرار عقد لقاءات على المستوى الرسمي بين وزرائنا والمعارضة السورية في المستقبل القريب».
إلى ذلك، نقلت صحيفة «إزفستيا» الروسية عن مصدر دبلوماسي في السفارة السورية في موسكو ترجيحه قيام وفد عسكري سوري بزيارة قريبة لموسكو، مشيرةٍ إلى أن الهدف، حضوره التدريبات، يتمثل في إطلاع الخبراء السوريين في مجال الدفاع الجوي على كيفية وفعالية استخدام نماذج حديثة من وسائط الدفاع الجوي ومنها «أس – 300» و«أس – 400».
(ا ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

التاريخ» بفضل ظاهرة الخطف أو الاختفاء القسري للناشطين المعارضين. اليوم، يبكي عماد شقيقه ويقول: «لو مات أحسنلو من هالشحططة، قلتلوا كثير بس ما فهم، شو هالمعارضة هاي متل الخواريف بتطلع مظاهرة وبتنقتل وما بتردّ، والله والله...» ثم تختنق الكلمات بدموعه.
محمد مدرِّس في الثلاثينيات من عمره، وهو قيادي في إحدى «تنسيقيات الثورة» حيث يسكن، لكنه ينتمي الى بلدة أخرى. تصله معلومات عن «المخبرين» من بلدته ليكتشف اسم أخته الكبيرة ـ عاطلة من العمل، متخرّجة من إدارة الأعمال ـ ضمن قائمة المخبرين. وبتوجُّس، يرحل عبر الكثير من الحواجز المطلوب عليها، متنكراً وملتفاً عليها، ليتأكد مما كان قد اعتقده سابقاً وقرأه أخيراً. وحين واجه أخته، اعترفت بحماسة وبحضور زوجها، مؤكدة إيمانها بما تفعله، ومباركة والدها وأمها، وضرورة رحيله قبل أن تستدعي الأمن لأنه «خطر على المجتمع، بما يفعله من ترويع وتهديد لأمن المواطنين، ورغبتها الحارة له في أن يسلم نفسه»، وفق ما نقله محمد الحزين.
رياض، سائق تاكسي طيب القلب، اعتقد أنه بوضع صورة الرئيس بشار الأسد على النافذة الخلفية لسيارة الأجرة «قد يتجنب بلاء شرطة السير عنه»، لأنه لا يحمل شهادة سوق عمومية، لكن ما كسبه رياض بالصورة، خسره باليد الأخرى، إذ لاحظ أن أعداداً متزايدة من الناس ترفض الصعود معه بعد أن تنتبه الى الزجاج الخلفي، لكنه في الوقت نفسه يخاف من إزالتها خشية «دسّة من أحد العواينية (المخبرين)».

تأجيل زيارة العربي بطلب من دمشق
المبادرة العربية: انتخابات رئاسية في 2014

كان من المرتقب أن يصل الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، اليوم، إلى دمشق، حاملاً رزمة مطالب، إلّا أن مصادر تحدثت في وقت متأخر أمس عن تأجيل الزيارة

فيما كان يتوقع أن يصل الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي إلى دمشق اليوم، أكدت مصادر دبلوماسية عربية في القاهرة، في وقت متأخر أمس، لوكالة «فرانس برس»، «تأجيل الزيارة إلى أجل غير مسمّى، بناءً على طلب سوريا، على أن يُحدّد موعد جديد لاحقاً». وكانت الزيارة مقررة للقاء الرئيس بشار الأسد، لبحث «الأوضاع على الأرض بكل شفافية»، حسبما أعلن العربي، الذي قال إنه «سيطالب الحكومة السورية بتلبية مطالب الشعب المشروعة». وأعرب لصحيفة «الشروق» المصرية عن بالغ قلقه «إزاء الأوضاع على الساحة السورية»، موضحاً أنه «لا يوجد أي ضمانات للزيارة».
وفيما تحدثت مصادر عن مبادرة كا سيحملها العربي إلى دمشق تتضمن «إصلاحات واقتراحات»، أبرزها «عقد انتخابات رئاسية في عام 2014، موعد نهاية الولاية الحالية للأسد، وإجراء انتخابات رئاسية تعددية مفتوحة للمرشحين كافة الذين تنطبق عليهم شروط الترشح»، نفى التلفزيون السوري وجود مبادرة. ونقل عن مصدر إعلامي قوله إن «زيارة العربي لا ترتبط بأي مبادرة أو ورقة»، مشيراً إلى أن محادثاته مع كبار المسؤولين «ستتناول آخر التطورات».
وتدعو المبادرة الحكومة السورية إلى «الوقف الفوري لكل أعمال العنف ضد المدنيين، وفصل الجيش عن الحياة السياسية والمدنية»، وتطالب أيضاً «بالتعويض على المتضررين وإطلاق سراح جميع المعتقلين». وسيتقدّم العربي بالطلب من الرئيس السوري «تأليف حكومة وحدة وطنية ائتلافية برئاسة رئيس حكومة يكون مقبولاً من قوى المعارضة المنخرطة في عملية الحوار، وتعمل مع الرئيس وتتحدد مهمتها في إجراء انتخابات نيابية شفافة تعددية حزبياً وفردياً يشرف عليها القضاء السوري وتكون مفتوحة لمراقبين للانتخابات وتنجز مهماتها قبل نهاية العام». وسيدعو الأسد إلى «تكليف رئيس الكتلة النيابية الأكثر عدداً تأليف حكومة تمارس صلاحيتها الكاملة بموجب القانون، ليعلن المجلس النيابي جمعية تأسيسية لإعداد وإقرار دستور ديموقراطي جديد يطرح للاستفتاء العام».

التلفزيون السوري نقل عن مصدر إعلامي قوله إن «زيارة العربي لا ترتبط بأي مبادرة أو ورقة»

وتُلزم الورقة الأسد بإصدار «إعلان مبادئ واضحة ومحدّدة، يؤكد التزامه الانتقال إلى نظام حكم تعددي وأن يستخدم صلاحياته الموسعة الحالية كي يعجل بعملية الإصلاح». والورقة ستتمنى «بدء الاتصالات السياسية الجدية ما بين الرئيس وممثلي قوى المعارضة السورية على قاعدة الندية والتكافؤ والمساواة، على أساس المصالحة الوطنية العليا السورية في الانتقال الآمن إلى مرحلة جديدة وفق ثوابت الوحدة الوطنية: لا للعنف، لا للطائفية، لا للتدخل الأجنبي».
وتتزامن زيارة العربي مع تعرضه لهجوم من الصحف المصرية، التي وصفت موقفه مما يحصل بسوريا بـ«المخزي والمتراخي». وأكّدت صحيفة «اليوم السابع» المصرية، في افتتاحيتها أمس، أن «العربي يجري جهوداً تصالحية في السر وفي العلن لاحتواء الأزمة في سوريا». وأضافت أنه «يتسوَّل من النظام السوري فرصة لزيارة دمشق لإعلان مبادرة تصالحية، وكأنما أصبح دوره تبييض وجه النظام السوري رغم كل ما يجري على الأرض من مذابح».
وقارنت الصحيفة المصرية بين دور العربي وسلفه عمرو موسى إزاء الوضع الليبي، مشيرة إلى أن موسى أدى دوراً شجاعاً مقابل دور العربي الذي «يثير الشفقة والإحباط». وتساءلت عما إذا كان ممكناً أن يعلو صوت العمل الدبلوماسي مع نظام «يقتل شعبه العربي بالدبابات، وكيف تُعلن الجامعة العربية وأمينها العام إجراء زيارات ومفاوضات بينما تُسفك دماء المصلين في المساجد».
(أ ف ب، يو بي آي، الأخبار)

حوار المحافظات يتواصل... والصين ترحب

للـيوم الثـاني على التـوالي، شهدت العـديـد مـن المـحـافـظـات الـسـوريـة اجـتـمـاعـات لـلـفـعـالـيـات الـسـيـاسـيـة والاقـتـصـاديـة والاجـتـمـاعـيـة في إطـار الـحـوار الـوطـني على مستوى المـحـافـظـات، الـهـادف لـبـحـث الاسـتـعـدادات وتـأليـف الـلـجـان التحضيرية لانطلاق جلسات الحوار الوطني.
وأشارت وكالة الأنباء السورية «سانا» إلى مناقشة المشاركين في الاجتماع التحضيري في ريف دمشق، «آلية تحقيق أوسع مشاركة جماهيرية في الحوار تحت سقف الوطن، وبروح الالتزام والمسؤولية بقضايا الوطن والمواطن».
ووفقاً للوكالة «جرى في الاجتماع الاتفاق على توجيه الدعوات إلى عدد من الأشخاص الذين يمثلون كافة فعاليات المحافظة السياسية والشعبية والاقتصادية، إضافة إلى إعداد محاور الجلسات» التي ستستمر على مدى الأسبوع القادم.
وفي اللاذقية، أدت الاجتماعات التحضيرية لجلسات الحوار الوطني خلال اليومين الماضيين، «إلى تأليف ثلاث لجان تتولى مناقشة وبلورة الأفكار والمقترحات التي يجمع عليها المشاركون في المجالات الاقتصادية والسياسية والتنموية، المتعلقة باحتياجات المحافظة على أن تبدأ جلسات الحوار يوم الأحد المقبل».
ونقلت «سانا» عن عضو اللجنة التحضيرية للحوار، يوسف سلمان، قوله إن «الهدف من هذا الحوار هو تعزيز مناخ الديموقراطية، وبناء دولة مدنية تعددية عبر صياغة دستور جديد، أو إجراء تعديلات على الدستور الحالي بما يسهم في صياغة مستقبل أفضل لسوريا».
بدوره، رأى عضو اللجنة التحضيرية، اسكندر جرادة، أن «هذا الحوار يكتسب أهمية كبيرة لأنه سيضم شرائح واسعة من المجتمع، وسيتناول مواضيع سياسية واقتصادية واجتماعية تهم المواطنين».
وفي السياق، رحّبت الناطقة باسم وزارة الخارجية جيانغ يو بإطلاق الحوار الوطني السوري على مستوى المحافظات، مشددةً على أن «الأزمة السورية بحاجة إلى تسوية عبر عملية سياسية شاملة». وقالت جيانغ «نأمل أن تتمكن كل الأطراف في سوريا من حل المسائل ذات الصلة على نحو صحيح وبطريقة سلمية عبر الحوار والمشاورات».
من جهة ثانية، أقر مجلس الوزراء السوري أمس اعتماد اللائحة التنفيذية لقانون الأحزاب الجديد، وذلك «في ضوء ما آلت إليه مناقشة المجلس لمشروع اللائحة المقدم من لجنة شؤون الأحزاب ومقترحات الوزراء لتطويرها وإغنائها».
وتتضمن اللائحة التعليمات التنفيذية لتأسيس الأحزاب وإجراءات ترخيصها وشروط العضوية والانتساب إليها ومصادر تمويلها وحقوقها وواجباتها، ليصبح بإمكان أي حزب التقدم بطلب الترخيص تماشياً مع ما سبق أن أكده وزير الداخلية السوري محمد الشعار.
(الأخبار، يو بي آي)

اشتباكات بين الأمن الأردني ولاجئين سوريين

شهدت منطقة الرمثا الأردنية حضوراً أمنياً مكثفاً إثر اشتباكات وقعت بين قوات الدرك وبعض اللاجئين السوريين. وقال موقع «خبرني» إن اشتباكات اندلعت بين قوات الدرك ولاجئين سوريين في الرمثا. ونقل الموقع عن أحد اللاجئين، ويدعى أيمن الأسود قوله، إن اللاجئين عارضوا وجود دورية شرطة تحرس الشقق الأربع المتجاورة التي استضافتهم فيها عائلات

أردنية، وخرجوا مطالبين بمنحهم الحق بالتجول بحرية، ما دفع قوات الدرك إلى الحضور والتدخل لمنعهم من الخروج من منازلهم. وأشار إلى أن «معظم الموجودين في المنطقة، الذين كانوا طرفاً في الاشتباكات الأخيرة مع الدرك، هم منشقون عن الجيش السوري»، أما البقية فهم من «المعارضين السوريين الذين خرجوا من السجون حديثاً».
(يو بي آي)

نشطاء أكراد يؤكدون تأييدهم للاحتجاجات

شدد نشطاء أكراد شاركوا في أعمال مؤتمر عقد في استوكهولم، خلال اليومين الماضيين، لتوحيد جهود الأكراد المناهضين للنظام السوري، على أن الأقلية الكردية في سوريا تساند الاحتجاجات التي تعيشها البلاد؛ لأنها قد تؤذن بإحلال الديموقراطية.
وفي بيان صادر عن المؤتمر، أكد المشاركون أن «الشعب الكردي في سوريا، بوصفه مكوناً رئيسياً من حالة التنوع الموجودة في البلاد، هو طرف أساسي في الثورة الجارية ضد النظام، وفي كامل مصلحته السعي إلى إسقاطه»».
(رويترز)

7122 لاجئاً سورياً في تركيا

بلغ عدد اللاجئين السوريين في تركيا هرباً من الاضطرابات التي تشهدها بلادهم 7122 شخصاً. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن مديرية إدارة الطوارئ والكوارث التابعة لمكتب رئاسة الوزراء التركي، أن 366 سورياً عبروا الحدود باتجاه تركيا خلال اليومين الماضيين.
(الأخبار)

النيجر تنفي دخول القذافي أراضيها

الصين ستعترف بالمجلس الانتقالي «حين تكون الظروف مؤاتية»

موسى إبراهيم: القذافي بصحة ممتازة ويخطط وينظم للمقاومة

رغم سيطرة الثوار على معظم الأراضي الليبية بعد سقوط باب العزيزية منذ نحو عشرة أيام، لا تزال بعض الجيوب خاضعة لسيطرة القبائل المتحالفة مع العقيد الليبي المخلوع معمر القذافي، من هذه الجيوب سبها وسرت وبني وليد، التي لا تزال تحاصرها من قوات الثوار، لكن يبدو أن السياسة التي اعتمدتها السلطة الليبية الجديدة بالعمل على دخول هذه المدن من دون إراقة دماء، قد بدأت تؤتي أكلها على خلاف ما حدث في طرابلس وباب العزيزية، حيث تكبد الثوار وكتائب القذافي العديد من القتلى والجرحى. المفاوضات الماراتونية التي يقودها المجلس الوطني الانتقالي مع الوجهاء قد تكون وصلت إلى حل لتسليم بني وليد كخطوة أولى، وإن بشروط فرضها الأهالي

مفاوضات أمس حول استسلام بني وليد في مسجد بالقرب من ترهونة (يوسف بودلال ـ رويترز)

قبائل بني وليد توافق على دخول الثوار بشروط

بعد حصار ومفاوضات شاقة استغرقت أياماً عدة، وافق وجهاء بني وليد (جنوبي غربي طرابلس) في ليبيا، أمس، على دخول الثوار الليبيين إلى مدينتهم، على أن يتعهدوا لهم عدم انتهاك حرمات البيوت، أو تنفيذ أي تصفيات جسدية للسكان الموالين لنظام الزعيم الليبي المخلوع معمر القذافي، مع استعدادهم لتسليم أسلحتهم طوعاً، وعدم القيام بأي أعمال عسكرية ضد الثوار.

وطلب الوجهاء من الثوار إعادة الخدمات من كهرباء واتصالات ووقود إلى مدينتهم فور دخولها، فيما أكد الثوار أنهم لن يضطروا إلى استخدام الأسلحة في حال عدم وجود أي مقاومة، وأنهم لن يلاحقوا أحداً إلا الذين تلطخت أيديهم بدماء الليبيين خلال فترة حكم القذافي.

وقال وجهاء المدينة إن القادة التابعين لنظام القذافي فروا من بني وليد، بمن فيهم نجله سيف الإسلام.

وكان المتحدث باسم اللجنة الإعلامية في المجلس الانتقالي، جلال القلال، قد قال إن «الوضع لم يتغير في بني وليد»، مضيفاً «ليست هناك من تطورات جديدة»، مشيراً إلى أن «المحادثات بين الأطراف لم تثمر حتى الآن». الا أن مسؤول الداخلية في المجلس، أحمد ضراط، أبدى تفاؤلاً بقوله «نأمل بلوغ الخاتمة السعيدة للمحادثات».

وعقد أمس اجتماع بين ممثلين عن الثوار وزعماء قبائل في مسجد في منطقة تبعد نحو 50 كيلومتراً عن بني وليد قريب من ترهونة. وبقي الثوار أمس في حال ترقب ينتظرون نتائج المحادثات حول بني وليد، فيما أطلقوا الأعيرة النارية من رشاشاتهم في الهواء لدى انتهاء الاجتماع، احتفاءً بالفكرة المطروحة على طاولة البحث.

وقال رئيس المفاوضين عن الثوار، عبد الله كنيشل، «كلنا على جانب واحد، نشكر حضوركم الى هنا»، مضيفاً إن الثوار وضعوا شرطين «أن يسمح لأبناء بني وليد بالعودة الى منازلهم، ورسالة طمأنة الى فلول النظام السابق بأنهم لن يسعوا الى الانتقام». وأضاف «لا نريد إراقة الدماء في بني وليد، نحن لسنا قتلة. كل شعب ليبيا قد ربح والنصر هو لكل الليبيين».

وكان كنيشل قد ذكر سابقاً أن بعض المدنيين أخذوا رهائن في وسط بني وليد، وفي قرى صغيرة مجاورة. وتابع أن «قوات القذافي أغلقت أيضاً مداخل المدينة ولا تسمح للعائلات بمغادرتها، وهذا أمر يقلقنا، إذ إننا لا نريد قتل مدنيين إذا أصدرنا الأوامر بالهجوم».

من جهته، قال الشيخ عبد الكميل، وهو أحد وجهاء قبائل بني وليد، «نحن متفائلون بأن دخول الثوار الى بني وليد سيكون سلمياً»، مضيفاً إن «المفاوضات كانت جيدة جداً». وأضاف «لدينا انطباع جيد عن قادة الثوار وصورة أوضح الآن مختلفة جداً عن الدعاية التي أُعطيت لنا. سننقل رسالتهم الى بني وليد».

من جهة ثانية، أعلن الثوار أن سكان عدة مناطق على مشارف مدينة سرت المحاصرة سلموا أسلحتهم وأعلنوا انضمامهم إلى «ثورة 17 فبراير» من دون قتال. ويستعد الثوار لاقتحام مدينة سرت في حال عدم تسليمها بعد انتهاء المدة المحددة لذلك، والتي مددها رئيس المجلس الانتقالي، مصطفى عبد الجليل إلى أسبوع آخر تنتهي يوم السبت المقبل.

كما أعلن الثوار، القبض على وكيل وزارة خارجية نظام القذافي، والمتحدث باسمه، خالد كعيم.

من جهة ثانية، أعلن المتحدث العسكري باسم حلف شمال الأطلسي، العقيد رولان لافوا، أن الحلف لا يتعقب «قادة النظام الليبي السابق الفارين والمرتزقة والقادة العسكريين والنازحين»، بعد تردد «شائعات» عن احتمال وجود القذافي وأحد أبنائه في قافلة عسكرية كبيرة دخلت النيجر.

وأكد مصدر عسكري نيجري لوكالة «فرانس برس» أن قافلة كبيرة من السيارات المدنية والعسكرية آتية من ليبيا أول من أمس دخلت مدينة أغاديز بشمال النيجر متوجهة الى العاصمة نيامي، مشيراً الى «شائعات» تتحدث عن احتمال وجود القذافي وأحد أبنائه في القافلة. غير أن وزير خارجية النيجر، محمد بازوم، نفى في وقت لاحق أمس وصول قافلة برية تضم القذافي وأحد أبنائه الى النيجر. وقال «هذا ليس صحيحاً، لا يجري الحديث عن القذافي ولا أعتقد أن القافلة بالأهمية التي أعطيت لها».

في غضون ذلك، قالت وزارة الخارجية الفرنسية إن الزعيم الليبي المخلوع يجب أن يقدم إلى العدالة، سواء كان ذلك في ليبيا أو أمام المحكمة الجنائية الدولية. ورداً على سؤال عما إذا كانت فرنسا ستتشعر بالارتياح إذا ذهب القذافي إلى المنفى، قال المتحدث باسم الوزارة، برنار فاليرو، «يجب أن يقدم إلى العدالة بسبب الجرائم التي ارتكبها خلال الاثنين والأربعين عاماً الماضية». بدوره، قال المتحدث باسم المجلس الانتقالي، عبد الحفيظ غوقة، إن قافلة من عشر عربات عبرت الحدود إلى النيجر كانت محملة بأموال أخذت من أحد فروع «المصرف المركزي الليبي في سرت».

وفي سياق متصل، قال مصدر جزائري مسؤول إن الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، أمر بمنع دخول مسؤولين ليبيين وأقارب العقيد القذافي إلى الجزائر والسماح في المقابل للمواطنين الليبيين العاديين بالعبور لدواع إنسانية. ونقلت صحيفة «الشروق اليومي» الجزائرية عن المصدر قوله إن السلطات الجزائرية رحّلت بعض الأسماء المحسوبة على نظام القذافي إلى ليبيا، بعدما كانوا قد دخلوا الجزائر في الأيام الأولى من شهر رمضان.

في المقابل، أكد المتحدث باسم القذافي، موسى ابراهيم، أن الزعيم الليبي الفار يعمل على «التخطيط والتنظيم». وقال في حديث لقناة «الرأي» التي تبث من دمشق، إن القذافي «بصحة ممتازة» و«يخطط وينظم» من أجل الدفاع عن ليبيا، متعهداً «الجهاد حتى الموت أو النصر». الى ذلك، قالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية إن الصين ستعترف بالمجلس الوطني الانتقالي كحكومة شرعية لليبيا «حين تكون الظروف مؤاتية». وقالت المتحدثة جيانغ يو، إن الصين على اتصال وثيق بالمجلس الوطني الانتقالي وتؤيد دوره في ليبيا.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الزنتاني يحمي متاحف طرابلس بمسدس

يتفقد إبراهيم محمد صالح الزنتاني الحواجز الإسمنتية والخشبية المثبتة عند أبواب متحف السراي الحمراء، وسط طرابلس، متلمساً بحركة عفوية مسدسه الذي مكّنه من ردع محاولات سرقة محتويات المتحف طوال فترة الأحداث التي رافقت الهجوم على العاصمة الليبية، وتخليصها من حكم العقيد معمر القذافي.

ويقول الزنتاني (46 عاماً)، الذي يعمل حارساً في الموقع منذ 8 سنوات، وهو يشير الى ملابسه الرثة «بقيت هنا ثلاثة عشر يوماً أحرس أبواب المتحف بهذا المسدس». ويقع المتحف بين البلدة القديمة وسط العاصمة، والساحة الخضراء التي أصبحت تعرف باسم «ساحة الشهداء» بعد سيطرة الثوار في 23 آب الماضي.

ومتحف السراي الحمراء جزء من مجمع متاحف تحتضنها قلعة طرابلس التي بنيت على أنقاض مبنى روماني ضخم، واشتهرت عبر التاريخ بكونها حصناً أساسياً للدفاع عن المدينة ورد الغزوات.

وأصبحت السراي منذ أوائل الخمسينات مقراً لهيئة إدارة الآثار ومتاحفها، وبينها متحف ما قبل التاريخ، ومتحف القبائل الليبية، ومتحف عصر الجماهير الذي افتتح خلال عهد معمر القذافي.

(أ ف ب)

الصومال

القادة الصوماليّون يتّفقون على خريطة طريق جديدة

وقّع القادة الصوماليون، أمس، اتفاقاً جديداً في مقديشو برعاية الأمم المتحدة، يضع خريطة طريق للخروج من المأزق السياسي ورسم نهاية للحكومة الانتقالية التي عجزت خلال سبع سنوات عن إعادة السلام الى البلد المضطرب بعد عشرين عاماً من الحرب الأهلية.
وأعلن الرئيس الصومالي شريف شيخ أحمد، أمس، أن مسؤولين صوماليين تبنّوا خريطة طريق. وقال «تعهدنا صراحة تطبيق خريطة الطريق هذه، والشعب الصومالي عانى الكثير». وقد وقّع الوثيقة ممثلو الحكومة الانتقالية وبونتلاند المعلنة من جانب واحد وغالمودوغ المنطقة الأخرى التي تحظى بحكم شبه ذاتي في وسط البلاد وميليشيا أهل السنة والتوحيد الموالية للحكومة. كما وقّع النص ممثلو الجامعة العربية والاتحاد الأفريقي والسلطة الحكومية للتنمية (ايغاد) التي تضم ست دول من شرق أفريقيا والأمم المتحدة.
وقال الممثل الخاص للأمم المتحدة في الصومال، أوغسطين ماهيغا، إن الهدف من الاجتماع هو «بلورة خريطة طريق تمهّد لتأليف حكومة تضم مزيداً من الأفرقاء الصوماليين وتوفر فرصة للتوصل الى سلام لم نتمكن من بلوغه في الصومال خلال الأعوام العشرين الماضية».
والاتفاق يعدِ الأحدث في سلسلة من أكثر من عشر محاولات لإنهاء الحرب الأهلية المستمرة في الصومال. ويركز على تحسين الأمن في العاصمة وغيرها من مناطق جنوب الصومال، والمصالحة الوطنية ووضع مسودة للدستور والحكم الرشيد وإصلاح المؤسسات، بعدما فشلت الحكومة الانتقالية في القيام بمهمتها الأساسية في تحقيق المصالحة في البلاد بسبب النزاعات السياسية المستمرة والتمرد الإسلامي الدموي الذي قوّض حركتها.
وكان مقرراً حل الحكومة الانتقالية الصومالية في آب الفائت، لكن الرئيس شريف شيخ أحمد ورئيس البرلمان شريف حسن شيخ عدن توافقا في حزيران على التمديد لها لمدة عام، إلى ما بعد انتخاب الصوماليين رئيسي الدولة والبرلمان المقبلين في آب 2012.
ومن بين العناصر الأساسية في المؤتمر الاتفاق على نظام للحكومة، نظراً الى أن الصومال مقسمة الى إدارات إقليمية غالباً ما تكون متنازعة. ولا يشارك أي ممثلين من حركة الشباب في المحادثات، فيما رفضت أرض الصومال المشاركة نظراً إلى أنها تسعى الى الحصول على اعتراف دولي بها كدولة مستقلة.
إلا أن نائب ممثل الأمم المتحدة، كريستيان ماناهل، أعرب عن تفاؤله بتطبيق الاتفاق الجديد، مشيراً إلى أن التحدي هو في المحافظة على وحدة الزعماء في معارضتهم لحركة الشباب المتمردة.
إلى ذلك، قال قراصنة خطفوا السفينة بنما في كانون الأول الماضي لوكالة «رويترز» إنهم أفرجوا عنها بعدما حصلوا على فدية قدرها سبعة ملايين دولار.
وخطفت السفينة التي ترفع علم ليبيريا يوم 10 ديسمبر بينما كانت في طريقها من تنزانيا إلى موزامبيق، وعلى متنها طاقم مكون من 23 شخصاً من ميانمار. وقال قرصان، ذكر أن اسمه عبدي لـ«رويترز» «تلقينا الفدية المتفق عليها وهي سبعة ملايين دولار في وقت مبكر من الصباح بعد مفاوضات طويلة. تركنا السفينة الآن وهي تبحر بعيداً بسلام».

(أ ف ب، رويترز)

أزمة مصر مع السعوديّة والكويت: غضب شعبيّ وصمت حكومي

ناشطون يدعون إلى مسيرة مطارق لهدم السور حول السفارة الإسرائيليّة في القاهرة

القاهرة ـ الأخبار

لم تلتفت الحكومة المصرية طوال الأيام الأخيرة إلى حالة الغضب الشعبي تجاه ما حدث في الكويت والسعودية، حيث تطوّع محامون في الإمارة الخليجية للدفاع عن الرئيس المخلوع حسني مبارك، فيما حاولت المملكة النفطية مقايضة العفو عن مبارك بإغراءات اقتصادية للشعب المصري.
في حال الكويت، كل ما فعله المسؤولون أن وزارة العدل المصرية قالت على لسان المتحدث باسمها إن تمكين المحامين الكويتيين من الدفاع عن مبارك مرهون بحصولهم على إذن من نقابة المحامين المصرية، وهو ما لم يحدث حتى الآن. لكن الجديد في الأمر أن وفداً من المحامين الكويتيين حضر الى القاهرة أمس متطوّعاً للدفاع عن أسر الشهداء في قضية الرئيس المخلوع، التي تستأنف رابعة جلساتها اليوم.
حالة الغضب الشعبي في ما يخصّ الكويت مردها إلى أن المحامين أعلنوا أنهم قدموا للدفاع عن الرئيس السابق ونجليه، عرفاناً منهم «بدوره التاريخي أثناء حرب الخليج»، وكيف كانت مصر ملاذاً آمناً لكل من خرج عقب العدوان العراقي، وأن «مصر ـ مبارك فتحت أحضانها لكل كويتي».
كلام استفز المصريين، وفهموه على اعتبار أن هؤلاء المحامين يمثّلون دولة الكويت لا أنفسهم، وجرى الرد على مسألة «الجميل» هذه بأن مبارك لم يشارك في حرب تحرير الكويت، وأن الجنود المصريين هم من قُتلوا وضحّوا بأرواحهم في هذه الحرب، فكيف ينسب الفضل إلى مبارك وحده؟ إضافة إلى أن هذا لا يعني أن تقف الكويت الدولة أمام رغبة الشعب المصري الذي أطاح رئيسه السابق بثورة شعبية. معظم تعليقات النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» و«تويتر» انحصرت في إطار أن موقف الكويت مفهوم، فهي من الدول التي يحكمها نظام عائلي وراثي، وتخاف أن تواجه المصير نفسه للديكتاتور المصري، وهي من الدول

الشعب يريد اسقاط الجدار (محمد عبد الغني ـ رويترز)

أيضاً التي ناصبت الثورة المصرية العداء منذ اليوم الأول. تجلّى هذا في قناة تلفزيونية خرجت خصوصاً لذكر «مناقب» الرئيس المخلوع «وشيمه»، وسبّ الثوار واتهامهم بالجحود.
أما الأزمة مع السعودية، فقد بدأت مبكراً عندما كشفت المملكة عن تعاطفها مع الرئيس السابق، وقايضت المصريين بالعفو عنه مقابل حزمة من المشاريع الاقتصادية والمعونات التي لا تُرد. وتأكّد هذا النهج عندما بثّ مبارك من مقر إقامته بعد الثورة في شرم الشيخ شريطاً صوتياً يتوعّد فيه كل من هاجمه بالملاحقة القضائية، وكان هذا من خلال قناة «العربية» التابعة للمملكة. لكن ما حدث خلال أداء الحجاج المصريين عمرة شهر رمضان، كان تأكيداً لنهج اتخذته المملكة ضد المصريين بعد 25 كانون الثاني. فأزمة المعتمرين بدأت بخطأ من الطرفين؛ المصريون الذين ذهبوا قبل ميعادهم، وسلطات مطار جدة التي تعمّدت إهانتهم ولم تحسن التعامل معهم.
لم تنته هذه الأزمة حتى الآن. فلا يمرّ يوم من دون وجود تعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي تحذّر من عدم اتخاذ إجراءات حكومية ضدّ المملكة حتى لا تتكرر هذه الأحداث. بل وصلت الأمور إلى حدِ إقامة عدد من المعتمرين دعاوى قضائية للمطالبة بتعويض مادي عمّا لحق بهم من أذى وضرر خلال وجودهم في مطار جدة. على كل حال، كشفت أزمتا الكويت والسعودية بوضوح أن الإرادة الشعبية في مصر في واد والقيادة السياسية في واد آخر.
من جهة ثانية، رأت الصحف المصرية، أمس، أن الرئيس السابق حسني مبارك كسب نقطة خلال جلسة محاكمته الثالثة أول من أمس، إذ لم يوجّه إليه أيّ من شهود الإثبات الأربعة الذين مثلوا أمام المحكمة أي اتهام بالتورط في إطلاق النار على المتظاهرين أثناء الانتفاضة المصرية.
وكتبت صحيفة «الشروق» المستقلة في عنوانها الرئيسي «شهود الإثبات تحولوا إلى شهود نفي»، مشيرة إلى تعرّض «أسر الشهداء لعلقة ساخنة (ضرب عنيف)».
على صعيد آخر، دعا ناشطون مصريون إلى مسيرة شعبية يوم الجمعة المقبل إلى مقر السفارة الإسرائيلية في القاهرة، لهدم الجدار الخرساني الذي أنشأته محافظة الجيزة لحماية السفارة. وحث الناشطون، ومعظمهم من «حركة الثورة العربية»، عبر موقعي التواصل الاجتماعي «فايسبوك» و«تويتر»، جميع المشاركين في التظاهرة المعروفة باسم «جمعة استرداد الثورة» على حمل مطارق لاستخدامها في عملية هدم السور الخرساني الذي بات يُطلق عليه في أوساط الثوار المصريين اسم «الجدار العازل».
إلى ذلك، أعلن النقابي الأردني ميسرة ملص أن السلطات المصرية احتجزت أول من أمس الناشط الأردني، نقيب المهندسين السابق، وائل السقا، في مطار القاهرة، قبل أن تسمح له بدخول أراضيها.
وقال النقابي ميسرة ملص إن السلطات المصرية سمحت للسقا بالدخول بعد ساعة ونصف من احتجازه في مطار القاهرة، عقب اتصالات أجريت مع مسؤولين لدى مكتب رئيس الوزراء المصري عصام شرف.

> السلطات المصرية تحتجز لساعات ناشطاً أردنياً في مطار القاهرة

قضية

عقود المشاركة في إنتاج النف

أساليب سرقة النفط العراقي متنوعة، وهي لا تندرج كلها في إطار مخالفة القانون، بل هناك سرقات قانونية تطبقها حكومة بلاد الرافدين، ولا سيما مع اعتمادها على «عقود المشاركة في إنتاج النفط»، وهي عقود سيئة الصيت، وتصب في مصلحة الشركات الأجنبيّة

عامل عراقي في بغداد أمس (كريم قديم ـ أ ب)

علاء اللامي

تروِّج حكومة بغداد وجهة نظر مفادها أنّ العقود الاستثمارية النفطية التي تبرمها مع الشركات الأجنبية هي عقود علنية وشفافة وليس لأي دولة أجنبية، سواء كانت الولايات المتحدة أو بريطانيا، أي أفضلية أو تمييز على غيرها. لا يمكن نكران صحة بعض أجزاء وجهة النظر هذه. فالعقود تبرم فعلاً بشفافية وعلنية لم يألفها العراق ولا دول المنطقة، وسياقات جولات التراخيص الخاصة بها والشبيهة بالبيع على طريقة المزايدات التجارية لا تعطي أي أفضلية لأي شركة أميركية أو بريطانية، لكن السؤال لا يتعلق بالشكليات الإجرائية التي تعقد بموجبها العقود، بل بطبيعة العقود ذاتها، وبالنتائج الفعلية على أرض الواقع لتلك الجولات. فالعقود المبرمة هي نوع خاص جداً في سوق النفط، فلا هي من نوع عقود الخدمة الفنية، التي تعني تأجير خدمات شركة نفطية أجنبية، بما في ذلك مختلف الفعاليات الإنتاجية في عقد أو عدة عقود لقاء أجر محدد، ولا هي من نوع عقود المشاركة في الإنتاج ذات المضمون اللصوصي.

أما قصة عدم تفضيل أو محاباة الشركات الأميركية والبريطانية، فهي لا تصمد أمام حقائق الواقع التي تقول إن عدداً مهماً من هذه العقود صبَّ ذهبَهُ في جيوب تلك الشركات الأميركية والبريطانية العملاقة وبطريقتين: مباشرة، حين ترسو العقود على هذه الشركات الأصلية الأم، أو غير مباشرة، حين ترسو العقود على شركات صينية أو روسية تهيمن الشركات الأميركية على نسبة كبيرة من أسهمها.

إن عقود المشاركة في الإنتاج هي أسوأ أنواع العقود وذات سمعة كريهة عالمياً، ولهذا فإنّ الحكومة العراقية، أطلقت عليها اسماً «جميلا» آخر هو (عقود التنقيب والإنتاج) في محاولة لتلافي الحرج الذي يثيره الاسم القديم. هذه العقود على نوعين: الأول يسمّى النموذج الليبي، وهو متشدد قليلاً مع الشركات الأجنبية، ويضع الكثير من الشروط، والنوع الثاني هو النموذج الروسي، أو اليلتسني، نسبة إلى الرئيس الأسبق بوريس يلتسن، الذي كان متعجلاً على بيع ثروات تلك الدولة، ومنها النفط بسعر التراب للغرب وشركاته. وقبل أن

ايران

طهران تنتقد تركيا... وتتوعد مهاجميها برد مدمر

جدّدت إيران، أمس، انتقادها لتركيا؛ بسبب قبولها نشر رادار للإنذار المبكر تابع لحلف شمالي الأطلسي على أراضيها، وهذه المرّة على لسان وزير دفاعها أحمد وحيدي، وتوعّدت بمقاضاة موسكو أمام لاهاي بسبب تخلفها عن تنفيذ اتفاقية تزويدها بصواريخ «أس 300».

ونقلت وكالة «فارس» الإيرانية عن وزير الدفاع الإيراني وحيدي امتعاضه من قرار تركيا نشر رادار الأطلسي على أراضيها، وقال: «نعتقد أن وجود الأميركيين والغربيين في الدول المسلمة مثير للمتاعب ويزعزع الأمن ويؤذي هذه الدول». وحذر من أن أي اعتداء على إيران من أي جهة في المنطقة أو العالم سيواجه بردّ مدمر. وشدّد على أنّ «الغرب يزعم أن شبكة الرادار (في تركيا) تهدف إلى مواجهة الصواريخ الإيرانية، ولكن يجب عليه أن يدرك أننا لن نتغاضى عن أي عدوان على مصالحنا الوطنية».

من جهة ثانية، أكد وحيدي تصميم بلاده على تقديم شكوى ضد روسيا بسبب نكوثها بتنفيذ اتفاقية تسليمها صواريخ «أس 300» البالستية. وعلّق على استغراب المتحدث باسم الخارجية الروسية تقديم إيران شكوى ضد روسيا لمحكمة العدل الدولية في لاهاي، بالقول إن «الإجراءات التي اتخذتها إيران ضدّ روسيا لا تُعَدّ أمراً مثيراً للاستغراب، حيث إنه بحسب الاتفاقية، يحق لإيران أن تقدم شكوى ضدّ روسيا بحال نكوثها عن تسليم مجموعة صواريخ أس 300». وأضاف أن الاتفاقية تنص على أنه يحق لكلا الطرفين الرجوع إلى محكمة لاهاي الدولية في حال تعثّر تنفيذ أي بند من بنود الاتفاقية.

وفي سياق آخر، بدأت القوات الجوية الإيرانية مناورة لمدة عشرة أيام. وأوضح نائب قائد القوة الجوية في الجيش الإيراني العميد محمد علوي أنه «ستشارك أنواع مختلفة من الطائرات مثل «أف ـ 7» و«أف ـ 4» و«أف ـ 5» و«سوخوي 24» في المناورة». وأضاف أن طائرة الصاعقة المصنوعة في إيران ستلقي ذخيرة حية للمرة الأولى.

من جهة ثانية، اعتقلت الشرطة الإيرانية 5 أعضاء من تنظيم «القاعدة» في إقليم كرمان بشرق البلاد. وقال مسؤول رفيع إن اثنين من المعتقلين ليسا إيرانيين، وإنهم «كانوا يخططون لتنفيذ أعمال تخريبية في إيران، ويسعون إلى إدخال كمية ضخمة من المواد الناسفة والأسلحة إلى داخل البلاد».

إلى ذلك، أعرب الاتحاد الأوروبي عن قلقه من موجة الاعتقالات التي طاولت أفراداً من المذهب البهائي في إيران. وقالت مسؤولة العلاقات الخارجية والأمن، كاثرين أشتون، في بيان إنها «قلقة بشدة من موجة الاعتقالات الأخيرة التي طاولت مواطنين بهائيين وإغلاق مركز ثقافي تابع للمذهب البهائي في إيران». ودعت السلطات الإيرانية إلى «الإفراج فوراً عن كل الأشخاص الذين اعتقلوا على أساس ديني ووضع حد لاضطهاد المجتمع البهائي، بما في ذلك مجال الثقافة، والكف عن كل أشكال التمييز ضد الأقليات الدينية».

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

ط العراقي: سرقات وفق القانون

نفصل في موضوع عقود المشاركة في الإنتاج، ولتوضيح حجم جريمة سرقة الثروات العراقية، نعلم مثلاً أن خسائر العراق بموجب عقود المشاركة من النوع الروسي، وإذا افترضنا أن سعر البرميل هو 30 دولاراً فستكون بين 55 و143 مليار دولار. أما إذا كان سعر البرميل 60 دولاراً، فإن الخسائر ترتفع إلى ما بين 110 مليارات و 300 مليار، فكيف سيكون حجم الخسائر وقد تجاوز سعر البرميل 100 دولار اليوم؟

إنّ عقود المشاركة في الإنتاج تُستعمل في ما نسبته 12% من الإنتاج العالمي النفطي، وهي في تناقص مستمر وزوال تدريجي حتى في روسيا. وهي تقوم على فكرة المجازفة من جانب المقاول أو الشركة الأجنبية في مناطق بكر ووعرة غير مستكشفة، أو بعيدة وصعبة كأعماق البحار، حيث الأكلاف الاستثمارية عالية، وحيث إمكان العثور على النفط غير مؤكد عند توقيع العقود. تاريخياً، كان نظام صدام حسين أول من بادر إلى إبرام هذا النوع من العقود خلال الحصار الدولي على العراق، حيث تعاقد مع الصين على الاستثمار في حقل «الأحدب»، ومع روسيا في حقل «غرب القرنة». وقد فشل المشروع بفشل الصين وروسيا في رفع الحصار الغربي عن العراق. أما لجوء حكم المحاصصة المتحالف مع الاحتلال، وبهذه الكثافة، ووفق نوع من العقود قريب من عقود المشاركة في الإنتاج، فيعدّ كارثة حقيقية، بل وتدميراً مبرمجاً للثروات العراقية.

نظرياً، لعقود المشاركة في الإنتاج ميزتان إيجابيتان هما: أنّ الشركات الأجنبية تتحمل فعلاً كافة المخاطر والتكاليف عن التنقيب عن النفط، وحتى إذا فشلت ولم تعثر على شيء، فلن تترتب على الحكومة أي خسائر. والميزة الثانية هي أن الحكومة تملك قانونياً النفط وجميع منشآته. أما سلبيات هذا النوع من العقود، فهي عديدة، لنبدأ بتعريفها أولاً: عقود المشاركة في الإنتاج هي عقود تبرم بين حكومة أو شركة نفطية «محلية» تمثلها مع شركة أو مجموعة شركات أجنبية بمشاركة من الأولى أو بدونها يكون الطرف الثاني «الأجنبي» بموجبها مسؤولاً عن توفير الخدمة الفنية والمالية، للتحري عن النفط والعمليات التطويرية الإنتاجية اللاحقة. وفي حال العثور على النفط يحصل المقاول أو الطرف الأجنبي على حصة متفق عليها من الإنتاج، إضافة إلى كميات من النفط المنتج مقابل مجازفة أو مخاطرة التعاقد، أما في حال عدم العثور على النفط فإن المقاول الأجنبي سيخسر كل الأموال التي صرفها دون أي تعويض من الحكومة. هذا النوع من العقود جاء بعد مرحلة عقود الامتيازات (Concessions) الاستعمارية، التي يمكن اعتبارها نهباً صريحاً يقوم به المستعمرون الغربيون بقوة السلاح الاستعماري، وقد جاءت حركة التأميمات التي قامت بها الأنظمة الشعبوية كنظام عبد الكريم قاسم 1958

> العقود التي أبرمتها حكومة إقليم كردستان جرت وفق عقود «المشاركة في الإنتاج» السيئة

> لماذا لا تتولى الإنتاج شركة النفط الوطنية العراقية بدلا من تسليمه إلى الشركات الأجنبية مقابل أرباح طائلة؟

في العراق لتقطع دابرها.

تُقسّم العائدات بموجب عقود المشاركة في الإنتاج على النحو الآتي:

ـ تتسلم الحكومة حصة تسمى «ريع حق الملكية» عند بدء الإنتاج وقد تكون قيمتها صفراً!

ـ يتسلم المقاول، « الشركة» الأجنبية، حصة محددة في العقد قد تبلغ 40%، وتسمى «نفط الكلفة»، لاسترجاع رأسماله الاستثماري كاملاً.

ـ يقسم ما بقي من الإنتاج الذي هو في مثالنا 60% بين الحكومة المحلية والمقاول الأجنبي بموجب اتفاق مسبق، كأن يكون 70% منه للحكومة والباقي للمقاول الأجنبي يدفع منه ضريبة دخل والباقي هو ربحه الصافي.

تفضل بعض الحكومات هذا النوع من العقود لأنه يجنبها المجازفة في التنقيب عن النفط في مناطق وعرة وبكر لم تُستكشف من قبل، أو بعيدة وصعبة في أعماق البحار مثلاً ويحملها للشركات الأجنبية. غير أن الفضيحة التي يصعب تصديقها هي أن مشروع قانون النفط والغاز الذي قدمته الحكومة العراقية لا يتحدث عن هذا النوع من الأراضي الصعبة، التي وجدت عقود المشاركة من أجلها، بل عن حقول نفطية موجودة فعلاً وهي ثلاثة أنواع وردت في ملاحق مشروع القانون: حقول آبار نفط منجزة ومنتجة حالياً في الملحق الأول، وحقول غير منتجة الآن وقريبة من عقود الإنتاج في الملحق الثاني، وحقول غير منتجة وبعيدة عن عقود الإنتاج في الملحق الثالث. فأين عنصر المجازفة أو المخاطرة في عقود كهذه؟ أليست هذه صيغة لتقديم النفط العراقي مجاناً وعلى طبق من ذهب إلى الشركات الأجنبية؟ يكتب الخبير النفطي العراقي فؤاد قاسم الأمير في هذا الصدد إنّ أية محاولة لإدخال أي من الحقول الواردة في الملاحق (1، 2، 3) لتكون ضمن عقود المشاركة، هو أمر تصفق له الشركات العالمية والمحتل عالياً، وهو في الواقع ليس تفريطاً هائلاً في مصالح الشعب العراقي والتفافاً على قانون (80) وقوانين التأميم فحسب، بل هو أيضاً التفاف حتى على مفهوم عقود المشاركة السيئة الصيت، التي هي أصلاً طريقة غير مقبولة لتطوير الصناعة النفطية العراقية».

وإذا كان البعض يفسر المجازفة والمخاطرة تفسيراً مغرضاً بأن يربطها بظروف العراق الأمنية المضطربة لتبرير الأخذ بعقود المشاركة في الإنتاج، فالسؤال هو: لماذا هذه العجلة من طرف الحكومة في زج تلك الحقول في المناطق المضطربة أمنياً في هذا النوع من العقود الآن؟ ولماذا لا تتولى شركة النفط الوطنية العراقية ذات التجربة الواسعة في ميدان التنقيب القيام بتلك المهمة بدلاً من تسليمها للشركات الأجنبية، مقابل أرباح طائلة. وأخيراً، لماذا تمنح الشركات مقابلاً ربحياً عن مخاطر «الظروف الأمنية» التي تقوم الحكومة العراقية ذاتها بتأمينها بحكم مسؤوليتها السيادية والأمنية؟

لقد خرجت الشركات الأميركية والبريطانية من جولات تراخيص عقود النفط العراقية حتى الآن بالكثير من العقود الدسمة، صحيح أنها لم تحصل على نصيب الأسد الذي حلمت به طويلاً، وذلك بسبب الكسر الاستراتيجي الذي تعرض له مشروع الاحتلال الأميركي للعراق ككل بفعل المقاومة العراقية وتطورات ما بعد الغزو، لكنها لم تخرج خالية الوفاض كما تريد لنا الحكومة العراقية أن نصدق.

لقد حصلت الشركة البريطانية العملاقة «بريتش بتروليوم» على عقد كبير في حقل الرميلة. كذلك حصلت شركة «شِل» البريطانية على عقد في حقل آخر. وحصلت شركة «موبيل» الأميركية الكبيرة على حقل، والشركة الأميركية الوحيدة التي انسحبت ولم تحصل على أي عقد هي شركة «شيفرون».

في الجولة الأولى للتراخيص زجت الحكومة بستة من أضخم الحقول النفطية العراقية باحتياطي نفطي مقدر بـ 43 مليار برميل، ومن بين الشركات العديدة التي شاركت في الجولة الأولى للتنافس فاز ائتلافان فقط بعقود استثمار. العقد الأول أبرم مع ائتلاف ضم شركة «شِل» البريطانية/ الهولندية وشركة «بتروناس» لتطوير حقل مجنون العملاق في جنوب العراق، الذي تصفه التقارير بأنه أحد أكبر الحقول في العالم، ورجح مخزونه بأكثر من 12,7 مليار برميل من النفط. ويبلغ إنتاجه الحالي بحدود 46 ألف برميل يومياً. والغريب أن هذا الحقل مكتشف منذ نهاية ستينيات القرن الماضي، وقد بُدئ بتطويره منذ ذلك الحين، وعاودت الشركات النفطية العراقية نشاطها لاستثمار مخزونه النفطي في السنوات الأخيرة.

وإذا كانت الإمكانات الفنية لشركة نفط العراق لا تسمح فلماذا لا تعتمد الحكومة عقود الخدمة الفنية، وخصوصا أنّ هذا النوع من العقود استُعمل في العراق بعد تأميم النفط، وهو مستعمل حالياً في دول الخليج. وأخيراً، باعتراف الخبير النفطي الدولي بن لاندو، محرر شؤون الطاقة في اتحاد الصحافة الدولي (UIP)، فإن «عقود الخدمة بحد ذاتها مجزية جداً للشركات، لكن لو تستطيع الشركات الكبرى أن تحصل على عقود مجازفة (أي عقود مشاركة في الإنتاج) فهذا أفضل لها، حيث إن الأرباح أكثر، والأهم وضع احتياطيها النفطي الجديد في حساباتها، وبذا تصعد أسهمها في الوول ستريت».

إقليم كردستان يطالب بسحب قانون النفط

دعت رئاسة إقليم كردستان العراق، أمس، الحكومة العراقية الى سحب مسودة قانون النفط والغاز. واتهم متحدث باسم الإقليم، الذي يرأسه مسعود البرزاني (الصورة)، الحكومة الاتحادية بالاستخفاف بالاتفاقات السياسية لفرض صيغة مركزية وتكريس الدكتاتورية. وقال، في بيان، «عُدّ غياب سياسة نفطية اتحادية لأكثر من ست سنوات، تنصلاً غير مبرر من تنفيذ الاتفاقات السياسية، وتهرباً واضحاً من مسألة إقرار قانون اتحادي للنفط، وبعدما جرى التأكيد على استمرارية التوافق قبيل تأليف الحكومة العراقية الحالية كشرط أساسي لمشاركة التحالف الكردستاني فيها، نفاجأ الآن بتصرف مجلس الوزراء وبغياب معظم المعنيين من أعضاء المجلس بتمرير مسودة مغايرة تماماً لما اتفق عليه سابقاً بخصوص قانون النفط». ورأى أن «أسلوب تمرير المسودة يأتي بقصد استغفال أعضاء مجلس الوزراء، والاستخفاف بالاتفاقات السياسية لفرض صيغة مركزية خُطّت بنفَس استبدادي لتكريس دكتاتورية القرار الاقتصادي، ووضع مقاليد الكل بيد البعض».

العراق

البرزاني يدعو لإبقاء قوات أميركيّة لتفادي «حرب أهليّة»

طلب رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، أمس، من حكومة بغداد إبرام اتفاق جديد مع واشنطن لبقاء قوات أميركية في العراق، تفادياً لاندلاع حرب أهلية ومنع التدخلات الخارجية. وحذر، في مؤتمر لممثلي إقليم كردستان في الخارج عُقد في أربيل، من أنه «إذا انسحبت القوات الأميركية من العراق فسيتعرض البلد للعديد من المشاكل، وبتصوري هناك احتمال لاندلاع حرب داخلية، ستزداد التدخلات الخارجية وستزداد أيضاً المشاكل المذهبية».

وقال البرزاني إن «العراق لا يزال بحاجة إلى بقاء القوات الأميركية، وإن جميع القوى السياسية تقرّ في الاجتماعات الثنائية بذلك، ولكنهم عندما يقفون وراء الميكروفونات يتحدثون بنوع آخر ويزايد بعضهم على بعض». وشدد على أن «العراق بحاجة إلى وجود القوات الأميركية تحت أي عنوان؛ لأن القوات الأمنية غير جاهزة لحماية أمن البلاد، والجيش غير مستعد لحماية الحدود، وكذلك القوات الجوية العراقية لا تملك أي شيء».

من جهة ثانية، دعا البرزاني المعارضين الأكراد الإيرانيين والأتراك إلى التخلي عن الحرب؛ لأنها لن تحقق لهم أهدافهم، وإلى الحصول على حقوقهم بالطرق السلمية. وقال: «نحن مع حقوق الشعب الكردي، ولكننا لسنا معهم في الحصول على هذه الحقوق من طريق الحرب والقتل؛ لأن هذه الوسيلة لن تحقق نتيجة». وأضاف: «نحن في وضع حرج؛ لأن هناك دولتين تقولان لنا: «سيطروا على حدودكم، فلا تبقى لدينا مشاكل معكم»، في الوقت الذي نحن نخشى فيه من إرسال قوات إلى الحدود؛ لأنه يمكن أن تندلع حرب كردية كردية، ولهذا السبب من غير الممكن إرسال قوات».

وتابع البرزاني: «قبل عشرين عاماً، كنا مجبرين كشعب على حمل السلاح والدفاع عن أنفسنا وعن هويتنا (في إشارة إلى النضال ضد نظام صدام حسين)، ولكن اليوم ليدافعوا عن حقوقهم تحت قبة البرلمان في أنقرة، وسيكون أكثر تأثيراً وسيحققون مكاسب أكبر». وكشف عن مساعي لحل القضية، قائلاً: «إذا نجحنا في مسعانا، فسنقدم خدمة كبيرة لسكان الإقليم ولإيران وتركيا، وإذا لم ننجح، فإننا لن نكون جزءاً من هذه الحرب». على المستوى الأمني، أعلنت الشرطة العراقية مقتل ثمانية من عناصر الجيش وحرق جثثهم في هجوم مسلح على حاجز تفتيش قرب مدينة حديثة في محافظة الأنبار غرب البلاد.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

تركيا ـ إسرائيل

أردوغان يعلّق العلاقات العسكريّة والتجاريّة مـ

رئيس الوزراء التركي يتوعّد بمزيد من العقوبات وباراك يدعو إلى ضبط النفس بين «أهم وأقوى» دولتين

جميع المؤشرات تدلّ على أنّ الأزمة التركية ـ الإسرائيلية نحو مزيد من التصعيد مع إعلان أنقرة تجميد كل العلاقات العسكرية والتجارية، ونيّتها فرض عقوبات إضافية؛ إجراءات أقلقت إسرائيل التي لا تزال تكابر، غير مقتنعة بأن حلفها مع أنقرة قد ولّى

متظاهرة تركية تهتف ضدّ أميركا واسرائيل خلال يوم القدس العالمي في اسطنبول (عثمان أوروسال ـ رويترز)

أعلن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، أمس، تعليق كامل العلاقات العسكرية والتجارية مع إسرائيل، متوعّداً بتدابير وعقوبات إضافية غير تلك التي فُرضت، من دون أن يستبعد إجراء زيارة قريبة لغزّة، في مقابل مواقف إسرائيلية تعبّر عن رغبة في تجاوز الأزمة واحتواء من دون أن تخلو من عبارات التهديد.

وقال أردوغان في تصريحات للصحافيين في أنقرة «نعلّق تعليقاً كاملاً علاقاتنا التجارية والعسكرية وفي مجال الصناعة الدفاعية». وتحدث عن تدابير عقابية إضافية «ستتخذ غير تلك التي أُعلنت يوم الجمعة ضدّ إسرائيل»، من دون أن يكشف مزيداً من التفاصيل. وأكد أن إسرائيل «دائماً ما تصرفت تصرف ولد مدلل». وأكد أردوغان أن بلاده ستعزز الدوريات البحرية في شرق المتوسط، قائلاً، في إشارة إلى قاعدتين بحريتين تركيتين، «شرق البحر المتوسط ليس مكاناً غريباً علينا. اكساز والإسكندرونة، هذان المكانان لديهما القوة والفرصة لتوفير مرافقة بحرية». وأضاف «بطبيعة الحال، فإن سفننا ستشاهد تكراراً، أكثر مما مضى، في تلك المياه.» وفرضت تركيا مجموعة من العقوبات على إسرائيل التي ترفض تقديم اعتذار عن اعتداء جنودها على سفينة تركية كانت متوجهة إلى غزة العام الماضي وقتلهم 9 ناشطين أتراك. ومن ضمن هذه العقوبات طرد السفير الإسرائيلي وتعليق الاتفاقات العسكرية الثنائية ورفع دعوى أمام محكمة العدل الدولية للاحتجاج على عدم شرعية الحصار على غزة.

من جهة ثانية، لم يُسقط أردوغان التوقعات بزيارة قطاع غزة قائلاً إنّه «في إطار زيارة ينوي القيام بها الأسبوع المقبل لمصر، ابتداءً من الاثنين في 12 أيلول على الأرجح»، لكنه أشار إلى أنه لم يتخذ بعد أي قرار نهائي. وقال «نجري مناقشات مع الجانب المصري بشأن هذا الموضوع، ولم يتقرر شيء حتى الآن».

وحاول أحد مستشاري أردوغان توضيح تصريحاته بشأن تعليق العلاقات العسكرية والتجارية مع إسرائيل، فقال إن «التعليق يشمل التجارة الثنائية في مجال صناعة الأسلحة لا التجارة عموماً». وكان وزير الاقتصاد التركي ظافر جاغليان قد أعلن في وقت سابق أن العلاقات التجارية مع إسرائيل مستمرة. وأوضح الوزير أن المبادلات التجارية بين البلدين تمثّل حوالى 2،7 مليار دولار للفترة الممتدة ما بين كانون الثاني وتموز 2011، فيما بلغت الصادرات التركية 1،5 مليار دولار، والواردات 1،2 مليار دولار.

رغم الإعلان التركي، فإن مسؤول الشؤون السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، أكد للإذاعة العامة الإسرائيلية أن الملحق العسكري في السفارة الإسرائيلية في أنقرة باق في منصبه. وقال «لا يوجد قطيعة مع تركيا، والدليل هو أن ملحقنا العسكري في أنقرة باق في منصبه، وأن الخدمات القنصلية (في أنقرة) لا تزال تعمل». وأضاف «لا بد من إيجاد حل لهذه الأزمة من خلال استخدام هامش مناورة باق، وخصوصاً من خلال دور للحلف الأطلسي وعلاقات تركيا مع الولايات المتحدة وأوروبا». ورأى أن «تركيا ستخسر الكثير بانتهاجها سياسة متطرفة».

من جهته، دعا وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك تركيا وإسرائيل إلى ضبط النفس. وقال، خلال جولة في قاعدة عسكرية في مرتفعات الجولان، «إسرائيل وتركيا هما أقوى وأهم دولتين في المنطقة في الوقت الحالي، وحتى عندما تكون بيننا خلافات، وبيننا عدة خلافات، علينا التصرف بدافع من العقل لا العاطفة والانفعال، وأوصي أنفسنا وجيراننا الأتراك بذلك بشدة».

كذلك أكد مسؤول إسرائيلي، رفض الكشف عن هويته، أن الدولة العبرية لا ترغب في المزيد من التدهور في علاقتها مع تركيا. وقال «خلال الأشهر القليلة الماضية كان هناك العديد من المحاولات لخلق ديناميكية إيجابية للحفاظ على العلاقة بين إسرائيل وأنقرة، ولكن هذه الجهود لم تنجح حتى الآن»، فيما أعلن مسؤول إسرائيلي آخر أن الحكومة تعمل كل ما في وسعها لتحاول وضع حدّ للعلاقات المتدهورة، وعدم جعل الأمور أسوأ من خلال الدخول في حرب كلامية مع تركيا. وأضاف أن الحكومة قلقة من الإجراءات التي أعلنها رئيس الوزراء التركي. وأشار إلى أن إسرائيل تجري محادثات حالياً مع أطراف مختلفة لاحتواء الوضع، من دون إعطاء المزيد من التفاصيل. إلا أنه قال إن «الحكومة لم تتوصل إلى قرار بعد بشأن كيفية تصرّفها إذا اقتنعت بأن الوضع غير قابل للإصلاح».

لم يسقط أردوغان التوقعات بزيارة قطاع غزة قائلا إنه لم يتخذ قراراً بعد

وتعليقاً على إعلان أردوغان، قال المتحدث باسم حركة «حماس»، سامي أبو زهري، إن حركته ترحب بالقرار التركي وتؤكد تأييدها ودعمها له، واعتبر هذا الموقف «رداً متقدماً على جريمة قتل المتضامنين المشاركين في أسطول الحرية وحصار غزة». كذلك رحّب بإعلان رئيس الوزراء التركي نيته زيارة غزة.

من جهته، وصف رئيس اللجنة الشعبية

ما قل ودل

أعلنت مصادر في حركة «حماس»، أمس، أن الجيش الإسرائيلي اعتقل النائب في المجلس التشريعي عن الحركة، محمد أبو طير، من منزله في بلدة كفر عقب شمالي مدينة القدس المحتلة. وقال عبد الجبار فقها، النائب عن حركة حماس: «دهمت قوات كبيرة من جيش الاحتلال منزل أبو طير، وبعد تفتيشه والعبث بمحتوياته اعتقلته واقتادته إلى جهة مجهولة». وأضاف: «سلطات الاحتلال ارتكبت جريمة مزدوجة بحق أبو طير؛ فبعدما أبعدته عن منزله في مدينة القدس قبل ثمانية أشهر، تعتقله اليوم لينضم إلى 17 نائباً عن حماس معتقلين في السجون الإسرائيلية». (رويترز)

إسرائيل

إرباك إسرائيلي من تصريحات عن اندلاع حرب شاملة

فراس خطيب

أيام ليست سهلة تمرّ على قادة الدولة الإسرائيلية العسكريين والأمنيين، مع تواصل الانتفاضات العربية ووضعها مستقبل المنطقة في غياهب المجهول، بعدما فقد وضعه المعهود حين كان الاستقرار مضموناً بأيدي أنظمة دكتاتورية. عام 2011 لن يكون من أفضل أعوام العقد الأخير بالنسبة إلى تل أبيب. ولا شكَّ في أنَّ الأزمة التركية الأخيرة وقطع العلاقات العسكرية والاقتصادية بين تل أبيب وأنقرة، أحيت الشكوك، وشغلت بال الخطاب الأمني الإسرائيلي، وأضفت «سوداوية» على سيناريوات أمنية مرتقبة، ودفعت بقائد الجبهة الداخلية في جيش الاحتلال الإسرائيلي الجنرال، أيال آيزنبيرغ، إلى القول إنّ «الوضع الحالي يزيد من احتمالات اندلاع حرب شاملة»، وهو ما استدعى في المقابل مواقف إسرائيلية مهدّئة عبّر عنها وزير الدفاع إيهود باراك الذي سارع إلى معارضة آيزنبيرغ.

وفي محاضرة ألقاها في «معهد دراسات الأمن القومي» الإسرائيلي، تطرق آيزنبيرغ إلى الانتفاضات في العالم العربي. وقال: «هذا يسمى الربيع العربي، لكنه يمكن أن يكون أيضاً شتاءً إسلامياً راديكالياً»، مضيفاً أنّ من شأنّ هذا التطور أن «يرفع من احتمالات حرب شاملة مع القدرة على استعمال سلاح للدمار الشامل».

وأضاف الجنرال الإسرائيلي، الذي قدّم رصداً للمجريات التي تجتاح الشرق الأوسط: «في سوريا نظام بشار الأسد موجود على منزلق دموي». أما في ما يتعلق بلبنان وحزب الله، فقد أشار إلى أنه «في لبنان تتصاعد قوة حزب الله في الحكم، ولكنه لم يفقد إرادته لضرب إسرائيل»، مضيفاً أيضاً أنَّ العلاقات الإسرائيلية مع تركيا، في هذه الآونة تحديداً «ليست بأحسن حالها»، مستخلصاً أن «هناك عملية طويلة المدى، والاحتمالات لحرب شاملة تتعاظم».

وواصل آيزنبيرغ محاضرته، وقال إن «إيران لم تهمل برنامجها النووي». وعن مصر، رأى أن «الجيش يركع تحت حمل الأمن، وهذا جلي في خسارة حكم سيناء وتحويل الحدود مع إسرائيل إلى حدود إرهاب».

ولعل أكثر ما أغضب منتقديه هو تصريحاته عن التنظيمات الفلسطينية، حين كشف عن أنه من خلال التصعيد الأخير في الجنوب تبين أن «هناك وسائل قتالية جديدة بأيدي التنظيمات الفلسطينية»، وقال: «أرشدنا الجمهور إلى أن يحتمي تحت بيوت من سقفين، لا سقف واحد»، مضيفاً أن «الحديث يجري عن قذائف تحمل كميات كبيرة من المواد الناسفة التي تسبب أضراراً كبيرة».

وتابع القول: «في الحرب المقبلة من الممكن أن نجد أنفسنا في وضعية بحيث تكون المواجهة في الجبهة الداخلية»، مضيفاً: «سيطلقون علينا الصواريخ ونحن نرد بالطائرات»، مستخلصاً بأن «صمود الجبهة سيحسم الحرب».

وأثارت أقوال آيزنبيرغ ردود فعل غاضبة داخل الجهاز الأمني الإسرائيلي، ووصف مسؤولون تصريحاته بأنّها تكشف عن مواد أمنية سرّية.

من جهته، ردّ وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك، خلال زيارته لمعبر القنيطرة في الجولان السوري المحتل، على تخمينات الجنرال الإسرائيلي، من دون ذكره، قائلاً: «أنا مقتنع بأنه لا سبب يخول أعداءنا أن يجرؤوا على استعمال سلاح للدمار الشامل ضدّ دولة أسرائيل. ليس الآن ولا في المستقبل، وهم يعرفون جيداً لماذا ليس مجدياً لهم حتى التفكير باستخدام سلاح كيماوي ضد إسرائيل»، في تلميح إلى أن إسرائيل سترد بسلاح نووي.

وأضاف باراك، الذي رافقه في جولته رئيس أركان الجيش الإسرائيلي بيني غانتس وقائد الجبهة الشمالية في الجيش اللواء يائير غولان، إنه منذ أمس «تعالت أصوات تحدثت عن إمكان مواجهة شاملة في الشرق الأوسط.

...ع تل أبيب

لمواجهة الحصار في غزة، جمال الخضري، الزيارة المتوقعة لأردوغان إلى قطاع غزة، إذا حصلت، بالتاريخية والمؤثرة في تاريخ القضية الفلسطينية ودعم وتعزيز صمود الشعب الفلسطيني المحاصر في القطاع. ورأى أن الزيارة المرتقبة «ضربة قوية للحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع منذ قرابة 4 أعوام».
(أ ب، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

وأريد أن أقول للجميع إننا لا نرى سبباً يجعل أياً من أعدائنا يبادر إلى حرب شاملة وواسعة ضد إسرائيل في هذه الأيام». وفي ما يتعلق بسوريا، قال إن «الحدود السورية (مع إسرائيل) هي حدود هادئة».

وكان رئيس الدائرة السياسية الأمنية في وزارة الدفاع عاموس جلعاد قد انتقد بدوره أقوال آيزنبيرغ، واصفاً إياها بـ«غير الصحيحة»، مضيفاً أن «الوضع الأمني لم يكن أفضل مما هو عليه الآن. لا يوجد إرهاب داخلي، وهناك ردع في الشمال والجنوب، ولا يوجد تحالف جيوش عربية، والأنظمة مستقرة في المنطقة، وتجري تغييرات يجب منحها الاهتمام. إضافة إلى أن السلطة حالياً في مصر بأيدي مسؤولة».

وتابع جلعاد قوله: «لا نملك أي معلومات ملموسة عن احتمال استخدام أسلحة دمار شامل». وانتقد ضمناً الجنرال آيزنبيرغ، مؤكداً أنه «يجب ألا ننشر حالة من الذعر». لكن جلعاد، الذي يُعَدّ أحد المسؤولين الأكثر نفوذاً في وزارة الدفاع، قال للإذاعة العسكرية إن «هناك فعلاً تغيرات في المنطقة في كافة الاتجاهات، وعلينا أن نكون متيقظين إن أصبحت خطيرة، ومراقبة عدة جبهات من دون توتر وبتعقل».

البحرين

واشنطن ترسل موفدها إلى الشرق الأوسط في مساعي الساعات الأخيرة

أعلن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى، أمس، أن الرئيس محمود عباس سيلتقي اليوم الأربعاء الموفد الأميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط ديفيد هيل، في مسعى أميركي أخير «لإنقاذ ما يمكن إنقاذه»، قبل التوجه إلى الأمم المتحدة لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية. وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عبد ربه، في لقاء صحافي: «لا نعرف ماذا يحمل معه، وكل المعطيات تدل على أنه لن يأتي بشيء جدي يمكّن العملية السياسية من النجاح». وحسب عبد ربه، فإن لقاء هيل مع عباس الأربعاء هو الاتصال الأول بين الإدارة الأميركية والسلطة الفلسطينية منذ نحو شهر ونصف شهر. وتوقع عبد ربه أن يحمل ديفيد هيل معه إلى الرئيس الفلسطيني «تهديدات وإنذارات تبدأ بالمقاطعة المالية وتنتهي بإجراءات على صعيد تمثيل منظمة التحرير في الأمم المتحدة». وأكد تعرض السلطة الفلسطينية لضغوط دولية لحثها على عدم التوجه إلى الأمم المتحدة، إلا أنه قال: «لن نقبل بأي من هذه الضغوطات». وأضاف: «نحن ذاهبون (إلى الأمم المتحدة) بكل الأحوال ومهما كانت نوعية الاعتراضات أو الضغوط».

وفي ما يخص الموقف الأوروبي الذي لم يصدر بعد، قال عبد ربه: «أعطينا الاتحاد الأوروبي ما يشبه الالتزام بأننا سنواصل التنسيق معهم حتى الساعات الأخيرة لعرض مشروع القرار». ويرافق هيل المبعوث السابق للسلام دنيس روس.

بدورها، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن مباحثات الوفد الأميركي في إسرائيل وأراضي السلطة ستتركز على «اليوم الذي سيلي التصويت» ومنع تدهور الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية. ولفتت الصحيفة إلى أن موفد الرباعية الدولية إلى الشرق الأوسط طوني بلير، الذي يزور الأراضي المحتلة أيضاً، والوفد الأميركي على تنسيق تام، رغم أن لقاءات الطرفين تعقد على حدة. وأضافت أن هدف بلير وروس وهيل هو بلورة بيان للرباعية بموافقة السلطة وإسرائيل تدعو لاستئناف المفاوضات بين الطرفين.

إلى ذلك، قال ضابط إسرائيلي رفيع المستوى إن الجنود الإسرائيليين سيظهرون «قدراً أكبر من التسامح» تجاه التظاهرات الفلسطينية عما كان يحدث في الماضي، وذلك بفضل تلقيهم تدريبات على مكافحة الشغب مع الاستعانة بمعدات جديدة لتلافي سقوط قتلى أو جرحى، في إشارة إلى التظاهرات المرتقبة خلال تصويت الأمم المتحدة على الاعتراف بالدولة الفلسطينية والمخاوف من أن تنزلق إلى انتفاضة على غرار اندلاع الانتفاضة الثانية في أيلول من عام 2000.

وقال البريجادير جنرال مايكل أدلشتاين، المسؤول عن خطط إسرائيل لمكافحة الشغب، إن القوات الإسرائيلية باتت الآن أفضل عتاداً وتلقت تدريبات للسيطرة على الضفة الغربية المحتلة والحدود مع قطاع غزة ولبنان وسوريا. وأضاف: «تغيرت الموازين. لدينا المزيد من الوسائل لاستخدامها. لذا، إن استخدام الأسلحة القاتلة سيتراجع».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

البحرين

الحكم على رموز المعارضة في 28 أيلول

قررت محكمة السلامة الوطنية الاستئنافية تأجيل المحاكمة إلى 28 أيلول للمداولة وإصدار الحكم، فيما يجتمع رؤساء أركان مجلس التعاون الخليجي في إمارة أبو ظبي اليوم، ومن المتوقع أن يبحثوا مسألة بقاء قوات «درع الجزيرة» في البحرين، ومن ضمنها إقامة قاعدة عسكرية دائمة. ونقلت وكالة أنباء البحرين عن النائب العام العسكري قوله إن «محكمة السلامة الوطنية الاستئنافية عقدت جلستها أمس حيث نظرت في الطعون المقدمة من محامي المتهمين في قضية التنظيم الإرهابي ومحاولة قلب نظام الحكم في مملكة البحرين والمحكوم فيها على 21 متهماً»، مضيفاً: «وقررت المحكمة بعد استماعها إلى طلبات الدفاع وتسلم المذكرات تأجيل الجلسة إلى تاريخ 28 أيلول للمداولة والنطق بالحكم».

وقالت وكالة الأنباء إن «عدداً من ممثلي جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والدولية» حضروا جلسة المحاكمة. وكانت المحكمة قد أصدرت أحكاماً تصل إلى المؤبد بحق المتهمين.

من جهته، أكّد رئيس مركز البحرين لحقوق الإنسان، نبيل رجب، أن المتهمين يواجهون محاكمة عسكرية، وأن الادعاء عسكري، فيما هيئة القضاة مؤلفة من قضاة مدنيين وعسكريين. وبين المتهمين الـ21، كان قد بدأ زعيم حركة «حق» حسن مشيمع والقيادي المعارض عبد الجليل سنكيس إضراباً عن الطعام الأسبوع الماضي.

وأورد حسين عبد الوهاب، أحد أبناء المعتقلين، بعض تفاصيل المحاكمة على الإنترنت، وقال إن المحامي حسن رضي «فنّد دستورية المحكمة من الأساس ومخالفة المحكمة ولقضاة للدستور و لتوجيهات (الملك)» وطلب «نقل القضية إلى المحكمة الدستورية، ورأى أن الفصل في القضية في المحاكم العسكرية عدم تقدير للدستورية». كذلك اتفق المحامون على تأجيل الجلسة حتى صدور التقرير الطبي من لجنة الأطباء. وأكد حسين أن الأهالي التقوا لدقائق مع المعتقلين بعد رفع الجلسة. في هذه الأثناء، يعقد رؤساء أركان مجلس التعاون الخليجي اجتماعاً طارئاً في إمارة أبو ظبي. ونقلت وكالة أهل البيت الإيرانية عن مصدر عسكري توقعاته أن تتناول أجندة الاجتماع الطارئ أفكاراً واقتراحات جديدة، ووضع خطوط عريضة لصياغة الاستراتيجية العسكرية لدول الخليج في المرحلة المقبلة.

(الأخبار)

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي إياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/501.

لإبلاغ المنفذ عليهما جميل ومحمد عبد الرحمن قباني مجهولي محل الإقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات أو بواسطة وكيلهما القانوني لاستلام الإنذار التنفيذي مع المربوطات بالمعاملة المقامة ضدكما من أحمد قاسم ليلا بموضوع تنفيذ حكم صادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي تاريخ 2011/3/22 المتضمن إزالة الشيوع في العقار رقم /679/ عقتانيت وبيعه بالمزاد العلني وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا فكل تبليغ بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.

رئيس القلم
غانم الحجار

دعوة

للمقرر إدخاله حبيب ميشال الاسطا

إن القاضي المنفرد المدني في المتن الناظر في الدعاوى العقارية الرئيسة روزين روزين حجيلي تدعو السيد حبيب ميشال الاسطا للحضور الى قلم المحكمة بمهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر لتبلغ أوراق الدعوى 2011/900 المقامة من ماري الأشقر والرامية الى إبطال الوكالة المستعملة في نقل الملكية وإبطال البيع الحاصل على القسم رقم /2/ من العقار /1687/ منطقة النقاش العقارية وحضور الجلسة في 2011/11/9 وإلا اعتبر مبلّغاً وحوكم أصولاً وعدّ كل تبليغ له في قلم المحكمة صحيحاً.

رئيس القلم
سمر سالم

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء قواطع تلقائية 4×200 أمبير (عدد 150) . 4×250 أمبير (عدد 150)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الأربعاء الواقع فيه 28 أيلول 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1350

إعلان عن فقدان سندات تمليك

يعلن رئيس مرفأ بيروت عن فقدان سند تمليك بحر عدد 1 رقم 3/3981 تاريخ 1996/6/10 عائد للسيد كريستيان بطرس غماشي والمسجل في رئاسة مرفأ بيروت تحت رقم 7790 لها باسم ديب بلو

فإن كان لأحد مطلب أو اعتراض بهذا الشأن، عليه الاتصال برئاسة مرفأ بيروت خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس مرفأ بيروت
الربان مارون الخوري

◄ وفيات ►

مجلس إدارة وموظفو شركة دبليو ش.م.ل. ينعون بمزيد من الحزن والأسى المرحوم

الشيخ سمير زينا رحمة

ويتقدمون من عائلته وأولاده السادة: تادي، رودي وريمون بأحرّ التعازي.

مفقود

فقد جواز سفر باسم أحمد محمد حسين ذياب، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/657410

فقد جواز سفر باسم هدى حمد القداحة، لبنانيّة الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/044475

فُقدت ثلاث إقامات باسم كل من محمد سليمان بشير محمد، محمد أحمد عبد الله هارون، بيتر جون أويت شول، سودانيو الجنسية، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/098417

www.josephsamaha.org

الرياضة اللبنانية

«انتفاضة المنتخب»: انطلاقة جديدة للكرة اللبنانيّة

نفض المنتخب اللبناني غبار مرحلة سيئة جداً، وأعلن انطلاقة جديدة لكرة القدم اللبنانية بفوزه التاريخي على المنتخب الإماراتي 3-1 في تصفيات مونديال 2014، ومن المنتظر استثمار هذا الانتصار ليكون نقطة ارتكاز للإصلاح في اللعبة الشعبية

فرحة عارمة للاعبين اللبنانيين مع مدربهم ثيو بوكير (مروان طحطح)

أحمد محيي الدين

ازدانت مدرجات المدينة الرياضة وأزاح الجمهور اللبناني عنها «غبار النسيان» مع فرحة غامرة بتسطير منتخب لبنان فوزاً مهماً على ضيفه الإماراتي 3 - 1 في المباراة التي أُقيمت على ملعب المدينة الرياضية بحضور جماهيري بلغ زهاء 6 آلاف متفرج، في الجولة الثانية للمجموعة الثانية من التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم لكرة القدم ـ البرازيل 2014.

وتكمن أهمية هذا الفوز في أنه جاء بعد فترة عصيبة جداً على اللعبة التي فقدت شعبيتها بفعل الظروف السياسية في البلد وتناحر أعضاء إدارتها في الفترة السابقة وخلافاتهم التي تناسوها كرمى لعيون لبنان ومنتخبه الذي أعاد نوعاً من الهيبة وليبرهن اللبنانيون أنهم قادرون على اجتراح المعجزات والتفوق على الأشقاء والجيران.

وردّ المنتخب اللبناني الصاع صاعين للإماراتيين وللاعبهم ذياب عوانة الذي استهزأ باللبنانيين قبل شهرين، حيث قاتل اللبنانيون كثيراً وبذلوا الغالي والنفيس لرد اعتبارهم بعد تسديدته «الكعبية» التي قلبت حال الإمارات رأساً على «كعب».

لكن ماذا بعد الإمارات؟ سؤال يجب أن يشغل اللاعبين اللبنانيين، وقبلهم الاتحاد الكروي؛ لأن هذا الفوز جاء لينهي فترة سبع سنوات عجاف لتحقيق النتائج الجيدة؛ إذ إن التعادل مع كوريا الجنوبية 1-1 في تصفيات مونديال 2006 كان آخر نتيجة نوعية للبنان، ومن هنا يجب العمل على استغلال الحالة المعنوية العالية لتطوير إمكانات اللاعبين استعداداً للمباراة المقبلة مع الكويت. وأكد المدير الفني الألماني ثيو بوكير أن مباراة الكويت بعد شهر ستكون مغايرة، ويجب استغلال هذه المدة لتعزيز الصفوف والعمل على سد الثغَر التي تكشفت في المباراة الماضية التي خسرها لبنان أمام كوريا الجنوبية 0-6، وفي مباراة أمس. ورأى بوكير أن الأجواء كانت أكثر من إيجابية خلال المباراة، وتجلى ذلك باحتفال اللاعبين عقب كل هدف وغيرتهم على اسم لبنان خلال المباراة، سواء كانوا في الملعب أو على دكة البدلاء. ورأى أن ليس هناك أي انقسامات أو مشاكل بين اللاعبين، وما احتفال لاعب شاندونغ الصيني رضا عنتر بهدفه مع زميله يوسف محمد المنتقل من كولن الألماني إلى الأهلي الإماراتي إلا خير برهان ودحض للشائعات.

وبالعودة إلى مجريات مباراة أمس، أثبت المنتخب اللبناني أنه ليس لقمة سائغة لأحد، ولقن نظيره الإماراتي درساً قاسياً وأسقطه بثلاثية ملونة بعد تأخره بهدف من رأسية لمحمود خميس (15). وكان هذا الهدف بمثابة حافز للبنانيين للعب بروح قتالية عالية والمثابرة لقلب النتيجة، رغم غياب قائد الدفاع يوسف محمد المصاب، حيث اعتمد بوكير على الدفع بالرباعي رامز ديوب وعباس كنعان وعلي السعدي ووليد إسماعيل في خط الدفاع، فأبلوا البلاء الحسن بوقوفهم في وجه أحمد خليل وسبيت خاطر أبرز نجوم الكرة الإماراتية. وفي الوسط كان عنتر «مايسترو» بالتكامل مع عباس عطوي والارتكاز هيثم فاعور وأكرم المغربي في الميسرة وحسن معتوق في الميمنة ومحمد غدار في المقدمة. أما حراسة المرمى، فكانت في عهدة «الصامد» زياد الصمد الذي تكفل بعدد كبير من التسديدات الإماراتية، واحتسب الحكم ركلة جزاء صحيحة بعد خطأ من وليد عباس على المهاجم محمد غدار الذي سددها بنفسه مدركاً التعادل (36). وفي الشوط الثاني واصل اللبنانيون على المنوال عينه وتقدموا عبر المغربي بعد تمريرة من غدار (52)، وقضى عنتر على آمال الإماراتيين وأرسل طائرة لتقل المدرب الإماراتي ستريشكو كاتانيتش (الذي أقيل عقب المباراة) إلى بلده سلوفينيا بإحرازه الهدف الثالث إثر هجمة مرتدة بدأها عنتر نفسه وأرسلها إلى عطوي الذي عكسها إلى عنتر، ومن رأسه الذهبي إلى شباك ماجد ناصر (82). وأظهر هذا الهدف التعاون بين اللاعبين؛ إذ استبسلوا قبله في الدفاع وإيقاف الهجمات الإماراتية.

ومن المنتظر أن يعقد بوكير اجتماعاً مع اللاعبين الاثنين المقبل للبدء بالاستعداد لمباراة الكويت، وشدد عقب المباراة في حديث لـ«الأخبار» على أنه يجب الفرح بهذه النتيجة ثم تناسيها والشروع بالتجهيز للمستقبل، وأن هناك أموراً يجب العمل على تطويرها، ولا سيما لياقة اللاعبين البدنية وخط الدفاع، وكذلك الخروج من الضغوط التي تعرض لها الجميع من إدارة وأجهزة فنية ولاعبين، والفوز على الإمارات كان الخطوة الأولى في المشوار الطويل.

لكن هناك ما يعترض التطوير، يتمثل بالمهمة المزدوجة للألماني بوكير في المنتخب ومع نادي العهد الذي تعاقد معه قبلاً للإشراف عليه وقيادته في الموسم المقبل لتحقيق نتائج إيجابية على الصعيد القاري. وهنا يجب على الاتحاد العمل لحل هذا الأمر بما يتلاءم مع مصلحة المنتخب بالدرجة الأولى والعهد، بطل لبنان، في الدرجة الثانية، وليس هناك شك في وطنية النادي الذي رفد المنتخب بعدد من اللاعبين وآزره ليكون على مستوى التحدي. وسيلتقي لبنان مع ضيفته الكويت في بيروت في الجولة الثالثة التي تقام في 11 تشرين الأول المقبل.

وفي المجموعة عينها تعادلت الكويت وضيفتها كوريا الجنوبية 1-1 في الكويت.

باقي النتائج

في المجموعة الأولى، فجر الأردن مفاجأة مدوية، وأسقط الصين 2-1 في عمّان، وعاد العراق من سنغافورة بالنقاط الثلاث بفوزه عليها 2-0.

وفي الثالثة، تعادلت أوزبكستان وضيفتها اليابان 1-1 في طشقند، وفازت كوريا الشمالية على ضيفتها طاجيكستان 1-0 في بيونغ يانغ.

وفي الرابعة، واصلت السعودية انطلاقتها السيئة، وخسرت أمام ضيفتها أوستراليا 1 - 3 في مدينة الدمام، وهي المباراة الثانية للمدرب الهولندي فرانك رايكارد على رأس الإدارة الفنية لمنتخب «الأخضر»، وتقلصت آمال السعودية بهذه الخسارة. وفي المجموعة عينها مُنيت عُمان بخسارة قاسية أمام مضيفتها تايلاند 0 - 3 في بانكوك.

وفي الخامسة، حققت البحرين فوزاً مهماً على مضيفتها إندونيسيا 2 - 0 في جاكرتا، وتعادلت قطر وضيفتها إيران 1 - 1.

> **ثأر المنتخب اللبناني من نظيره الإماراتي وساهمت النتيجة في إقالة كاتانيتش**

حيدر: سنلبي احتياجات المنتخب

رأى رئيس الاتحاد اللبناني السيد هاشم حيدر أن الفوز الذي تحقق أمس على الإمارات هو انتفاضة للكرة اللبنانية تحققت بهمّة اللاعبين والجهاز الفني، وقال حيدر: «علينا أن ننتقد أنفسنا؛ لأننا تأخرنا في دعم المنتخب، وإن الروح القتالية لدى اللاعبين أسهمت في هذه النتيجة، وإن الاتحاد ينوي تلبية كافة متطلبات اللاعبين وأجهزة المنتخب للحفاظ على هذا المستوى».

كرة الصالات

قوى الأمن الداخلي يعزّز مركزه الرابع بـ«هاتريك» تكتوك

قاد هدّاف قوى الأمن الداخلي أحمد تكتوك فريقه الى فوز عزيز على مضيفه القلمون 4 - 2، على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، في ختام المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. ونصّب تكتوك الذي عرف عنه حارساً للمرمى مع فريق الإخاء الأهلي عاليه في الدوري اللبناني لكرة القدم، نفسه نجماً للمباراة من دون منازع بتسجيله ثلاثة أهداف «هاتريك»، بينما تكفّل بالهدف الرابع الحارس حسن قدوح الذي أطلق في أواخر اللقاء كرة من منطقته باتجاه مرمى الفريق الشمالي استقرت في الشباك.

وكان بإمكان تكتوك رفع غلته من الأهداف، لكنه لم ينجح في ترجمة ركلتي الجزاء اللتين احتسبتا لفريقه بعد تراكم الأخطاء الخمسة على القلمون، إذ تصدى الحارس عمرو محمد لكرتيه ببراعة، علماً بأن هدفي الفريق الشمالي سجلهما ربيع القص وزياد جوان. وبهذا الفوز، عزّز قوى الأمن الداخلي مركزه الرابع وله 6 نقاط، متقدّماً بفارق 3 نقاط على جامعة القدّيس يوسف والقلمون.

الكرة اللبنانية

تعميم «مميّز» للاتحاد وحكمه الدولي وارطان ماطوسيان!

عبد القادر سعد

«مميّز» كان تعميم الاتحاد اللبناني لكرة القدم الأخير الذي تضمّن مقررات جلسة اللجنة العليا. وكيف لا يكون مميزاً حين يتضمن في قراره الرابع اعتماد لائحة الحكام المرشحين على اللائحة الدولية لعام 2011 - 2012 وتجد بين أسماء الحكام اسم وارطان ماطوسيان. حقاً يعجز اللسان عن توصيف الشعور حين تعلم أن الاتحاد يرسل اسم حكم موقوف لمدة سنة ضمن حكامه الدوليين. وهذا الحكم موقوف بعد موسم حافل بالأخطاء والتجاوزات، ورغم ذلك، لا يجد اتحاد اللعبة مشكلة في إرسال اسمه كحكم دولي. فماذا سيكون شعور زملائه الدوليين وهم يقرأون أسماءهم الى جانب اسم وارطان ماطوسيان؟ وماذا سيكون شعور إدارة نادي الخيول وهي تقرأ اسم الحكم الذي ظلمها وضيّع جهودها على اللائحة الدولية؟

واللافت أن ماطوسيان بقي على اللائحة، فيما غادرها الحكم طلعت نجم مع جائزة ترضية عبر تعيينه مستشاراً متعاوناً مع لجنة الحكام وترشيحه على لائحة مراقبي الحكام ومحللي التحكيم لدى الاتحاد الآسيوي. لكن ألم يكن أفضل للبنان تسمية حكم شاب بدلاً من ماطوسيان للاستفادة منه في المستقبل؟

الخلاصة أن أعضاء الاتحاد التسعة، مع غياب جهاد الشحف وموسى مكي، عمدوا «بدم بارد» إلى إرسال اسم ماطوسيان الى «الفيفا»، لتكون هذه هي «الميزة» الأولى في التعميم. أما «الميزة» الثانية فكانت موضوع «خطأ منتخب الناشئين»، إذ إن اتحاد اللعبة لم ينجح في تقديم «كبش محرقة» واحد، بل قدّم اثنين هما المدير الفني غلام غادر والإداري ناصر بختي ومعاقبتهما بحسم 50% من راتبهما الشهري لمدة سنة، وجاء ذلك بناءً على رأي رئيس لجنة المنتخبات أحمد قمر الدين (لم يذكر ذلك في التعميم) الذي أبلغ أعضاء اللجنة بمسؤولية بختي وغادر، من دون أن يسأل قمر الدين نفسه عن مسؤوليته في الموضوع.

ماطوسيان خلال «المباراة المشكلة» بين الخيول والأهلي صيدا (عدنان الحاج علي)

ومن الميزات الأخرى تسمية سيلفيا سارافيان مسؤولة تجهيزات لمنتخب السيدات وهي عضو في اللجنة، فهل السبب هو السياحة؟

وفي أبرز المقررات الأخرى:

- تحديد برنامج بطولة كأس النخبة التي تنطلق السبت المقبل بلقاء العهد والراسينغ الساعة 16,30 على ملعب برج حمود، بينما يلتقي الأنصار مع الصفاء الأحد على ملعب المدينة الرياضية في التوقيت عينه.
- إقامة 6 مباريات ودية لمنتخب لبنان للصالات مع منتخبات قبرص والكويت وسوريا في الفترة بين 14 تشرين الأول و27 تشرين الثاني، إضافة الى تكليف الأمين العام رهيف علامة العمل على إنجاز اختيار المدرب الأجنبي لمنتخب الصالات بالتعاون مع رئيس لجنة كرة الصالات سمعان الدويهي.

كرة الطاولة

بطولة لبنان للفئات العمريّة

عقدت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للكرة الطائرة جلسة، وفي أبرز المقررات: - اعتماد فئتي الفردي والزوجي المختلط بدلاً من الفرق في دورة ربى بصيبص الدولية الثالثة 2012. - الاعتذار عن عدم المشاركة في بطولة كأس الفجر الدولية للسيدات وللناشئين والأشبال المقررة في إيران بين 5 و18 تشرين الاول. - المشاركة في دورة الألعاب العربية – الدوحة 2011 بفريقي سيدات ورجال، وتسمية عضو الاتحاد وسام شيري إداري الوفد. - إطلاق بطولة لبنان للفئات العمرية على طاولات قصر الرياضة مون لاسال حسب الجدول الآتي: - 22 ايلول لفئة فردي البراعم تحت 10 سنوات مواليد 2001 وما فوق. - 23 ايلول لفئة فردي الصغار تحت 12 سنة مواليد 99 و2000. 24 ايلول لفئة فردي الاشبال تحت 15 سنة مواليد 96،97،98. - 29 ايلول لفئة فردي الشباب تحت 21 سنة مواليد 90،91،92. - 30 ايلول لفئة فردي الناشئين تحت 18 سنة مواليد 93،94،95. - 1 تشرين الاول لفئة زوجي الناشئين تحت 18 سنة. - 3 تشرين الاول لفئة فردي الرجال (مجموعات). - 4 تشرين الاول لفئة فردي الرجال «أ». - 5 تشرين الأول لفئة فردي الرجال «ب» وزوجي السيدات. - 6 تشرين الأول لفئة فردي السيدات وزوجي الرجال. - 7 تشرين الأول لفئة زوجي المختلط. - 8 تشرين الأول نصف نهائي ونهائي لفئة فردي السيدات والرجال.

أخبار رياضية

الأولمبيّة المصريّة في لبنان

وصل الى بيروت وفد اللجنة الأولمبية المصرية الذي يضم رئيسها محمود احمد علي ورانيا علواني وشريف امين وطارق الجندي. وكان في استقبالهم رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية أنطوان شارتييه وعضو الأولمبية الدولية طوني خوري، وعضو اللجنة سليم الحاج نقولا، والغاية من هذه الزيارة عرض ملف طلب استضافة مدينة الاسكندرية المصرية لدورة ألعاب البحر المتوسط 2017.

معسكر تركي للجودو

غادرت بعثة الاتحاد اللبناني للجودو الى تركيا لخوض معسكر تدريبي يقيمه اتحاد اللعبة بالتعاون مع الاتحاد التركي في مدينة انقرة، لمدة 12 يوماً لعدد من اللاعبين واللاعبات في اطار الاستعداد لبطولة آسيا للناشئين والشباب، للذكور والإناث، التي سينظمها الاتحاد اللبناني في نهاية ايلول الحالي، وكذلك لدورة قبرص الدولية التي ستقام في تشرين الثاني المقبل. وتتألف البعثة من: جورج مرعب، كيفن نيقولاوس، كريستوفر عازار، جايسون شوفاني، حبيب جرجس، وسام حايك، مايكل مرعب، طارق فهمي، جو غنيمة، جيمي طربوش، جو اشقر، ماريو صعب، كارين شماس، ميشيل شرفان وماري ايفون عاد.

اختتام دورات التعبئة الرياضيّة

اختتمت سلسلة دورات كرة القدم الرمضانية لمختلف الفئات التي نظمتها التعبئة الرياضية في القطاع الأول على ملعب نادي الصادق (حي السلم) وشارك فيها 300 لاعب، وحل في المراكز الأولى فريق الكاظم، الهبارية، الأصدقاء، الصادق، الباقر، الأمير.

استراحة

كلمات متقاطعة 923

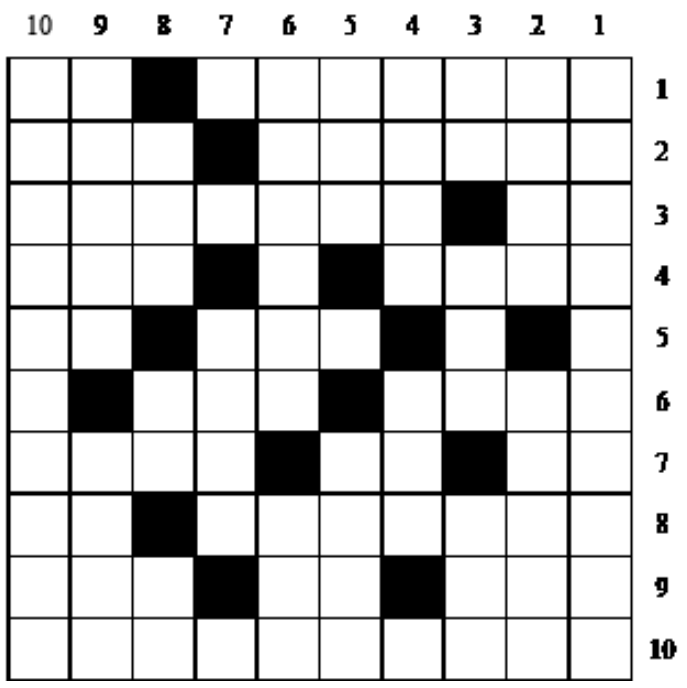

أفقيا

1- حافلة كهربائية – خنزير برّي – 2- إحدى جزر أندونيسيا – ريح طيّبة – 3- ثرى – إتكالي على نفسي – 4- عنصر كيميائي مطهرّ للمياه – جزء من الدولار – 5- كأس – متشابهان – 6- ماركة سيارات – أحسن الثناء على الشخص أو ضد ذمّ – 7- تهيّأ للحملة في الحرب – وشى – يغيّر الشيء – 8- مدينة تركية غربيّ الأناضول فيها عُقدت معاهدة بين محمود الثاني ومحمد علي عام 1833 – نعم بالأجنبية – 9- لمع البرق خفبفاً – بلل في الحائط من جراء المطر – بيت ومنزل – 10- ممثلة لبنانية كوميدية

عمودياً

1- إسم أكبر جرس في العالم موجود في موسكو ويزن 193 طن – 2- قائد ألماني خلال الحرب العالمية الثانية لقبّ بثعلب الصحراء – مدينة في بينين أفريقيا والعاصمة في القرن السابع عشر – 3- والدة أو قصد المكان – من الأزهار – تضيع وضد تهتدي – 4- مهبط وساحة للطائرات – ضمير منفصل – 5- تقوى وخشوع واجتناب المعاصي والشبهات – عائلة مطرب سوري – 6- إعتناء بالأمر – يقوم بهجوم مسلح واسع – 7- شفرة كبيرة – 8- أعلى رقبة الإنسان – ود – يجري في العروق – 9- إسم عدّة مدن أميركية أهمّها في بنسلفانيا أو مدينة بريطانية على ملتقى تايمز وكنت – دوخة الرأس – 10- أشهر معارض الفنون في العالم على الإطلاق يُعرف بمتحف لندن الوطني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- نزار قباني – 2- جُمان – نياسّا – 3- يُزايد – زخّ – 4- بم – ناميبيا – 5- كيس – من – 6- نيكسون – أنت – 7- كنت – تكاليف – 8- شتوكا – رب – 9- حلي – رع – رض – 10- جبل الكنيسة

عمودياً

1- نجيب حنكش – 2- زمزم – ينتحب – 3- ااا – ا ك ت و ل ل – 4- رنين – كيا – 5- داكوتا – 6- بن – مينك – رك – 7- إيزيس – أرعن – 8- ناخب – الب – 9- يس – يمني – رس – 10- الإنتفاضة

sudoku 923

6		7						
1			3	2	4			
3	4	8						
		9	7	4	5			
	5	1				3	4	
			1	3	9	2		
						8	6	2
			6	9	8			3
						5		1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 922

6	1	3	9	4	8	5	2	7
8	9	2	5	3	7	1	4	6
5	4	7	6	2	1	9	3	8
2	5	6	3	1	9	7	8	4
7	8	9	4	5	6	3	1	2
1	3	4	7	8	2	6	9	5
3	2	5	1	7	4	8	6	9
9	7	8	2	6	3	4	5	1
4	6	1	8	9	5	2	7	3

مشاهير 923

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنان وعازف بيانو وملحن ومنتج تنزاني (1946- 1991). كان المطرب الرئيسي في الفرقة حتى وفاته بمرض الإيدز. شُيّد له نصب تذكاري في سويسرا 6+2+8+9+7 = زئبق أو عطارد بالأجنبية ■ 1+10+3+4 = لا نظير له ■ 5+11+3 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **صلاح البيطار**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

نجحت ايطاليا في بلوغ نهائيات كأس أوروبا 2012 بعد فوزها الصعب على سلوفينيا 1-0، لكن الـ«آزوري» ما زال يبحث عن هوية لجيله الحالي الذي رغم حيوية شبابه ما زال متأثراً بالذهنية الماضية المبنية على اتباع الاسلوب الدفاعي

إيطاليا بين ذهنية الماضي وحيوية الحاضر

حسن زين الدين

رغم أن تأهّل ايطاليا الى نهائيات كأس أوروبا 2012 يبدو منطقياً وطبيعياً لبطل العالم 4 مرات، خصوصاً أنه وقع خلال التصفيات في مجموعة كانت في متناوله، ورغم أن التركيز يبدو منصبّاً حالياً على تطور المنتخب الألماني وقوة المنتخب الاسباني وحماسة المنتخب الهولندي، لم يمنع ذلك من ضرورة التوقف عند المنتخب الايطالي لما يمثّله من ثقل كروي على المستويين القاري والعالمي.

وعندما نقول ايطاليا ترتسم في أذهاننا سريعاً صورة ذلك المنتخب القوي الشكيمة الذي يتمتع لاعبوه بصلابة وتصميم قلّ نظيرهما. هو الـ«آزوري» الذي يحسب له ألف حساب في كل المناسبات، إذ بغض

> **لم ينجح براندييللي بعد في نزع الصبغة الدفاعية عن أداء منتخبه**

النظر عن ألقابه العالمية الأربعة ولقبه الأوروبي، يعتبر عقدة المنتخبات الكبرى (باستثناء البرازيل) من خلال نتائج المواجهات المباشرة.

لكن لنضع الألقاب والأرقام جانباً ولنتحدث عن واقع المنتخب الايطالي حالياً، والذي يفترض أن يجري تناوله انطلاقاً من المرحلة القريبة التي سبقت إشراف تشيزاري براندييللي على مهمات تدريب الآزوري.

فكما هو معلوم، مرّت ايطاليا بفترة كارثية بعد تتويجها بلقب كأس العالم 2006، وذلك عندما خرجت من الدور ربع النهائي لكأس اوروبا 2008 ومن الدور الاول لكأس القارات بخسارة ثقيلة امام البرازيل 0-3 وتاريخية امام مصر 0-1، ثم جاءت الضربة التي قصمت ظهر الطليان في مونديال 2010 التي لم يكن سببها فقدان اللقب العالمي بل الخروج الصاعق من الدور الاول في مجموعة سهلة «على الورق» ضمّتهم الى جانب الباراغواي وسلوفاكيا ونيوزيلندا.

هذه الصدمة استطاع الشارع الايطالي أن يستوعبها لسبب واحد، هو أن المنتخب الوطني كان يمر بفترة انتقالية بين جيلين، كان الاول منهما يضمّ أسماء كبيرة كفرانشيسكو توتي واليساندرو دل بييرو واليساندرو نيستا وفابيو كانافارو وجينارو غاتوزو وماورو كامورانيزي.

عهد براندييللي

لا يخفى أن براندييللي تسلّم تركة ثقيلة من سلفه مارتشيللو ليبي، وكان عمله شاقاً من اجل إعادة ايطاليا الى موقعها الطبيعي بين الأقوياء. ويمكن القول إن الرجل نجح الى حد مقبول في مهمته هذه، وهذا الامر ليس مبنياً على تأهل ايطاليا الى نهائيات الـ«يورو» قبل جولتين على اختتام المنافسات، بل من خلال التوليفة التي أوجدها براندييللي وقوامها لاعبون شبان ومواهب ينتظر أن يكون لها كلمتها في المستقبل القريب، أضف إلى انه اعتمد نهجاً جديداً من خلال مساواته بين جميع اللاعبين في الاندية الكبرى والصغرى في عملية انتقائه لتشكيلته.

لكن هذا الأمر لا يمنع من وجود علامة استفهام ما زالت تقلق الشارع الكروي الايطالي وتجعله غير مطمئن كلياً الى مسار المنتخب، على الأقل في نهائيات كأس أوروبا، وهي عدم الثبات في المستوى والنتائج، إذ على سبيل المثال استطاعت ايطاليا أن تنتزع تعادلاً ثميناً من المانيا على أرض الأخيرة في مباراة ودية بعد شوط ثان قدمت فيه عرضاً ممتعاً ثم سقطت امام جمهورية ايرلندا 0-2، علماً بأن الاخيرة كانت منقوصة من أهم لاعبيها، ومن ثم فازت ودّياً على اسبانيا بطلة العالم وأوروبا 2-1 ثم حققت فوزاً خجولاً جداً على جزر الفارو المتواضعة 1-0 في الجولة الماضية من تصفيات الـ«يورو»، ما دفع صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الشهيرة الى وصف منتخب بلادها بـ«السيّئ والضعيف والمحظوظ».

أضف الى ذلك، فإن براندييللي لم ينجح بعد في نزع الصبغة الدفاعية على نحو نهائي عن أداء منتخبه والتي جعلت من مباريات الـ«آزوري» في السنوات الماضية مملة في نظر كثير من المتابعين، إذ بعد عروض عديدة قدم فيها المنتخب كرة قدم ممتعة، خصوصاً امام ألمانيا، وذهبت بعض الصحافة المحلية الى حد تشبيه الأداء الايطالي بأداء نادي برشلونة الاسباني، إذا به يعود الى اعتماد اللعب الدفاعي وإقفال المنافذ، ويبدو هذا الأمر واضحاً من خلال تلقّي الشباك الايطالية هدفاً وحيداً فقط في التصفيات، علماً بأن الطليان قادرون على التنويع في نمط لعبهم، حيث إنهم الوحيدون الى جانب اسبانيا في القارة الأوروبية الذين يمتازون بامتلاك لاعبين يجيدون الحرفنة والابداع.

وهذه النقطة وصفها المدرب الشهير وذو الخبرة الكبيرة أريغو ساكي، قبل أيام، بدقة من خلال حديثه إلى صحيفة «كوريييري ديللا سيرا» قائلاً «كرة القدم الإيطالية تعتمد على الدفاع والهجوم المضاد، وهي بذلك فقدت هويتها وانخفضت إلى أدنى حد ممكن، وهي حالياً تعيش في بيئة غير صحية وغير هادئة». لكن المطمئن في الامر ان براندييللي يبدو مدركاً لواقع الامور، رغم نجاحه في التصفيات الأوروبية مع ايطاليا، بقوله قبل أيام «لسنا في قمتنا بعد، وعلينا العمل أكثر».

مهما يكن من أمر، ورغم الشكوك التي تحيط بـ«آزوري»، ورغم الترجيحات التي تصبّ في مصلحة اسبانيا والمانيا وهولندا للظفر باللقب الاوروبي، يجب عدم اسقاط ايطاليا من الحسابات مطلقاً، إذ إنه «ليس هناك شيء مستحيل» في قاموس الايطاليين، على الأقل هذا ما يحدثنا عنه فوزهم بكأس العالم عام 2006 رغم الأزمة التي عصفت بالكرة الايطالية والتي خلّفتها فضيحة التلاعب بالنتائج في الـ«كالتشيو».

باتزيني مسجّل هدف الفوز الذي أهّل ايطاليا الى نهائيات كأس أوروبا 2012 (جيامبييرو سبوزيتو ـ رويترز)

نتائج تصفيات كأس اوروبا 2012 والمباريات الدولية الودية

تصفيات كأس أوروبا 2012

- المجموعة الأولى:
النمسا - تركيا 0-0
أذربيجان - كازاخستان 3-2

- ترتيب المجموعة:
1- ألمانيا 24 نقطة من 8 مباريات (تأهّلت)
2- تركيا 14 من 8
3- بلجيكا 12 من 8
4- النمسا 8 من 8
5- اذربيجان 7 من 8
6- كازاخستان 3 من 8

- المجموعة الثانية:
روسيا - جمهورية إيرلندا 0-0
سلوفاكيا - ارمينيا 0-4
مقدونيا - أندورا 1-0

- ترتيب المجموعة:
1- روسيا 17 نقطة من 8 مباريات
2- جمهورية ايرلندا 15 من 8
3- أرمينيا 14 من 8
4- سلوفاكيا 14 من 8
5- مقدونيا 7 من 8
6- أندورا 0 من 8

- المجموعة الثالثة:
ايطاليا - سلوفينيا 1-0
جانباولو باتزيني (85).

صربيا - جزر فارو 3-1
إستونيا - إيرلندا الشمالية 4-1

- ترتيب المجموعة:
1- ايطاليا 22 نقطة من 8 مباريات (تأهّلت)
2- صربيا 14 من 8
3- استونيا 13 من 9
4- سلوفينيا 11 من 9
5- ايرلندا الشمالية 9 من 8
6- جزر فارو 4 من 10

- المجموعة الرابعة:
رومانيا - فرنسا 0-0
البوسنة والهرسك - بيلاروسيا 1-0
لوكسمبور - البانيا 1-2

- ترتيب المجموعة:
1- فرنسا 17 نقطة من 8 مباريات
2- البوسنة 16 من 8
3- رومانيا 12 من 8
4- بيلاروسيا 12 من 9
5- ألبانيا 8 من 8
6- لوكسمبور 4 من 9

- المجموعة الخامسة:
فنلندا - هولندا 0-2
كيفن ستروتمان (29) ولوك دي يونغ (90).

سان مارينو - السويد 0-5
مولدوفا - المجر 0-2

- ترتيب المجموعة:
1- هولندا 24 نقطة من 8 مباريات
2- السويد 18 من 8
3- المجر 18 من 9
4- فنلندا 9 من 8
5- مولدوفا 6 من 8
6- سان مارينو 0 من 9

- المجموعة السادسة:
لاتفيا - اليونان 1-1
الكسندرس كونا (20) للاتفيا، وأفرام بابادوبولوس (84) لليونان.

كرواتيا - اسرائيل 3-1
مالطا - جورجيا 1-1

- ترتيب المجموعة:
1- كرواتيا 19 نقطة من 8 مباريات
2- اليونان 18 من 8
3- اسرائيل 13 من 9
4- جورجيا 10 من 9
5- لاتفيا 8 من 8
6- مالطا 1 من 8

- المجموعة السابعة:
انكلترا - ويلز 1-0
اشلي يونغ (35).

سويسرا - بلغاريا 3-1

- ترتيب المجموعة:
1- انكلترا 17 نقطة من 7 مباريات
2- مونتينيغرو 11 من 6
3- سويسرا 8 من 6
4- بلغاريا 5 من 7
5- ويلز 3 من 6

- المجموعة الثامنة:
الدنمارك - النروج 2-0
نيكلاس بيندتنر (24 و44).

ايسلندا - قبرص 1-0
- ترتيب المجموعة:

1- البرتغال 13 نقطة من 6 مباريات

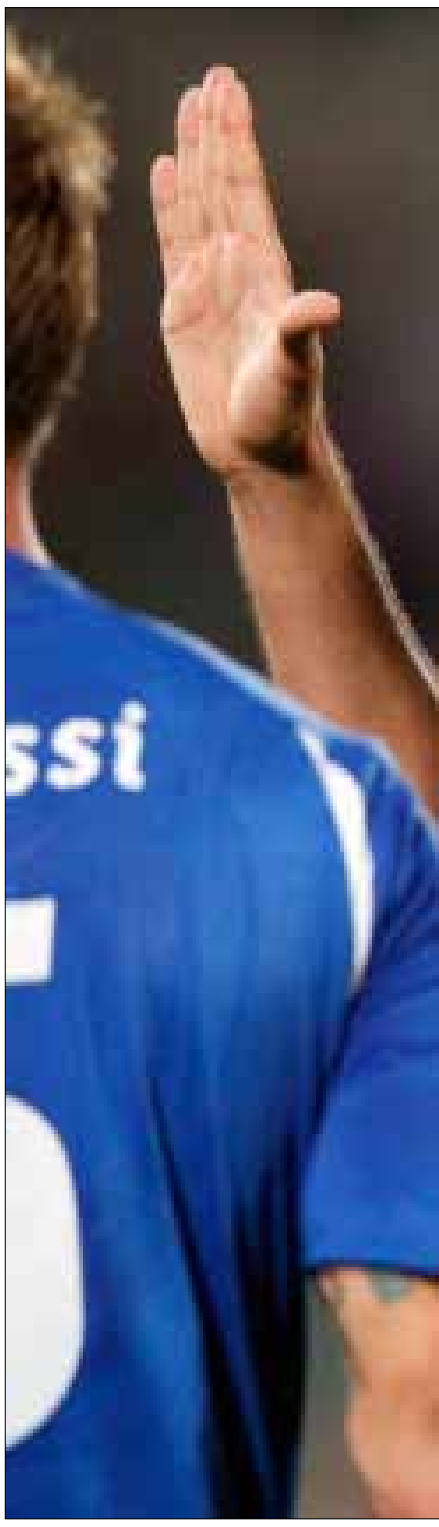

سوق الانتقالات

دحض مدرب مانشستر يونايتد اليكس فيرغيسون كل الشائعات التي تحدثت عن رغبته في ضم الهولندي ويسلي سنايدر، مؤكداً أنه لم يضعه ضمن حساباته خلال الصيف.

أصبح بورتو المالك الوحيد للأرجنتيني نيكولاس أوتاميندي، بعدما دفع 4 ملايين يورو إضافية لشراء الحقوق الكاملة للظهير الدولي من فيليز سارسفيلد.

نيمار: برشلونة وريال مدريد اتصلا بي

صارح المهاجم الدولي البرازيلي الصاعد نيمار بأن عملاقي كرة القدم الإسبانية، برشلونة بطل الدوري وريال مدريد وصيفه، دخلا في سباق للحصول على توقيعه، مؤكداً في الوقت عينه أنه لم يتوصل إلى اتفاقٍ مع أي منهما حتى الآن.

وجاء حديث نيمار (19 عاماً) لصحيفة «آس» الإسبانية عقب فوز منتخب بلاده على غانا (1-0) ودياً في لندن، قائلاً: «أستطيع أن أؤكد أن برشلونة وريال مدريد قدما لتقديم عرض لي. إنه أمر رائع بالنسبة إلي أن أكون ملاحقاً من أكبر ناديين في إسبانيا».

وكان والد نيمار قد قال أول من أمس إن نجله لن يرحل عن ناديه الحالي سانتوس في كانون الثاني المقبل، بحسب ما أفادت وسائل إعلام مختلفة، مشيراً إلى أن رحيله المرتقب إلى أوروبا في الصيف المقبل. ولم يوضح نيمار الجهة التي يفضّل الانتقال إليها، رغم أن التقارير الصحافية في البرازيل سبق أن أشارت إلى تفضيله ريال مدريد، وخصوصاً بعدما اتصل به المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو طالباً منه الانضمام إليه في العاصمة الإسبانية.

بدوره، دعا المدافع البرازيلي دافيد لويز زميله نيمار إلى الانضمام إليه في تشلسي الإنكليزي خلال فترة الانتقالات الشتوية، مشيراً إلى أن المهاجم الشاب أحب العاصمة الإنكليزية لندن، ما قد يشجعه على الانتقال إلى «البلوز».

من جهةٍ ثانية، يبدو أن برشلونة يفتش فعلياً عن مهاجم جديد، رغم القوة الضاربة في صفوفه؛ إذ ذكرت صحيفة «آس» أمس أن بطل إسبانيا وأوروبا يراقب عن كثب تطور المهاجم الأرجنتيني الشاب خوان مانويل إيتوربي.

وكان المهاجم الشاب البالغ من العمر 18 سنة، قد انتقل من سيرو بورتينو الباراغوياني إلى بورتو البرتغالي خلال الصيف الحالي، لكنه لم يلعب بعد مباراته الرسمية الأولى مع ناديه الجديد الذي يمتد عقده حتى عام 2016.

ونجح إيتوربي في لفت أنظار برشلونة بعد عروضه المميزة مع الأرجنتين خلال بطولة كأس العالم للشباب (للاعبين دون 20 عاماً) التي أقيمت في كولومبيا في آب الماضي.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن مدير الكرة في برشلونة أندوني زوبيزاريتا التقى غوستافو ماسكاردي، الذي يملك 40% من حقوق ملكية إيتوربي ليطلعه على اهتمام النادي الكاتالوني بالحصول على خدمات اللاعب مع التشديد على عدم رغبة برشلونة في إبرام أي صفقة في هذا الشأن في الوقت الراهن.

كرة المضرب

فلاشينغ ميدوز: تيبساريفيتش عقبة أمام ديوكوفيتش

فيدرر يردّ كرة من بين قدميه (أ ف ب)

تأهل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف أول الى الدور ربع النهائي في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة، آخر البطولات الأربع الكبرى لكرة المضرب، بفوزه على الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف الثاني والعشرين 7-6 و6-4 و6-2.

وهذا الفوز الـ 61 لديوكوفيتش هذا الموسم، مقابل خسارتين فقط، وهو يطمح الى إحراز لقبه الثالث في الدورات الكبرى هذه السنة، وهذا الإنجاز حققه أخيراً الإسباني رافايل نادال (2010) والسويسري روجيه فيدرر (2004 و2006 و2007)، وثلاثة لاعبين في العصر الحديث للعبة هم: الأوسترالي رود ليفر والأميركي جيمي كونورز والسويدي ماتس فيلاندر.

ويلتقي ديوكوفيتش في الدور المقبل مع مواطنه وزميله في كأس ديفيس يانكو تيبساريفيتش العشرين والفائز على الإسباني خوان كارلوس فيريرو 7-5 و6-7 و7-5 و6-2. وهذه هي المرة الأولى التي يتأهل فيها تيبساريفيتش الى ربع نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى.

وحقق السويسري روجيه فيدرر المصنف ثالثاً نتيجة ساحقة أمام الأرجنتيني خوان موناكو وهزمه 6-1 و6-2 و6-0 في ساعة و22 دقيقة.

ويلتقي فيدرر في الدور المقبل مع الفرنسي جو ويلفريد تسونغا الحادي عشر الفائز على الأميركي ماردي فيش الثامن 6-4 و6-7 و6-3 و6-4 و6-2 في 3 ساعات و43 دقيقة، علماً بأن تسونغا كان قد هزم فيدرر في دورتي ويمبلدون ومونتريال الأخيرتين.

ولدى السيدات، بلغت الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة أولى الدور ربع النهائي بصعوبة بالغة إثر فوزها على الروسية سفتلانا كوزنتسوفا الخامسة عشرة 7-6 و7-5 و6-1.

وتلتقي فوزنياكي في ربع النهائي مع الألمانية أندريا بتكوفيتش العاشرة والفائزة على الإسبانية كارلا سواريز نافارو 6-1 و6-4.

وتأهلت الأميركية سيرينا وليامس المصنفة في المركز الثامن والعشرين الى الدور عينه بفوزها على الصربية آنا إيفانوفيتش السادسة عشرة 6-3 و6-4.

وتلتقي سيرينا، بطلة 1999 و2002 و2008، في الدور المقبل مع الروسية أناستازيا بافليوتشنكوفا السابعة عشرة التي أنهت مشوار الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني السابعة بفوزها عليها 7-5 و6-3 و6-4.

وقد يعيد الفوز باللقب سيرينا الى نادي العشر الأول لكونها ستحصل على 2000 نقطة ولم تشارك العام الماضي في هذه البطولة ولم تدخل في رصيدها أي نقطة منها.

بدورها، تأهلت بافليوتشنكوفا لأول مرة الى ربع النهائي في فلاشينغ ميدوز بفوزها على الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني السابعة 5-7 و6-3 و6-4 في مباراة استغرقت ساعتين و24 دقيقة.

وجمعت المباراة بين أكبر لاعبة سناً بين المشاركات سكيافوني (31 عاماً) وأصغر لاعبة في هذا الدور بافليوتشنكوفا (20 عاماً).

وقالت الروسية: «إنه حلم وأصبح حقيقة بالنسبة إليّ ببلوغي ربع النهائي هنا لأول مرة وأنا سعيدة جداً بهذا الأمر».

2- الدنمارك 13 من 6
3- النروج 13 من 7
4- ايسلندا 4 من 7
5- قبرص 2 من 6

- المجموعة التاسعة:
اسبانيا - ليشتنشتاين 6-0
ألفارو نيغريدو (34 و37) وتشافي هرنانديز (44) وسيرجيو راموس (52) ودافيد فيا (60 و79).

اسكوتلندا - ليتوانيا 1-0

- ترتيب المجموعة:
1- اسبانيا 18 نقطة من 6 مباريات (تأهّلت)
2- تشيكيا 10 من 6
3- اسكوتلندا 8 من 6
4- ليتوانيا 5 من 7
5- ليشتنشتاين 4 من 7

المباريات الدولية الودية

الأرجنتين - نيجيريا 3-1
غونزالو هيغواين (25) وانخل دي ماريا (27) واوا الدرسون (66 خطأ في مرمى فريقه) للارجنتين، وشينيدو اوباسي (47) لنيجيريا.

بولونيا - المانيا 2-2
روبرت ليفاندوفسكي (55) وياكوب بلاشيكوفسكي (90 من ركلة جزاء) لبولونيا، وطوني كروس (68 من ركلة جزاء) وكاكاو (90) لألمانيا.

تشيكيا - اوكرانيا 4-0
بوليفيا - البيرو 0-0
بلجيكا - الولايات المتحدة 1-0.

أصداء عالمية

24 لاعباً محلياً في تشكيلة البرازيل لمواجهة الأرجنتين

اختار مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم مانو مينيزيس 24 لاعباً محلياً لخوض المباراتين الوديتين ضد الأرجنتين في 14 و28 الحالي في كوردوبا وبيليم على التوالي. وهنا اللاعبون:

- لحراسة المرمى: فابيو (كروزيرو) ورافايل (سانتوس) وجيفرسون (بوتافوغو).
- للدفاع: دانيلو (سانتوس) وماريو فرنانديز (غريميو) وبرونو كورتيس (بوتافوغو) وكليبر (انترناسيونال) وديدي (فاسكو) وريفر (مينيرو) ورودولفو (ساو باولو) وهنريكه (باليراس).
- للوسط: كاسيميرو وسيسيرو ولوكاس (ساو بولو) وباولينيو ورالف (كورينثايتس) وروموولو (فاسكو) واوسكار (انترناسيونال) وريناتو أبرو وتياغو نيفيس (فلامنغو).
- للهجوم: فريد (فلومينيسي) وليباندرو دامياو (انترناسيونال) ونيمار (سانتوس) ورونالدينيو (فلامنغو).

مغامرة جديدة لليونغبرغ في اليابان

سيخوض الدولي السويدي السابق فريدي ليونغبرغ مغامرة خارجية جديدة، وهذه المرة في اليابان، حيث سيدافع عن ألوان شيميزو في أكبر صفقة يشهدها الدوري الياباني لكرة القدم منذ سنوات. وفور انتقاله الى النادي الياباني أبدى زملاء ليونغبرغ (34 عاماً) إعجابهم الشديد بمهاراته، إذ قال حارس المرمى كايتو ياماموتو لصحيفة «نيكان سبورتس»: «تحركاته واحدة دائماً، لكنه يتلاعب بالكرة كيفما يشاء. سيطرته على الكرة لا تصدق». وانضم ليونغبرغ بالتالي الى قائمة اللاعبين البارزين الذين اختتموا مسيرتهم في الدوري الياباني منذ انطلاق البطولة في 1993، من بينهم البرازيلي زيكو، والإنكليزي غاري لينيكر، والصربي دراغان ستويكوفيتش.

العلاقي دخل المستشفى

أدخل مهاجم ماينتس الألماني الدولي التونسي سامي العلاقي الى المستشفى أول من امس إثر تعرضه لوعكة صحية بعد عودته الى المانيا من مباراة بلاده مع مالاوي (0-0) في تصفيات كأس أمم أفريقيا 2012 لكرة القدم. وجاء في بيان لماينتس: «تعرّض اللاعب لسوء تغذية ونقص في الماء وعانى مشاكل في الدورة الدموية»، لكنه أكد أن لاعبه على طريق التعافي والمشاركة في مباراة السبت المقبل ضد هوفنهايم في الدوري المحلي.

ضربة أخرى لأرسنال بإصابة فرمايلين

تعرض أرسنال لضربة أخرى بعد إصابة مدافعه البلجيكي توماس فرمايلين في وتر أخيل وخضع لعملية جراحية ستبعده شهراً على الأقل عن الملاعب. وكان فرمايلين قد خضع لعملية جراحية مماثلة مطلع الموسم الماضي، لكن في كاحله الأيمن، وغاب عن الملاعب ثمانية أشهر. وأفاد النادي في بيان رسمي له: «يتوقع أن يعاود توماس تدريباته بعد شهر إثر خضوعة لعملية جراحية بسيطة لإزالة التهاب في وتر أخيل كاحله الأيسر».

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 7 أيلول 2011 العدد 1505

عمَّ يبحث الاحتلال في «مسرح الحرية»؟

غزة ـ **تغريد عطا الله**

جوليانو مير خميس

منذ مقتل جوليانو مير خميس في نيسان (أبريل) الماضي، و«مسرح الحرية» الذي أسّسه عام 2002 في مخيّم جنين، عرضة للمداهمات الإسرائيلية المتكررة بحجة مواصلة التحقيق في مقتل الفنان المسرحي الفلسطيني. لكن بعد كل الاعتقالات والاستجوابات، لم تصل تحقيقات السلطة الوطنية والاحتلال إلى نتيجة! بل إنّ هذه المراوحة كانت ورقة رابحة استغلتها إسرائيل لتعطيل مشاريع «مسرح الحرية» الذي أراده صاحب «أولاد أرنا» شكلاً آخر من النضال الذي بدأته والدته أرنا مير التي نذرت نشاطها للقضية الفلسطينية.

خوف الطلاب من تلك المداهمات أدّى إلى هجرة «مسرح الحرية» الذي كان بمثابة بيتهم الثاني. لهذا فكّروا في البحث عن مكان آخر يستكملون فيه تدريباتهم الأخيرة، فاختاروا «مسرح القصبة» الذي احتضن بروفاتهم على مسرحية «في انتظار غودو». مدير المسرح وصديق «جول» المسرحي الفلسطيني جورج إبراهيم، أعرب عن أسفه حيال ما يحدث بحق المسرح، رافضاً أي محاولة لإغلاقه. لكنّه لا يحمّل القوات الاسرائيلية مسؤولية ما آل إليه المسرح من إغلاق وتفتّت وهجرة ممثليه. بنظره، الفلسطينيون هم المسؤولون عن ذلك عندما «تسبّبوا بمقتل جوليانو، إضافة إلى تخوّف الممولين الأجانب من مساعدة المسرح»، مضيفاً إنّ أهل جنين يخافون وجود مسرح متمرّد يعارض تقاليدهم وعاداتهم. لكنّ المسرحي الفلسطيني أغفل ما قاله جوليانو خميس نفسه في إحدى المقابلات التي أجريت معه قبل أشهر من اغتياله. إذ قال «إنّ «مسرح الحرية» يواجه مشكلتين: الأولى هي المجتمع الفلسطيني لأنّنا نتحدى المشاكل والعادات ودكتاتورية التقاليد. والثانية كانت الاستخبارات الإسرائيلية. نحن نربي جيلاً غير مريح للاحتلال، وهو جيل مفكر وجريء نأمل أن لا يقع في حفر الاحتلال».

«الاحتلال الإسرائيلي ليس من مصلحته الانفتاح على الثقافة الإنسانية والعالمية، بل يفضّل بقاء الصورة النمطية المتخلّفة للشعب الفلسطيني» هذا ما اتفق عليه الكاتب الصحافي مهند عبد الحميد ومدير مركز «الكمنجاتي» إياد ستيتي اللذان يطالبان بمحاكمة قاتل جوليانو عاجلاً أو آجلاً. وبينما يعزو عبد الحميد انطفاء المسرح إلى الثقافة المحافظة المسيطرة حالياً على المجتمع الفلسطيني، يرى ستيتي أنّ الاعتقالات والمداهمات التي تقوم بها قوات الاحتلال انعكست سلباً على نشاط المسرحيين العاملين في «مسرح الحريّة»، وأدّت إلى حالة من عدم الاستقرار قد تؤدي فعلاً إلى إغلاقه.

pipi جماعي على سور السفارة

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بينما كان الإحباط يخيّم على الشارع المصري بسبب مجريات الجلسة الثالثة لمحاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك ورجاله، وما شهدته من أحداث تخاصم تطلّعات الثوّار، عادت الصفحات التي تعتمد على خفة ظلّ المصريين إلى الظهور على فايسبوك.

الصفحة التي جمعت أكثر من 3 الآف شخص في أقل من 24 ساعة حملت عنوان «بيبي جماعي على سور السفارة الإسرائيلية». ودعا مؤسّسوها كل المصريين الغاضبين من بناء جدار عازل لحماية مقر السفارة في القاهرة إلى التبوّل على الجدار حتى تصل الرائحة إلى موظفي السفارة القاطنين في الطبقة 17، مطالبين سكان المنطقة بالتضحية والتحمّل حتى يتم التخلص من السفارة نهائياً!

وكان المصريون قد فوجئوا قبل يومين بقرار محافظ الجيزة علي عبد الرحمن بناء جدار عازل أعلى كوبري الجامعة أمام السفارة الإسرائيلية والعقارات المجاورة لها. وفيما أكّد أن الهدف هو حماية ممتلكات المقيمين في محيط السفارة، لم يقتنع الغاضبون، وربطوا هذا الجدار بالجدار العنصري الذي أقامته إسرائيل على حدودها مع الضفة الغربية. ومن هنا، جاءت فكرة التبول الجماعي على الجدار، على رغم استحالة تنفيذها عملياً في وقت انتشرت فيه رسوم الغرافيتي المهددة لإسرائيل على الجدار.

لكن ذلك لم يمنع من تدفق التعليقات على الصفحة، ومعظمها لا يمكن نشره بالطبع. وكان من بينها من قال إنّه مستعد للصمود مع الانتفاضة حتى «آخر نقطة ماء في جسدي». بينما اشتكى آخر من إصابته بالفشل الكلوي ولن يستطيع المشاركة في الواجب الوطني. وتطوع آخر بالتبرع بكوب عصير قصب لكل مشارك في حملة هدم الجدار العازل للسفارة الإسرائيلية. أما الإشكالية الأكبر فتمثلت في عدم قدرة الفتيات والنساء على المشاركة لأنّه يستحيل أن يقضين حاجتهن في الشارع حتى لو كان الهدف وطنياً ونبيلاً!